الأخبار
al-akhbar

الاثنين 16 أيـار 2011
العدد 1412 السنة الخامسة
lundi 16 mai 2011 no 1412 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الداخليّة: انقلاب على التوافق [10]

فلسطين عروس الربيع العربي [9 ـ 2]

10 قتلى و112 جريحاً سقطوا أمس في بلدة مارون الراس الحدودية ضمن «مسيرة العودة الى فلسطين» (علي حشيشو ـ رويترز)

THIS IS A
TEASING
CAMPAIGN

18
موسم النساء والأفلام الكبرى في كان 2011: ميشال بيكولي يبدع في «لدينا بابا» لموريتي

24
نيران تلكلخ تصيب الداخل اللبناني وخدّام يعرّي المعارضة أمام الإسرائيليّين

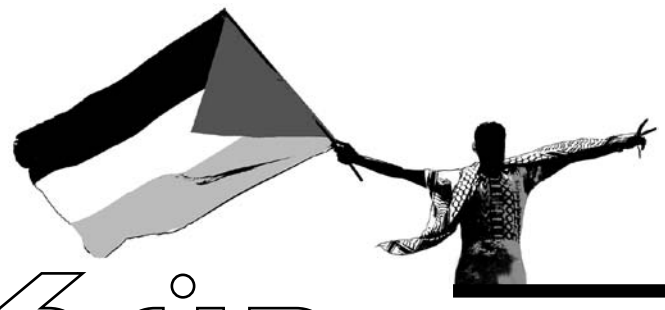

فلسطين عائدون من كل مكان
عروس الربيع العربي

سرق الفلسطينيون والمواطنون العرب في الدول المعنية بالصراع العربي ـ الإسرائيلي، الأضواء من الثورات والاحتجاجات العربية في يوم النكبة، أمس. أراد أصحاب الحق العودة بقوة إلى أراضيهم، في ما بدا أنه بروفا حقيقية لانتفاضة فلسطينية ـ عربية ضدّ إسرائيل، فجاءت حصيلة الشهداء والجرحى مرتفعة، وخصوصاً في الجنوب اللبناني، ومرتفعات الجولان المحتلة

اللاجئون يشعلون الجبهات: 13 شهيداً وعشرات الجرحى

لا بدّ أن تكون الرسالة التي سجّلها الفلسطينيون والعرب في الذكرى الـ 63 لنكبة فلسطين، يوم أمس، قد وصلت إلى كل مكان؛ وصلت إلى مراكز صنع القرار في تل أبيب وواشنطن والدول الأوروبية والعربية، والأهم إلى المسؤولين الفلسطينيين، وذلك قبل فترة وجيزة من الإعلان المفترض للدولة الفلسطينية في شهر أيلول المقبل. رسالة مفادها أنّ الشعب الفلسطيني مستعدّ لخوض انتفاضة ثالثة، ليس في الأراضي الفلسطينية المحتلة فحسب، بل في أراضي الشتات أيضاً. هكذا، وجدت إسرائيل نفسها يوم أمس تسترجع ذكريات حربَي 1967 و1973، إذ كان عليها مواجهة شبه حرب مفتوحة على 3 جبهات، لكن ليس ضدّ جيوش العرب ولا حركات المقاومة، بل مع حشود شعبية فلسطينية وعربية قالت لجنود الاحتلال إنها مستعدة لدفع أي ثمن تتطلبه العودة إلى فلسطين، أو على الأقل، يتطلبه حلم العودة.

تفاوتت حصيلة الشهداء والجرحى من «جبهة» إلى أخرى. كان للبنان الحصة الأكبر، مع وقوع 10 شهداء وأكثر من 100 جريح من بين عشرات الآلاف من الفلسطينيين القادمين من مختلف المخيمات الفلسطينية، إضافةً إلى عدد كبير من اللبنانيين. لكن ما حصل في الجولان كان علامة فارقة بالفعل، إذ سُجِّلَ تحريك لافت للنظر لهذه الجبهة المقفلة منذ اتفاقية الهدنة التي تربط بين إسرائيل وسوريا عام 1974. 4 شهداء سقطوا في الجولان بالنسخة الـ 63 لـ 15 أيار الفلسطيني الذي جاء مختلفاً جداً عن سابقاته هذا العام، كأن ربيع العرب انتقل من عواصم العرب إلى الحدود المتاخمة لفلسطين المحتلة. ولم يكن ينقص إلا السماح للفلسطينيين وللعرب بمواجهة جنود الاحتلال في مصر والأردن، اللتين ظلتا هادئتين نسبياً، نظراً إلى ما سبق يوم أمس من استعدادات أمنية وقمع حالت دون السماح للفلسطينيين والمصريين والأردنيين بالتوجه من مصر والأردن إلى الحدود المشتركة مع فلسطين، لكن كل ذلك لم يمنع المصريين مثلاً من التجمع أمام المبنى السكني الذي يضم السفارة الإسرائيلية في القاهرة، والمطالبة بإنزال العلم وإغلاق السفارة، فيما رفع سكان في المبنى الأعلام المصرية والفلسطينية على شرفات مساكنهم، على وقع مرابطة سيارات للقوات المسلحة أمام باب المبنى الذي أغلق بسلاسل حديدية.

وبقدر ما كانت تطورات يوم أمس كبيرة، وخصوصاً على الجبهات اللبنانية والجولان وغزة والضفة الغربية، بقدر ما كان ساحقاً الصمت العالمي الأشبه بالترقّب الحذِر. وحدها إسرائيل وقادتها سارعوا إلى تحميل الرئيس السوري بشار الأسد ونظامه مسؤولية ما حصل في الجولان وفي جنوب لبنان على قاعدة أنه «أمر مثير للريبة فيما يبدو واضحاً أنه تصرف من الحكومة السورية لإحداث أزمة عن عمد على الحدود لصرف الأنظار عن المشكلات الحقيقية التي يواجهها النظام في الداخل».

في جميع الأحوال، سجّل الفلسطينيون «بروفا» ناجحة للانتفاضة الثالثة الموعودة في أيلول، أو قبل ذلك التاريخ أو بعده. وفي عناوين اليوم الفلسطيني الدامي الطويل، علامة مضيئة أخرى، وهي ما رأى فيه البعض ترجمة فورية لاتفاق الوحدة الفلسطينية التي وُقّعَت على الورق قبل أيام، بحيث مُزجت دماء الفلسطينيين من جميع التيارات والفصائل، من دون تمييز بين فتحاوي وحمساوي أو غير ذلك. كان العلم الفلسطيني هو المهيمن في مارون الراس اللبنانية وقرب مجدل شمس السورية المحتلة، وعلى معبر بيت حانون في غزة، حيث استُشهد شخص وجرح العشرات، وفي رام الله وبقية مدن الضفة الغربية. في جميع هذه المواقع، استردّ الشعب الفلسطيني المبادرة من فصائله وتنظيماته السياسية على شاكلة ما يحصل في الانتفاضات العربية المتنقلة في العواصم العربية، وعلى نسق ما قد يحصل في الانتفاضة الفلسطينية الثالثة المأمولة. وإزاء ضخامة ما حصل، أمس، جاء الرد الإسرائيلي عنيفاً كالعادة، مع لجوء جنود الاحتلال إلى استعمال الرصاص الحي مباشرةً ضد الفلسطينيين والمواطنين العرب، وذلك بناءً على المبدأ الذي عمّمه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الذي قال إنّ إسرائيل «عقدت العزم على الدفاع عن سيادتها وحدودها».

واستنفر المسؤولون اللبنانيون ليسجل كل منهم مواقفه إزاء الجريمة الإسرائيلية الجديدة. فقد دان رئيس الجمهورية ميشال سليمان «الممارسات الإسرائيلية الإجرامية ضد المدنيين المسالمين في جنوب لبنان والجولان وفلسطين»، علماً بأن سليمان تلقّى اتصالاً من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، تناول فيه التطورات الجنوبية، مؤكداً وقوف قطر إلى جانب لبنان. ورأى الرئيس المكلف تأليف الحكومة اللبنانية، نجيب ميقاتي، أنّ العدوان الإسرائيلي يوم أمس، «يؤكد مرة جديدة أن هذا العدو لا يمكنه أن يستمر على أرض فلسطين إلا بالقتل والتهجير وتهديد المحيط». أما رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، فقد رأى أنه «لا يسعنا إلا أن نسجل في هذا اليوم إدانتنا واستنكارنا الشديدين لإمعان إسرائيل في خرق حقوق الإنسان ومواجهة التحركات السلمية للمواطنين العرب في لبنان والجولان وفلسطين بالقتل والإجرام». وعلى صعيد متصل، دان حزب الله «الجريمة الإسرائيلية» في الجولان والأراضي الفلسطينية وجنوب لبنان، وذلك على لسان النائب حسن فضل الله، الذي كان قد شارك في فعاليات «مسيرة العودة إلى فلسطين» في مارون الراس. وقال فضل الله إن «حزب الله، إذ يدين هذه الجريمة الإسرائيلية، التي هي برسم الأمم المتحدة والهيئات الدولية، يؤكد وقوفه إلى جانب الحراك الشعبي الفلسطيني في كل المناطق، سواء في الداخل أو على الحدود».

وفي وقت لاحق، أعلنت الوكالة الوطنيّة للاعلام تقديم لبنان، عبر بعثته لدى الأمم المتحدة في نيويورك، شكوى لدى مجلس الأمن الدولي ضد إسرائيل، على خلفيّة جريمة بلدة مارون الراس. ورأى لبنان أن هذا الاعتداء يمثّل «عملاً عدوانياً، ويؤكّد مجدداً انتهاك إسرائيل للسيادة اللبنانية واستهتارها بقرارات الأمم المتحدة».

وسجّلت القوات الإسرائيلية محاولة مفضوحة لتوريط الجيش اللبناني بهدف تحميله مسؤولية قتل الشهداء العشرة في مارون الراس. وقال مصدر عسكري في قيادة الجبهة الشمالية إنه «ليس مستبعداً أن يكون المتظاهرون في قرية مارون الراس اللبنانية قد قتلوا بنيران الجيش اللبناني لا الإسرائيلي». وأشار المصدر نفسه إلى أن «الأحداث في مارون الراس هي الأخطر التي وقعت اليوم بالنسبة إلينا، ولا نستبعد أن يكون القتلى هناك قد سقطوا بنيران الجيش اللبناني».

مشهد غير مسبوق في الجولان

استُشهد أربعة أشخاص كانوا يشاركون في تجمع حاشد على الجانب السوري من حدود مرتفعات الجولان المحتلة، فيما اعتقل الاحتلال عدداً من المتظاهرين الذين اقتحموا الشريط الشائك إلى قرية مجدل شمس المحتلة، كبرى بلدات الجولان، وأصيب في المواجهة أكثر من 170 شخصاً على جانبي الحدود.

وفيما تضاربت الأنباء بشأن عدد الضحايا، ذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أن النيران الإسرائيلية قتلت لاجئين فلسطينيين اثنين من مخيم اليرموك، إضافةً إلى جرح ثلاثة جنود إسرائيليين أصيبوا بالحجارة. أما مراسل قناة «الجزيرة» في فلسطين المحتلة، وليد العمري، فقد أشار من ناحيته إلى أن الجيش الإسرائيلي أطلق النار انطلاقاً من مواقع عسكرية في بلدة مجدل شمس ومن منطقة جبل الشيخ المجاورة. مصادر في الجيش الإسرائيلي أعلنت من ناحيتها اعتقال عدد من اللاجئين

الفلسطينيين بهدف التحقيق معهم، فيما أعلن الاحتلال المنطقة «عسكرية ومغلقة» في وجه وسائل الإعلام، كما الزوار.

وأفاد بعض سكان مجدل شمس بأن عدداً من المتظاهرين استطاعوا اقتحام السياج الحدودي وعبور حقول الألغام والتسلل إلى البلدة. وأبلغوا الإذاعة العامة الإسرائيلية أنهم لا يريدون بقاء المتسللين في القرية، لكن في الوقت نفسه لن يسمحوا لقوات الاحتلال باقتحام القرية واعتقالهم. وأجرت قوات من الجيش والشرطة الإسرائيليّين عمليات تفتيش في مجدل شمس للتأكد من خلو القرية من لاجئين فلسطينيين تسللوا من سوريا، كما أجرى الاحتلال مفاوضات مع وجهاء القرية بهدف إعادة المتسللين إلى المناطق المحررة. إلا أن مصدراً عسكرياً إسرائيلياً أكد لاحقاً أن الفلسطينيين الذين تخطوا الحدود عادوا نحو سوريا بالتنسيق مع الصليب الأحمر الدولي.

وسبق ذلك، إعادة الجيش الإسرائيلي جثتي لاجئين فلسطينيين إلى سوريا استشهدا بنيران جنوده بعد تخطّيهما الحدود في هضبة الجولان. وقال عدد من اللاجئين الفلسطينيين الذين وصلوا إلى مجدل شمس لوسائل إعلام إسرائيلية، إنهم لا يعتزمون البقاء في الجولان، لكنهم أرادوا أن يؤكدوا حقهم في العودة وقدرتهم على الوصول إلى «فلسطين» رغم كل الإجراءات العسكرية والأمنية الإسرائيلية.

وقال أحد هؤلاء للإذاعة العامة الإسرائيلية إن الدعوة إلى التظاهرة جرت عبر الشبكة الاجتماعية على الإنترنت «فايسبوك»، معرّفاً عن نفسه بأنه مواطن ألماني حضر إلى سوريا خصوصاً للمشاركة في التظاهرة وتخطي الحدود باتجاه الجولان. وأفاد آخر للتلفزيون الإسرائيلي بأنه مقيم في مخيم اليرموك في سوريا، وأن عائلته منحدرة من الجليل (شمال فلسطين).

في هذه الأثناء، قالت مصادر في مستشفى «زيف» في صفد، شمال فلسطين المحتلة، إنّ الجيش الإسرائيلي طلب من المستشفى الاستعداد لاستقبال 30 جريحاً من أصل 90 جريحاً من اللاجئين الفلسطينيين الذين تخطوا الحدود. من جهته، أجرى نتنياهو مداولات أمنية في أعقاب هذه التطورات، وأصدر توجيهات لجيشه بـ«ضبط النفس وتهدئة الوضع»، إلى جانب «الحفاظ على الحدود الإسرائيلية ومنع التسلل منها».

واتهم مسؤولون سياسيون وأمنيون إسرائيليون الجيش السوري بالسماح لمئات المتظاهرين السوريين بتخطي الحدود، بهدف صرف الأنظار عن الاحتجاجات في سوريا ضد النظام. وقال هؤلاء المسؤولون الإسرائيليون للإذاعة العامة إنه «بما أنّ الجيش السوري يسيطر على الدولة بقوة بالغة، فإن التقديرات هي أن الجيش الذي يسيطر بقوة على الحدود بادر إلى دفع متظاهرين لتخطي الحدود، مستغلاً ذكرى النكبة لصرف الأنظار عما يحدث داخل سوريا من احتجاجات ضد النظام».

في المقابل، نقلت وكالة الأنباء السورية (سانا)، عن مدير مستشفى الشهيد ممدوح أباظة في القنيطرة، علي كنعان، قوله إن الشهيدين اللذين وصلا إلى المستشفى، أحمد المدني وبشار علي الشهابي، من مخيم اليرموك للفلسطينيين في دمشق، قد استشهدا جراء اعتداء قوات الاحتلال الإسرائيلي عليهما بالرصاص الحي، موضحاً أن المدني وعمره 18 عاماً استشهد جراء إصابته برصاصة في القلب، بينما استشهد الشهابي نتيجة إصابته برصاصة في الوجه، وهو في العقد الرابع من العمر.

وتحدث عن إصابة 32 آخرين برصاص الاحتلال، تراوحت جروحهم بين الشديدة والمتوسطة، خمسة منهم بحالة خطرة، وثمانية آخرون في غرف العمليات، مشيراً إلى أن 84 آخرين أصيبوا بالاختناق جراء إطلاق الاحتلال الغازات المسيلة للدموع. وفي السياق، شهدت منطقة عين التينة المقابلة لبلدة مجدل شمس المحتلة في سفوح جبل الشيخ الشرقية، مهرجاناً خطابياً إحياءً للذكرى الثالثة والستين لنكبة الشعب الفلسطيني.

ودانت سوريا «الأنشطة الإجرامية» لإسرائيل في مرتفعات الجولان والأراضي الفلسطينية وجنوب لبنان.

ونقلت وكالة «سانا» عن وزارة الخارجية دعوتها المجتمع الدولي الى تحميل إسرائيل المسؤولية عن هذه الحوادث.

(سانا، أ ف ب، يو بي آي، الأخبار)

ابراهيم الأمين

عــن عــزمي بشــارة

لكي يكون النقاش واضحاً منذ البداية، أستعير مجدداً عبارة كتبها الراحل جوزف سماحة عن سياسي لبناني بارز قائلاً: ليس هكذا يعامل ...؟

هذه الاستعارة ضرورية كمدخل للحديث عن عزمي بشارة، المناضل الفلسطيني الذي قاوم الاحتلال بأوجه مختلفة، ودفع غالياً – ولا يزال – ثمن موقفه وموقعه هذا. وعن العروبي الذي عرف جيداً أين تكمن المشكلة العملانيّة في الفكر القومي العربي، وبحث – ولا يزال – في طريقة لإعادة الاعتبار إليه كفكر وحدوي، ولو عبر آليات مختلفة جذرياً وإعادة الاعتبار إليه أيضاً كتيار حقيقي. وعن عزمي بشارة، ابن الحضارة العربيّة والإسلاميّة، الشخص الذي عرفت أنه من عائلة مسيحية قبل سنوات قليلة فقط، فليس في كل صورته ما يلزمك السؤال عن بيئته الدينية الضيقة، ولا سيما أنه ابن طبيعي للثقافة الإسلامية بمعناها الرحب، والآخذ نحو التطور. وهو واحدٌ من مقتفي أثر ابن رشد بين أبناء جيله من المفكرين العرب الذين خسروا كبيرين العام الماضي: محمد أركون ومحمد عابد الجابري.

الاستعارة أيضاً للحديث عن الرجل الذكي، الذي يصعب توافر مجموعة من المميّزات في شخص واحد: مثقف من الطراز الرفيع، له أفكار متقدمة في موضوعة الهويّة الوطنية العربية، صاحب تجربة ميدانية في معركة المواطِنة وحقوق الفرد، مناضل بالمعنى الميداني في وجه احتلال واستعمار عسكري وثقافي واجتماعي ومدني، قيادي حزبي وصاحب كاريزما. خطابي من الدرجة الأولى. محاضرٌ في العلوم السياسية وتحليل المشهد بطريقة فريدة. مضيف في كل ما يدلي به، في أيّ شأن يخصّ حياتنا المدنية، مبدئي في قضية فلسطين والمقاومة. ومناسبة الحديث عن عزمي بشارة هي السجال الذي أثاره موقفه من الاحتجاجات في سوريا، وأنه مضى بعيداً، دون نقاش مع الآخرين، وخصوصاً الحلفاء المفترضين. كذلك، لأجل رفض ما يمارس بحقه من أبشع أنواع المحاكمات الشعبوية التي تسعى الى جعل الأبيض أسود في عزّ النهار.

> تماهي صورة المفكر مع صورة «الجزيرة» حمله مساوئ الأخيرة وجعل الجمهور يقبله هنا ويرفضه هناك

> مساجلة بشارة ضرورية لكن محاكمته أخلاقياً غير مقبولة ولا نتائج لها سوى التوتر والحقد

تدرّج عزمي بشارة في مقاربته لملف الثورات العربية منذ انطلاقتها في تونس. وإذا كانت «إطلالته التونسية» محصورة، فإن ما عالجه كتابةً عن الثورة التونسية دل على المعرفة العميقة بأزمة النظام الرسميّ العربي، ودل على نجاح رهانه على الوحدة الفعلية القائمة لدى الجمهور العربي، الذي تحوّل في لحظة واحدة إلى كتلة واحدة في مواجهة الديكتاتور.

في ملف مصر، انتقل عزمي إلى قلب المعركة. كأن حضوره عبر قناة «الجزيرة» إضافة فعليّة ومشوّقة للمتابعة من الموقع الفعّال والمؤثر، وإلى حدود ما، كان يؤدي دوراً مفقوداً بسبب الهالمية التي طبعت صورة الثوار في مصر. ونجح خلال وقت قصير في احتلال موقع متقدم، حتى صار يُعرف بـ«مفكر الثورات». كانت قراءته حاسمة لجهة الربط بين التطلعات الوطنية للشعوب الثائرة واستعادة موقعها الطبيعي من الصراع مع إسرائيل، والموقف من استعمار الغرب، وبين حاجتها الملحّة، التي لا تحتمل الانتظار، الى تحرّر داخلي على صعيد الفرد كما الجماعة كما المجتمع، وإن السعي إلى قلب أنظمة الحكم، أو فرض إصلاحات عميقة، صار شرطاً لازماً للنهوض الوطني، أو إعادة فتح الأبواب واسعة أمام مشروع متجدد للحركة القومية العربية.

لكن الارتباك بدأ يظهر في وسط أحداث ليبيا، ثم في ملف البحرين، وظل واضحاً وحاسماً في ملف اليمن، لكنه اختل كثيراً عندما أتت مقاربة الملف السوريّ. وهنا يكمن النقاش الجدي.

حسم عزمي بشارة أن خيطاً قويّاً يربط مسلسل الثورات العربّية. وهو تشخيص صحيح من زوايا عدة، لكنه يحتاج إلى نقاش مع مسارعة الغرب والأنظمة المتضررة من التغيير الى المبادرة. وهو تجاهل، أو تصرّف بقلّة اهتمام، مع الاستنفار الغربي بعد نجاح ثورة مصر. صحيح أنه دعا العرب لكي يقوموا بمهمة دعم الثوار في ليبيا دون اللجوء الى الغرب، لكنه لم يُعِد صياغة الموقف عندما تولى الحلف الأطلسي، بتغطية من «عرب الاعتدال» الذين خسروا موقعي تونس ومصر، إدارة الثورة في ليبيا. لم يتدخل في نقاش نقدي بشأن سلوك المجلس الانتقالي الليبي، الذي يصعب وصفه بالقوة التحرّرية، وخصوصاً أنه عاد بنا عقداً من الزمن الى الوراء، يوم وافق العرب، ومعهم غالبية عراقية، على منح الولايات المتحدة والغرب حق غزو العراق لإطاحة صدام حسين، ثم دخلنا في نكبة ربما كانت أقسى من نكبة فلسطين.

ابتعاد عزمي بشارة عن المقاربة النقدية لآلية إدارة المعركة في ليبيا تحوّل مع الوقت إلى ثغرة في موقفه. ذلك أن فكرة المرتزقة، التي روّجت لها «الجزيرة»، أغفلت جانباً من المشهد الليبي، وهو أن الحاكم المجرم هناك يملك نفوذاً حقيقياً، وبعد أربعين سنة من الحكم، ظل للرجل نفوذه وظلّت له جماعته الموالية لهّ والصامدة معه. وهذا كان جرس الإنذار الأول باتجاه أخذ ليبيا نحو حرب أهلية دامية، فكيف تكون الصورة عندما تتولى أميركا إدارة المشهد؟

في هذه اللحظة، صار قسم كبير من الجمهور ينظر إلى «الجزيرة» على أنها «انحرفت» عن خطها المهني وتالياً السياسي. لكن المشكلة هي أن غالبية هذا الجمهور تعامل مع عزمي بشارة وكأنه جزء من «الجزيرة»، ولا سيما أنه لم يطل على الجمهور من خلال قنوات أخرى. وهو لم يطلق صرخته المعهودة، برفض أي محاولة لتبرير تدخل الغرب أو تبرير استدعاء بعض العرب لهذا الغرب، لأجل ارتكاب مجازر في حق شعب عربي مقهور.

في مسألة ليبيا، تراجع الى موقع خلفي. هو لم يوافق على الإدارة القائمة. لم يبرّرها، ولم يؤيّد التدخل الأجنبي، لكنه لجأ الى قلة الكلام في الموضوع، كما في صمت إزاء الأردن، ولو أن هذا البلد لم يشهد أحداثاً كبيرة. وترافق ذلك مع قراءة غير مفهومة على الإطلاق لمشهد البحرين. وبين ما صدر عن مركز الدراسات الذي يديره وطريقة حديثه عن البحرين في قناة «الجزيرة»، ظهر الفارق، الذي يمكن أيّ مدقق أن يفهم أسبابه، لكن الحال عند الجمهور هي غير ذلك، لأن الجمهور العربي عموماً لا يقبل الاجتزاء أو الاستنساب في مقاربة الثورات العربية، وخصوصاً أن الرجل تحدث بصوت خافت، ولماماً عن موقف دول الخليج العربي من مسألة البحرين. وترافق ذلك مع قرار قناة «الجزيرة» عكس هذا الموقف في تغطيتها لما يجري في تلك الجزيرة الصغيرة. وحصل خطأ كبير جداً، عندما جرى تعميم منطق أعوج لا أساس علمياً له ولا أساس أخلاقياً له، ولا أساس سياسياً له، يفترض أن كون غالبية المنتفضين في البحرين هم من الشيعة، يسمح باتهام انتفاضة الشعب هناك بأنها تنطلق من اعتبارات طائفية أو فئوية، وأن جهات خارجية تقف خلفها مثل إيران أو «حزب الله» أو آخرين، وقد أدت «الجزيرة» دوراً في تغطية الجريمة بحق الشعب البحريني، لجهة نفي حقه في الحياة الكريمة وفي التخلص من حكم فئوي، أقلوي استبدادي، بل يجلب أغراباً من شعوب ليست عربية لقتل مواطنيه، ويتعامل معهم مثل نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، ويدفع بهم نحو الزاوية الأضيق في الحياة... ثم يمنع عليهم حتى الصراخ.

في هذه الزاوية، بدا عزمي بشارة غير عزمي بشارة الثائر في تونس ومصر وليبيا واليمن وحتى سوريا. صحيح أن الرجل دعا إلى منح الشعب في البحرين الحقوق التي يستحقها، لكن أيّ مراقب، محايد أو منحاز، موال أو معارض، يعرف أن خطاب بشارة في هذه الحالة كان مستقطعاً. لم تلامسه الحرارة ولا التوقد الذهني الذي يتسم به الرجل، حتى إنه لم يقارب فكرة المصالحة بغية الحؤول دون المزيد من القهر... وفي هذه اللحظة بالذات، اقتحم عزمي بشارة، ومن على شاشة «الجزيرة» نفسها، المشهد السوري، وهو الأكثر تعقيداً. وفي هذه النقطة لا يمكن عزمي بشارة أن يأخذ على منتقديه أنهم انتقدوا غياب الحرارة في موقفه، وأنه لم يكن متوقداً، ناشطاً كما هي الحال في مقاربة الملف السوري، وهو لم يكن بهذه الصورة في ليبيا التي تتطلب موقفاً جذرياً من تغطية جرائم الغرب هناك.

عند هذه النقطة يبدأ السجال الفعلي مع عزمي بشارة كمفكر، وكمناضل ضد الاحتلال والقهر والتمييز العنصري، ومعه كأحد روّاد المعركة الفكرية والسياسية والنضالية لأجل إحقاق دولة المواطِنة في كل العالم العربي، وكأحد أبرز الذين يجيدون فرز المشهد وملاحظة الواقعي من المفتعل فيه، والطبيعي المشروع من التآمر. وفي هذه النقطة بالتحديد، يكون النقاش الأكثر دقة: مِن اعتبر وجود جماعات مسلحة أمراً هامشياً في المشهد الإجمالي، عليه أن يعود إلى الخلف قليلاً حتى يتبيّن له أنه في حالة سوريا تحديداً يتحوّل هذا المشهد إلى هامش في الصورة الكبيرة التي تحاول أميركا إدارتها ورسمها.

في موضوع سوريا، ثمة قضية الإصلاح التي يجب أن تكون أولوية، لكن هناك قضية أخرى تتصل بموقع سوريا في الصراع العربي ـ الإسرائيلي. ومن يثق بأهمية موقع سوريا هذا، يأخذ جانب من «يعين النظام فيها على نفسه» لا من خلال الوقوف عند نقطة واحدة فقط. لم يتراجع عزمي بشارة عن موقفه الداعم لقضية المقاومة. وهو قال صراحة إنه في حالة الصراع مع الغرب وإسرائيل فهو مع النظام في سوريا، لكنه في حالة الصدام بين النظام والشعب سيكون له موقف آخر. وهو محق بذلك. لكن المفارقة أن عزمي بشارة ربما يكون من القلائل الذين أتيح لهم الاطلاع، ومن المصدر الأول في سوريا، على محاولات تخريب عنفية تعرّضت لها سوريا خلال السنوات الخمس الماضية، وكان على اطلاع أكبر على واقع المجموعات المتطرفة المسلحة. وبالتالي فإن عدم أخذه هذه المسألة بالاعتبار يتحول الى نقطة ضده. فكيف إذا كان هناك بعد آخر، يتصل بصورة المنطقة إذا سارت الأمور نحو انسحاب أميركي من العراق. هل يعتقد هو أن أميركا وأعوانها في المنطقة سيتركون للمحور السوري ـ الإيراني حرية الحركة والاستقرار؟ وبهذا المعنى، فإن بمقدور عزمي بشارة مناقشة أهمية الإصلاحات، وانتقاد القمع الدموي، ولكن من زاوية من يريد تحقيق الإصلاحات بغية حماية الموقع الإجمالي لسوريا وليس أي شيء آخر.

عند هذا الحد كان، ولا يزال، على عزمي بشارة، باعتباره رمزاً وطنياً ومعلماً أخلاقياً، أن يعود إلى الخلف قليلاً، لا أن يتراجع، وأن يأخذ مسافة من الحدث الحار، لا أن يغمض عينيه عن التفاصيل، وأن يرفع شأن حالة الأمة ومصيرها دون إهمال تفاصيلها الضرورية، وأن يضع أساساً نظرياً ـ وهو قادر على ذلك ـ لما سوف تكون عليه أي مقاربة لاحقة، لا للمشهد السوري فقط، بل لكل مشهد الثورات العربية أيضاً...

لكن هذا السجال النقدي مع عزمي بشارة لا يعطي شرعية سياسية، ولا أخلاقية، ولا إنسانية، لحشد الموتورين الذين يحاولون كسر صورته الأصلية، والذين يديرون النقاش معه على طريقة الألاعيب التافهة، وحتى في سوريا التي يشعر كثيرون فيها، وخصوصاً من أهل الحكم والمريدين بمرارة، نعم مرارة، إزاء مواقف عزمي بشارة، لا يحق لهم الذهاب في مجادلته إلى حدود محاولة تجريده من عناصر وطنية وأخلاقية لم يكن قد استعارها من أحد، ولم يحصل عليها منحة من أحد، وهو ليس في الموقع الذي يحق فيه للموّثين بأشياء قذرة أن يرشقوه بحجر.

فلسطين عائدون من كل مكان
عروس الربيع العربي

أراد الفلسطينيّون أن يحيوا نكبتهم، لكن بدل إحيائها عاشوها. ست ساعات على الحدود اختلطت فيها المشاعر، بين الحزن على من سقط من الشهداء، والحماسة لرؤيتهم أرضهم، والأمل بأنّ حلم العودة أصبح ممكن التحقّق

نكبة مارون الراس
10 شهداء وأكثر من 112جريحاً

قاسم س. قاسم، داني الأمين

عادت فلسطين أمس إلى الواجهة. لم تعد من باب مصالحة هنا، أو خلاف هناك، بل عادت من دماء أبنائها. عادت بعدما صبغ عشرة شهداء تراب بلدة مارون الراس الحدودية بدمائهم.

الآلاف تركوا مخيماتهم باكراً، وكان آلاف الأشخاص قد جاؤوا في حافلات من مناطق لبنانية مختلفة في ما سمي «مسيرة العودة الى فلسطين». وعندما وصلوا الى بلدة مارون الراس تمكّن المئات منهم من اختراق صفوف الجيش اللبناني والاقتراب من الشريط الشائك الحدودي، رغم محاولات الجيش ثنيهم عن ذلك بإطلاق النار في الهواء، وأخذوا يرشقون الجانب الإسرائيلي بالحجارة ويلوّحون بالأعلام الفلسطينية. وقد شكّوا أعلاماً فلسطينية في الشريط الشائك. وأطلق الإسرائيليون الذين كانوا على بعد أمتار من المتظاهرين، النار على دفعات، ما أدى، بحسب بيان للجيش اللبناني، الى «سقوط عشرة شهداء، وأكثر من 112 جريحاً، بعضهم في حالة الخطر».

وأشار البيان الى أن «قوى الجيش وُضعت في حالة استنفار قصوى، وأجرت التنسيق اللازم مع القوات الدولية لمنع تمادي العدو في استهداف الجموع، وانتهاك السيادة اللبنانية».

وعرف من الشهداء: محمد الفندي، محمد الموسى، من مخيم البرج الشمالي. محمد صالح من مخيم برج البراجنة. محمد إبراهيم أبو شليح من مخيم المية ومية. عماد ابو شقرا ومحمد الصبح من عين الحلوة. محمود محمد سالم وصالح أبو رشيد من مخيم البص. وتبيّن بحسب المعطيات الميدانية أن معظم الشهداء سقطوا برصاصات قاتلة مباشرة، إذ أصيب اثنان بالرأس مباشرةً، اثنان في القلب، واثنان في الرقبة. أما الأربعة الباقون فاستُشهدوا متأثرين بجراحهم في المستشفيات.

أصوات الطلقات النارية، طغت على صراخ عريف المهرجان، واضطر المنظمون الى اختصار احتفال كان بدأ في المناسبة في ساحة تقع على بعد كيلومتر واحد من مستعمرة افيفيم الإسرائيلية. وتضمن إلقاء كلمات وأناشيد وطنية ولوحات رمزية، مثل تسليم رجل عجوز مفتاح منزله في فلسطين الى فتاة في الخامسة من عمرها، تعبيراً عن استمرار الأجيال في تأكيد حق العودة. ثم كانت كلمات لممثلي عدد من المنظمات الفلسطينية أُطلقت بعدها بالونات ملونة بلون العلم الفلسطيني.

إطلاق النار أدى الى تضارب الأنباء بين أنّ «الجيش اللبناني يطلق النار على المتظاهرين» وأنّ «قوات العدو تطلق النار وهناك شهداء». خبر أكده عريّف الحفلة، الذي طلب من سيارات الإسعاف «التوجه الى الخطوط الأمامية، إذ هناك شهيد قد سقط». هنا نسي الجميع الحفل وتوجهت الأنظار إلى «تحت». أما «تحت»، فهو حيث كان يتساقط الشهداء. تتوالى الأخبار على الشاشة الضخمة التي نصبها المنظمون، فتنقسم الشاشة بين صورتين. واحدة من الداخل الفلسطيني، وأخرى لنقل الجرحى من أرض مارون الراس. صور الشهداء والجرحى غيّرت كل شيء. تقف النسوة أمام الشاشة العملاقة. يحاولن أن يعرفن هوية من سقط. إحداهن يغمى عليها فمن استشهد كان جالساً بقربها في الباص. تتزايد كثافة النيران، ويرتفع معها منسوب القلق في قلوب الأمهات والغضب في قلوب الشباب. يتصاعد الدخان الأبيض من خلف السياج الحدودي. الدخان الأبيض نفسه كان قد شاهده الجميع مسبقاً بما عرف بمجزرة الميركافا في سهل الخيام. تقترب الدبابة من الحدود، يسير قربها هامر عسكري. لحظات ويهدأ الجنون. يصمت كل شيء إلا صوت الريح وصافرات سيارات الإسعاف. فجأةً يطلب العريف من الجميع العودة الى باصاتهم، لكن لا حياة لمن تنادي. فالجميع بانتظار من هم بالقرب من الشريط الحدودي. فهنا المصاب جماعي والحزن كذلك أيضاً. حالات بكاء جماعية، وحالات إغماء جماعية. «ابني تحت»، تصرخ إحداهن، وهي تمسك بشخص لا تعرفه. تنتظر السيدة بالقرب من المنصة، لكن كيف يمكن قلب الأم الخائف أن ينتظر خبراً عن ابنها الذي قد يكون استشهد أو أُصيب. تقرر التوجه بنفسها الى مكان الاشتباك، لتختفي بين الجموع.

أمام الشريط الحدودي يتحول الجميع الى مسعفين. شباب يصعدون مئات الأمتار، ملابسهم ملطخة بالدماء. احمرار أعينهم يعكس غضبهم وحزنهم. «الشب اللي كان حدي اتصاوب برقبتو»، يصرخ أحدهم. سيارات الإسعاف تنقل المصابين. يحضر مغاوير الجيش اللبناني إلى المكان. يتوجهون لدعم زملائهم أمام الشريط الحدودي. يطمئن الجميع لحضور الجيش، «إذاً سيُسحب الشهداء والمصابون بهدوء» يقول أحدهم. لحظات حتى تبدأ حفلة جنون أخرى، إذ ولمدة نصف ساعة استمر إطلاق نار على نحو

حملوا معهم أوراق طابو ومفاتيح منازلهم

خالد الغربي، عبد الكافي الصمد

مشهدان حضرا أمس في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. الأول لمن لم يجد له مكاناً في إحدى الحافلات، فعاد وهو يجرّ أذيال الخيبة وراءه، أما المشهد الثاني فمثّله الذين صعدوا إلى الحافلات متجهين إلى مارون الراس. «رايح شم ريحة فلسطين»، يقول ناصر أبو لبدة الذي ذهب برفقة أولاده الثلاثة، فيما بقيت زوجته في البيت بسبب مرضها.

مشاركة كثيفة، حتى إن مشاركين حملوا معهم إلى الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية أوراق طابو فلسطينية ومفاتيح منازل أجدادهم التي يحتفظون بها.

باكراً استفاق أبناء عاصمة الشتات واللجوء الفلسطيني، أي مخيم عين الحلوة. تجاوزوا إجراءات أمنية لبنانية عند مداخل مخيمهم. خرجوا بأعداد فاقت كثيراً تقديرات سابقة عن حجم مشاركة أبناء المخيم. شوق بعضهم دفعهم إلى عدم انتظار الحافلات، فتوجهوا بمواكب سيّارة رافعين الأعلام الفلسطينية.

> **لم ينتظر البعض الحافلات، فتوجهوا بسيارتهم رافعين الأعلام**

بالقرب من مهنية صيدا والحسبة، آلاف الفلسطينيين تجمّعوا بانتظار حافلات تقلّهم إلى مارون الرأس. حشد كبير قابله شحّ في عدد الحافلات. وقد شارك أبناء صيدا في يوم تأكيد حق العودة.

في مخيمي البداوي والبارد، قلة من الأهالي رقدوا في أسرّتهم ليل السبت ــ الأحد، إذ بقوا يقظين ولم تغمض جفونهم وهم يمنّون النفس بالمشاركة في «مسيرة العودة إلى فلسطين»، وذلك خشية أن يفقدوا دورهم ومقاعدهم التي حجزوها في الحافلات الـ129(37 حافلة لمخيم البداوي و92 حافلة لمخيم نهر البارد)، التي جرى تأمينها لنقل ما لا يقل عن 6500 مواطن فلسطيني من أهالي المخيمين إلى مارون الراس، علماً بأن ما يزيد على 9600 شخص في مخيمات الشمال سجّلوا أسماءهم للمشاركة.

Count on Approved Performance.

- 2-year pre-owned warranty
- 2-year scheduled service
- 2-year Porsche Assistance
- 111-point check

Offer valid for a limited period.
For info, call the Porsche Pre-Owned Centre on 01 573 911 or visit our website at www.porschebeirut.com

PORSCHE

1700 باص من المخيّمات و45 ألف مشارك

آمال خليل

الحدث الذي أريد له أن يُكتب باسم بلدة مارون الراس، تمدّد بالدماء إلى مساحة واسعة تدفّقت من الرأس الى مخيمات صيدا وصور وبرج البراجنة، التي حظيت بنصيب وافر من أبنائها الشهداء والجرحى.

العودة الدموية من حدود فلسطين إلى مخيمات الشتات والنكبات، فاجأت الكثيرين ولم تكن في حسبان لجنة التنسيق اللبنانية الفلسطينية، التي دأبت منذ أسابيع طويلة على الاتفاق على التفاصيل الدقيقة لمسار المسيرة وتحركات المشاركين فيها. فالتنظيم الذي كان مركزياً بين حزب الله والفصائل الفلسطينية حدّد خريطة طريق حاسمة لموكب الباصات التي نقلت المشاركين، مثلما حُددت مراكز تجمّعهم. ذلك المسار استثنى على نحو حازم اعتماد الخط الحدودي من الناقورة وصولاً إلى مارون الرأس، منعا لأي حماسة غير مضبوطة قد يثيرها الاحتكاك بالحدود لمسافات طويلة. تلك التوصيات، كانت تدرس دراسة طويلة بين قيادة المنطقة الأولى في حزب الله في الجنوب وممثلي الفصائل الفلسطينية في منطقة صور، التي تضم أكبر التجمعات الفلسطينية. وبعد البحث، حصرت المسارات للمتوجهين من صيدا وصور عبر طريقين اثنين بعيدين عن الحدود، أولهما يبدأ من بلدة البرج الشمالي والثاني من مفترق الحوش.

الخريطة حددت أيضاً سياج حديقة مارون الراس حيث سيجلس الحضور وتُتلى الخطابات، بأنها الحد الأقصى المسموح به والممنوع تجاوزه للتأكيد على سلمية التحرك.

وكان الحزب قد رسم منذ أيام الطريق الى فلسطين عبر لافتات تحسب عدد الكيلومترات التي تبعد عن فلسطين، ابتداءً من جنوبي الليطاني في القاسمية مروراً بالطريق الساحلية المؤدية إلى الحدود الجنوبية. أمس أيضاً، استمر الحزب في إشرافه المباشر على سير قافلة الباصات التي واكبتها عشرات سيارات الإسعاف التابعة للهيئة الصحية الإسلامية، فضلاً عن التعاون مع البلديات التي مرت بها. أما في باحة الاحتفال في مارون الراس، فقد أخذ عناصر الانضباط التابعون للحزب أماكنهم في توزيع المقاعد والحضور، لكن اللافت، أنه ما إن توجهت الحشود نحو الشريط الشائك في أثناء إلقاء الكلمات، حتى شغر مكان الانضباط وعناصره ولم يعد في المكان آثار لأي تنسيق أو سيطرة.

المصادر أشارت إلى أن الجيش الإسرائيلي كان قد أجرى في الأيام الماضية عمليات صيانة وتعزيز بالدشم، ورفع للسواتر الترابية داخل مواقعه المقابلة لمارون الراس، ولا سيما في مواقع «الصدح» المقابل للحديقة وأمامه.

مصادر المنظمين أحصت المشاركين بنحو 1700 باص وحافلة. وأشارت أوساط إلى أن حزب الله تكفّل دفع تكاليف أجرتها، علماً بأن وجبة غداء كانت في انتظار المشاركين الذين قدرت اعدادهم بما يزيد على 45 الف مشارك.

وأصدر حزب الله بيانا حول ما حصل، فوجه التحية الى أرواح الشهداء والجرحى «الذين سقطوا على طريق فلسطين وقدموا أرواحهم غالية من أجل تأكيد حقهم في العودة إلى أرضهم المحتلة».

وحيّا الشعب الذي يقدم التضحيات من مارون الراس إلى داخل فلسطين المحتلة والجولان «ما يؤكد الحضور العميق لهذه القضية في وجدانه بعد مرور ما يزيد على ستة عقود من عمر النكبة». وأدان البيان «الهمجية الإسرائيلية التي تمثلت بقتل المحتجين من خلال توجيه الرصاص الى رؤوسهم وصدورهم».

ولم يخلُ يوم أمس من مشاركة قوات اليونيفيل، التي اتصل قائدها الجنرال البرتو أسارتا بقادة الأطراف المعنيين، داعياً إلى «أقصى درجات ضبط النفس للحيلولة دون وقوع إصابات أخرى». وفي بيان صادر عنه رأى أنّ «من الضروري اتخاذ خطوات فورية ملموسة تتعلق بالأمن على الأرض»، وأكد أن اليونيفيل «تحافظ على وجود قواتها على الأرض لدعم الجيش اللبناني بموجب القرار 1701». وكانت طائرات أُممية قد حلقت فوق المعتصمين في مارون الراس «للمساعدة على المراقبة من الجو لمناطق تقع على طول الخط الأزرق».

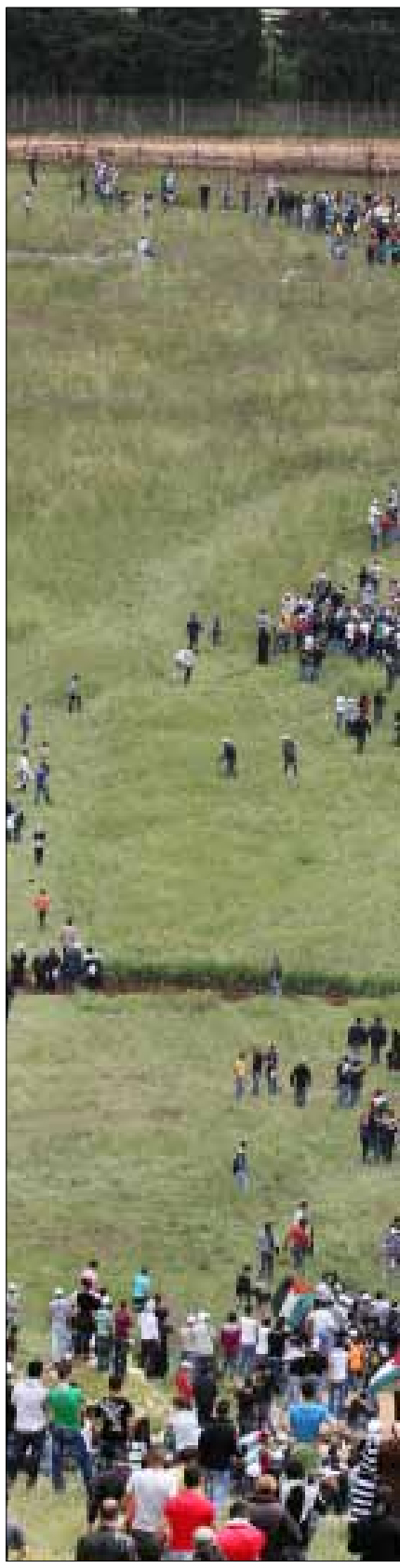

حشود الفلسطينيين واللبنانيين في مارون الراس أمس (حسن بحسون)

> تخطيت السياج الأول ثم الثاني وعلقت علم فلسطين فأطلقوا النار علي

المنضمّين تخوفوا من عدم قدرتهم على لجم جموح اللاجئين وهم أمام السياج مباشرةً. لذلك «فضلنا مارون الراس لبعد المكان تقريباً عن الحدود»، كما يقول ياسر عزام، عضو اللجنة التحضيرية.

وكانت الطرقات المؤدية إلى مارون الراس قد غصت بالحافلات، أما الساحات والمواقف المخصصة لاستيعاب الوافدين، فامتلأت سريعاً، ما دفع المنظّمين الى إيقاف معظم الحافلات في بنت جبيل ليضطرّ الآلاف إلى إكمال الطريق سيراً على الأقدام.

مساءً، كانت المسيرة قد حوّلت مسارها من مارون الى مستشفيات بنت جبيل وصور وصيدا، التي رقدت فيها جثامين الشهداء والجرحى. ففي غضون ساعات قليلة، تحوّلت باحات مستشفيات إلى قبلة للمئات من أبناء المخيمات الذين وفدوا لتفقد هويات الضحايا وأحوالهم.

الجريح عادل الخطيب، من مخيم عين الحلوة، قال لـ«الأخبار» «تقدّمت وعشرات الشباب باتجاه الشريط، نريد الدخول الى فلسطين، نفضّل الموت على السياج الحدودي، إن لم نحقق ذلك، تخطيت السياج الشائك بعدما رفعناه بأيدينا، وجدت أمامي العشرات من الجنود الإسرائيليّين، أطلقوا النار مباشرةً علينا فأصبت في رجلي اليمنى».

ويقول الجريح محمد حطّيني: «تخطيت السياج الأول ثم الثاني وعلّقت علم فلسطين فأطلقوا النار علي فوقعت أرضاً». وقد أصيبت طفلة فلسطينية في الرابع من عمرها بعدما ركضت مسرعة باتجاه أحد الباصات، وتقول والدتها: «دهس الباص رجل ابنتي التي كانت خائفة فأصيبت بكسور متعددة».

وفيما أعلنت اللجنة التحضيرية لحملة حق العودة أن برنامج تشييع الشهداء سيعلن لاحقاً، بدا واضحا من خلال الاجتماعات التي تنادت لعقدها الفصائل الفلسطينية والأحزاب الوطنية أن تحركات كبيرة ستشهدها بيروت والمناطق هذا اليوم، حيث من المقرر أن ينظَّم تشييع مركزي.

كثيف. أصوات النيران هذه هي أصوات موت محتمل. ثلاثون دقيقة إضافية زادت عدد الجرحى والشهداء، إضافةً إلى إصابة عنصر من الجيش اللبناني بحجارة المعتصمين.

كل ما حصل لم يكن المنظمون يتوقعونه. فالمكان اختير بسبب بعده النسبي عن الحدود، إذ كان الاقتراح الأولي أن يكون مكان الاعتصام أمام بوابة فاطمة، إلا أنّ

مواجهة بين جندي لبناني ومتظاهرين في مارون الراس (حسن بحسون)

الاعتداء برسم «المجتمع الدولي»... واليونيفيل

> اتفق «لبنان الرسمي» أمس، على إدانة الاعتداء الإسرائيلي على المدنيّين جنوباً، فاستغرب سليمان موقف «اليونيفيل»، بينما دعا الحريري الشعوب العربية إلى التضامن مع فلسطين، وأصدر ميقاتي بياناً أكد فيه «استحالة العيش مع إسرائيل»

أدان رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، أمس، الممارسات الإسرائيلية الإجرامية ضد المدنيين المسالمين في جنوب لبنان والجولان وفلسطين، التي أدت الى استشهاد عشرات الأبرياء وإصابة المئات، واضعاً «هذا التصرف برسم المجتمع الدولي، ولا سيّما قوات اليونيفيل». وفي موازاة ذلك، رأى رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، في بيان له أمس، أن «إطلاق النار الإسرائيلي على المتظاهرين عدوان سافر وغير مقبول، مؤكداً حق الشعب الفلسطيني في التضامن الكامل مع قضيته المقدسة في هذا اليوم، ذكرى مرور 63 عاماً على نكبة فلسطين، مسجلاً استنكاره لإمعان إسرائيل في خرق حقوق الإنسان، ومواجهة التحركات السلمية للمواطنين العرب في لبنان والجولان وفلسطين بالقتل والإجرام». وفي السياق ذاته، أصدر رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي بياناً جاء فيه أن «العدوان الإسرائيلي المتمادي على لبنان يؤكّد مرة جديدة أن هذا العدو لا يمكن أن يعيش ويستمر على أرض فلسطين إلا بالقتل والتهجير وتهديد المحيط، و«يُثبت بما لا يقبل الشك أن وهم الاطمئنان إليه ليس سوى سراب يغلّف غدره».

بدوره، رأى رئيس كتلة المستقبل النيابية، النائب فؤاد السنيورة، تعليقاً على ما جرى على الحدود الجنوبية، أن «اعتداء الجيش الإسرائيلي بالرصاص الحي على مدنيين عزل تظاهروا للتعبير عن رأيهم، وللفت نظر الرأي العام إلى حقوقهم ومعاناتهم، يمثّل قمة في الاعتداء على حقوق الإنسان، وهو بمثابة ضرب للقوانين والأعراف الدولية بعرض الحائط». ووصف العمل الإسرائيلي بأنه «جريمة موصوفة ضد الإنسانية»، مطالباً «المجتمع الدولي بإدانتها».

ومساءً، نظّم الحزب السوري القومي الاجتماعي اعتصاماً تضامنياً مع الضحايا، أمام مقر الإسكوا.

فلسطين عائدون من كل مكان
عروس الربيع العربي

غزّة تخرق الجدار وتوجّه البوصلة نحو الاحتلال

لم يكن اختفاء الرايات الحزبيّة المتغير الوحيد في إحياء الغزاويين للذكرى الـ63 لنكبتهم. الفصائل أحيت الذكرى بطريقة موحّدة، على خلاف أعوام الانقسام، حين كان 15 أيار مناسبةً جديدة للاعتقالات، وعلى مقربة من الاحتلال شمالاً وجنوباً، من دون أن تخلو من الاشتباكات، بحيث سقط شهيد وعشرات الجرحى برصاص الاحتلال

غزة ـ **محمد المدهون**

حشدت غزّة أمس لمهرجانين رئيسيين، دون أن يكون مكانهما ساحة الجندي المجهول، أو ميدان فلسطين، وسط مدينة غزّة كما جرت العادة، بل هذه المرّة كانا في أقصى شمال القطاع وجنوبه، أمام معبري بيت حانون (ايريز) ورفح.

مهرجان الشمال كانت رسالته أن البوصلة عادت ليكون اتجاهها نحو الاحتلال. على بعد أقل من 500 متر من الجدار الفاصل، نصبت فصائل العمل الوطني والإسلامي منصّة المهرجان. قادة حركتي «فتح» و«حماس» والفصائل الفلسطينية الأخرى تراصّوا بجوار بعضهم بعضاً. ألقى عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، زكريا الآغا، كلمة دائرة شؤون اللاجئين في المنظمة، فيما ألقى القيادي الحمساوي إسماعيل رضوان كلمة موحّدة لفصائل العمل الوطني والإسلامي.

وشدّد رضوان على حق الشعب الفلسطيني «في المقاومة بكل أشكالها حتى نهاية الاحتلال»، مؤكّداً أن «حق العودة للاجئين حقّ مقدس لا تراجع عنه».

وبينما كان المهرجان يشارف على الانتهاء تدافع مئات الشبّان نحو الجدار الفاصل على الحدود، كاسرين الحاجز البشري المتمثل بعناصر أمن الحكومة المقالة، الذين حاولوا منع الاشتباك مع جنود الاحتلال عبثاً. وقع الاشتباك، وألقى الشبان الحجارة على أبراج المراقبة العسكرية، فردّت المدفعية الإسرائيلية بإطلاق 4 قذائف، ما أدّى إلى إصابة أكثر من 15 شاباً بإصابات متنوعة جراء تطاير الشظايا.

القصف الإسرائيلي لم يوقف الزحف. واصل الشبان تقدّمهم، فيما أخذ القناصة المتمركزون على أبراج المراقبة يطلقون الرصاص الحي على رؤوسهم وصدورهم، لترتفع الحصيلة إلى أكثر من 90 مصاباً، بحسب ما أفاد المتحدث باسم اللجنة العليا للإسعاف والطوارئ أدهم أبو سلمية. من بين الجرحى صحفيان هما محمد عثمان (20 عاماً)، وحسين كرسوع (28 عاماً). أُصيب أحدهما بشظية في الصدر، والآخر في قدمه.

بدورها، استنكرت وزارة الصحة في الحكومة المقالة الاستهداف المتعمّد من جانب قوات الاحتلال للأطفال الذين كانوا في المكان، فيما أشارت حصيلة أولية إلى أن عدد الأطفال المصابين تجاوز 25. وفي وقت لاحق، التحق بالمكان عشرات المتضامنين الأجانب، الذين حاولوا أن يجعلوا من أجسادهم دروعاً بشرية لحماية الفلسطينيين من إطلاق النار العشوائي. وبدا المتضامن الإيطالي ماورو متحمّساً للغاية وهو يهتف مع رفاقه «Free Free Palestine» أثناء تقدّمهم شيئاً فشيئاً إلى منطقة الاشتباك، مؤكّداً عدم تفاجئه بإطلاق الإسرائيليين النار على المسيرة السلمية.

وعلى الحدود الشرقيّة لمدينة خان يونس جنوب القطاع، خرجت مسيرة نحو المنطقة العازلة. المسيرة كانت عفوية ولم يكن مخططاً لها ضمن برنامج الفصائل لإحياء الفعاليات. رفع عشرات الشبّان الرايات الفلسطينية، وتقدّموا قليلاً قبل أن يطلق عليهم جنود الاحتلال الرصاص الحيّ، ما أدّى إلى استشهاد شاب فلسطيني.

أما في جنوب القطاع، فقد توجّه عشرات الآلاف من جماهير محافظتي خان يونس ورفح، نحو معبر رفح، حيث بيت لحم إلى قرية الولجة الفلسطينية، التي صودر أكثر من نصفها لمصلحة بناء الجدار الفاصل، وهناك هاجمها جنود الاحتلال بعنف، فأوقعوا عدداً من الإصابات واعتقلوا 11 من المتظاهرين بينهم 5 من المتضامنين الأجانب.

وفي نابلس، شارك مئات الأطفال

الضفة تتحدّى الإغلاق: لا بديل عن العودة

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

تحدّى سكان الضفة الغربية أمس، الإجراءات الأمنية الإسرائيلية التي فرضت الإغلاق الشامل على المدينة مدة 24 ساعة، للمشاركة في إحياء الذكرى الـ 63 للنكبة الفلسطينية.

البداية كانت مع دويّ أصوات الصافرات إيذاناً بانطلاق الفعاليات الرسمية والشعبية لإحياء الذكرى الثالثة والستين لنكبة فلسطين، فتوقفت الحياة دقيقة كاملة في جميع مدن الضفة الغربية، حيث شلت حركة المواطنين والسيارات.

وللمرة الأولى شارك عشرات الآلاف من المواطنين من كافة المدن الفلسطينية في الفعالية المركزية بمدينة رام الله، رافعين الأعلام الفلسطينية والرايات السوداء، ولافتات تقول «لا بديل عن حق العودة» وهتافات تؤكد ذلك.

وغطت مجريات الأحداث على كل الخطابات التي أجمعت أمس على أن العودة حق لجميع اللاجئين، وأنها ستصبح حقيقة لا محالة، في أعقاب اندلاع مواجهات عنيفة على مدخل مدينة رام الله بالقرب من مخيم قلنديا للاجئين الفلسطينيين.

وفي وقت كانت فيه الاحتفالات الرسمية تتواصل، حيث وضع ممثل الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، الطيب عبد الرحيم، يرافقه ممثلون عن كافة الفصائل الفلسطينية، على رأسهم حركة «حماس»، أكاليل من الزهور على ضريح الرئيس ياسر عرفات، انطلقت مسيرة حاشدة نحو حاجز قلنديا العسكري شمال مدينة القدس بتنظيم من لجان إحياء ذكرى النكبة والحملة الشعبية لمقاومة جدار الفصل العنصري والقوى الديموقراطية والحراك الشبابي المستقل.

وعلى الأثر، استخدم جنود الاحتلال الإسرائيلي الرصاص والغاز المسيّل للدموع لتفريق المتظاهرين، ما أدى إلى إلحاق 150 إصابة على الأقل في صفوف الفلسطينيين.

كذلك تمكنت وحدة من «المستعربين» من الدخول بين المتظاهرين، واعتقلت ستة من المتظاهرين أمام المخيم، بينهم عدد من الجرحى.

وفي مدينة الخليل وبلدتي بني نعيم وحلحول جنوب الضفة الغربية، أصيب 12مواطناً بالغاز والرصاص المطاطي، بعد اندلاع مواجهات عقب انطلاق مسيرات تحيي ذكرى النكبة.

شمال الضفة الغربية لم يكن بعيداً بدوره عن الأحداث، فقد اندلعت مواجهات عنيفة بين جنود الاحتلال وشبان فلسطينيين من بلدة عزون القريبة من مدينة قلقيلية، فيما سقطت عدة إصابات في محافظة طولكرم، بعد مواجهات مع قوات الاحتلال في منطقة نزلة عيسى في المدينة والمنطقة القريبة من حاجز عناب العسكري الإسرائيلي شرق المدينة.

أما التظاهرة المركزية، فانتقلت من

> **للمرة الأولى شارك عشرات الآلاف من كافة المدن الفلسطينية في الفعالية المركزية برام الله**

على طريقتهم في إحياء ذكرى النكبة، فرفعوا «مفاتيح» ضخمة رمزاً لمفاتيح البيوت الفلسطينية التي أُجبروا على تركها إبّان نزوحهم من مدنهم وقراهم الأصلية واللجوء إلى دول ومدن مجاورة للأراضي الفلسطينية، مرددين شعارات مباركة للوحدة والمصالحة الفلسطينية التي جرت، ومطالبين بالثبات على حق العودة.

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد أعلنت حالة التأهب القصوى في الضفة الغربية. ففرض الإغلاق الشامل عليها مدة 24 ساعة قابلة للتمديد تخوفاً من التظاهرات الفلسطينية في الذكرى الـ63 لنكبة فلسطين. وأعلن متحدث عسكري إسرائيلي أنه نتيجةً لهذا الإجراء، سيمنع على الفلسطينيين دخول إسرائيل باستثناء الحالات الإنسانية والأشخاص الذين يستوجب وضعهم معالجة طبية، وعُزز وجود قوات الاحتلال على كافة مداخل مدن الضفة الغربية وقراها.

مكان المهرجان الثاني المتزامن مع الأول. وردّد المشاركون في المسيرة شعارات تطالب بحق العودة، ولم يرفعوا سوى العلم الفلسطيني. مهرجان الجنوب لم ينل زخمه الذي كان متوقعاً باستقباله آلاف المصريين القادمين من الجانب المصري للمعبر، بسبب الإجراءات الأمنية المصريّة المكثفة منذ أيام، التي حالت دون وصولهم.

رغم ذلك، هتفت الجموع الغفيرة شعارات التأييد والنصرة للشعب المصري وثورة «25 يناير» المظفّرة، على مرأى ومسمع من الجنود المصريين. وكانت الشرطة الفلسطينية قد عزّزت وجودها على الحدود مع مصر منذ ليلة أول من أمس، في الوقت نفسه الذي دفع فيه الجيش المصري بتعزيزات مكثفة، لمنع أيّ محاولة لاختراق الحدود من الجانب الفلسطيني، كما ألغت سلطات الأمن في مطار القاهرة نقل حوالى 150 فلسطينياً من أهالي غزة إلى معبر رفح البرّي؛ بسبب الإجراءات المشدّدة في شبه جزيرة سيناء.

بدورها، رأت حركة «حماس» في أحداث الأمس، داخل فلسطين وعلى حدودها، «نقطة تحوّل» في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، ودليلاً على أنّ الشعب الفلسطيني لن يتراجع عن حقّه في العودة مهما كلّف ذلك من ثمن. ودعت الحركة إلى تنظيم حملة إدانة دولية للجرائم الإسرائيلية التي ارتُكبت ضدّ المدنيين، محمّلةً الاحتلال المسؤولية الكاملة عنها.

وقال المتحدث الحمساوي طاهر النونو إن الاعتداء الإسرائيلي «على المتظاهرين دليل ارتباك وقلق عميق» من جانب الاحتلال إزاء أي «حراك شعبي يمكن أن تقوم به جموع الشعب الفلسطيني». ورأى أن الحشود التي خرجت في فلسطين ومصر وسوريا ولبنان واثقة بـ«قرب تحقيق الوعد الإلهي بالنصر والتمكين».

وفي المساء، تداعت الفصائل إلى اجتماع عاجل بدعوة من حركتي الجهاد الإسلامي و«حماس» لتدارس تطورات العدوان الإسرائيلي الذي استُشهد على أثره أكثر من 10 فلسطينيين، في سوريا ولبنان وغزة.

وكان رئيس الحكومة المقالة في «حماس» إسماعيل هنية قد قال في كلمة له بعدما أمّ صلاة الفجر في المسجد العمري الكبير وسط مدينة غزة، إن «الوعي الفلسطيني والتمسك بالثوابت وحق عودة اللاجئين الفلسطينيين أسقط اتفاقية جنيف». وشدد على «إنجاح وتطبيق اتفاق المصالحة».

من تجمع الفلسطينيين على معبر بيت حانون شمال قطاع غزة أمس (صهيب سالم ـ رويترز)

إسرائيل: الجيش السوري سمح باجتياز الحدود

حيفا ـ **الأخبار**

الأحداث التي شهدتها الحدود السورية ــ الإسرائيلية يوم أمس، ونجاح العشرات في اختراق حدود وقف النار، وضعت الجيش الإسرائيلي، مرة أخرى، في حالة حرج على المستوى الداخلي، ما دفع بأوساط عسكرية إلى وصف ما حدث بـ«الخلل»، وسط ادّعاء وجود «أياد إيرانية» خلف المجريات.

واعترفت أوساط رسمية في الجيش الإسرائيلي بأنه لم تكن هناك أي معلومات استخبارية بشأن نيات المتظاهرين السوريين اختراق حدود وقف إطلاق النار، والدخول إلى قرية مجدل شمس في الجولان السوري المحتل. لكنها عدلت عن توصيف تعاطي الجيش الإسرائيلي (الذي قتل المتظاهرين) بـ«الخلل»، لتعود وتقول إنه «جيد». وأوضحت هذه الأوساط لوسائل إعلام إسرائيلية أن القوات الإسرائيلية استعدت لإمكان أن يحاول المتظاهرون السوريون الذين سيتجمعون في أعقاب ذكرى النكبة، الوصول إلى الجدار، لكن احتمالات تطور الأمور إلى «حدث عنيف في تلة الصيحات (في مجدل شمس) لم تكن عالية».

وفي أعقاب الحدث، عقد قائد هيئة الأركان الإسرائيلية العليا، بيني غينتس، اجتماعاً تقويمياً بعد يوم مليء بالأحداث على الحدود الشمالية والجنوبية والشرقية، وأمر قوات الجيش بالاستعداد لكل «إمكان وارد في أعقاب الأحداث». وأمر قادة المنطقة العسكرية الشمالية بـ«ترميم الأضرار التي أصابت الشريط الحدودي بعدما اخترقه المتظاهرون». كذلك أعلن الجيش الإسرائيلي أن قرية مجدل شمس منطقة عسكرية مغلقة، لا يسمح حتى للشرطة الإسرائيلية بدخولها.

وبحسب وسائل الإعلام العبرية، فقد أجرى الجيش الإسرائيلي تحقيقاً أولياً أظهر أن أكثر من ألف سوري وصلوا إلى الحدود، «فيما القوات السورية لم تنجح، أو لم ترغب، في وقف الجماهير. أكثر من 300 شخص، بينهم أطفال، وصلوا إلى الحدود نفسها، وعبر معظمهم الحدود إلى داخل إسرائيل». وقال ضابط الوحدة أشكول شوكرون. إنه أمر الجنود «بتوجيه الرصاص إلى الجزء السفلي للجسم فقط».

وكانت الشرطة الإسرائيلية قد أعلنت أنّ شاحنة يقودها شخص من فلسطينيي 48، اصطدمت بالعديد من السيارات والمارة في وسط تل أبيب، ما أدى إلى مقتل شخص وإصابة خمسة على الأقل. وقال المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية، ميكي روزنفيلد، إن تقديرات الشرطة هي أن حادث الدهس كان هجوماً متعمّداً في يوم إحياء ذكرى النكبة.

سياسياً، قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو: «نتمنى أن يعود الهدوء بسرعة»، مضيفاً «لكن نحن مصممون على الحفاظ على حدودنا وسيادتنا». وتابع «كما أوضح منظّمو التظاهرات يوم النكبة، فإن صراعهم ليس على حدود عام 1967، بل هو لزعزعة مجرد قيام دولة إسرائيل»، مشدداً «علينا النظر بعيون متيقنة على الواقع ونعرف ضد من نحن نتعامل وقبالة ماذا نحن نتأقلم».

وسعت الخارجية الإسرائيلية إلى توجيه سفرائها في الخارج حول كيفية تفسير المجريات في مجدل شمس. ويقع في صلب هذا التوجّه تحميل مسؤولية استشهاد السوريين للنظام السوري. إذ رأت أن «الجيش السوري هو من يسيطر على المعابر الحدودية مع إسرائيل، ولذا لا يمكن أن يكون المتظاهرون قد وصلوا الى المكان من دون موافقة أو علم من الجيش السوري».

> **من المهم أن تستخلص إسرائيل العبر من يوم النكبة وتستعد لتظاهرات ضخمة بأيلول**

وتطرق وزير المال الإسرائيلي يوفال شطاينتس إلى نظام بشار الأسد قائلاً: «من لا يخشى قتل الآلاف من مواطنيه من أجل إنقاذ نظامه، فإنه لا يخشى أيضاً أن يرسلهم من أجل أن يقطعوا خط الحدود مع إسرائيل».

أحداث أمس تزامنت مع حفل تنصيب يورام كوهين رئيساً لجهاز الأمن الإسرائيلي العام «شاباك»، الذي لفت إلى أن «قلة الاستقرار الحالي في الشرق الأوسط تفيد الجماعات الإسلامية المتطرفة في المنطقة».

وفي السياق، قال المحلل العسكري لموقع «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي: «لا شك أن أحداث يوم النكبة هي فقط مقدمة لما يمكن أن يحصل في أيلول هذا العام، بعد جلسة مجلس الأمن التي ينوي من خلالها الفلسطينيون نيل الاعتراف بالدولة». وأضاف «من المهم أن تستخلص إسرائيل العبر من يوم النكبة، وتستعد لتظاهرات ضخمة عربية، مع الأخذ بالاعتبار جميع الأساطيل الآتية إلى قطاع غزة».

من جهته، كتب خبير الشؤون العربية، إيال زيسر، أن «ما جرى ما كان ليجري في الأيام الجيدة لحافظ الأسد»، موضحاً أن «سوريا (في عهد) حافظ (الأسد)، وفي معظم سنوات حكم ابنه بشار، كانت دولة شرطة منظمة، لا يمكن فيها أي حركة متظاهرين معارضين أن تكون مسموحة من دون علم ومصادقة النظام».

وتابع زيسر أنه «حتى اليوم، الهدوء على الحدود الشمالية كان مصاناً تقريباً. عادة لا يسمح السوريون لمواطنيهم بالاقتراب من الحدود». وأضاف «عندما يريد الجيش السوري أن يمنع مواطنيه، فإنه يفعل ذلك على نحو جيد، كما رأينا في الأسابيع الماضية من خلال منع التجول الذي أمر به الأسد وطال عدداً من المدن. في الوضع الحالي، هناك في سوريا، على ما يبدو، من سمح لهذه التظاهرات بأن تندلع. الوقت سيقول ما إذا كان الحديث يجري عن حدث محدد فقط».

يجهز سلاحه قرب معبر قلندية في الضفة الغربية أمس (عباس موماني ـ أ ف ب)

صحوة أمل بعد غفوة سنين... أنت عائد

فراس خطيب

لم تعد ذكرى النكبة رواية يردّدها عجوز أتعبه الحلم، فيروي قصة عن بيت كان على مقربة من الشجرة والبئر فحسب. فيوم أمس حمل رسالة تاريخية قد تكون الأقوى منذ 63 عاماً، عن بشر لا يذكرون الصراع والحدود التي قسمت الحلم إلى شطرين فحسب، بل يتحدّونهما أيضاً. هكذا قرّر الفلسطيني أن يعبر حقلاً للألغام، ليعتلي سياجاً يصل طوله إلى مترين ونصف متر، من أجل عودة إلى قرية لم يعرفها. رسالة كانت شعاراً ذات يوم.

لم تشهد الحال استنفاراً لدى فلسطينيي الـ48 أمس، هم الذين أحيوا ذكرى النكبة في اليوم الذي تحيي فيه الدولة العبرية يوم استقلالها. لكن أصوات الفلسطينيين على الحدود حركتهم فصاروا جزءاً من الحدث. عند الظهيرة، كانت الشمس المشرقة تدل العابرين على الطريق الجبلية من فلسطينيي الـ48 إلى الحدود اللبنانية. الطريق تملأها الأشجار ويسودها هدوء ليس مشحوناً. من يشمّ الهواء النقي ويصدّق اللافتات المنصوبة على جانبي الطريق، سيجد أن المكان قطعة من جنة. لكن من يعرف التاريخ، سيعي أن هذه الطبيعة تخفي بين أشجارها رواية سوداء؛ فبعض من هذه الحدائق كانت قرى ومدناً فلسطينية مُحيت ذاكرتها. حديقة «برعام» هي أصلاً قرية كفر برعم، وإلى جانبها قرية أقرث التي تشهد الكنيسة على حالها. أناسها يسكنون في قرى مجاورة، يطلّون على ماضيهم بحسرة الحالمين. وهناك أيضاً مدينة صفد، تلك التي عاش فيها الفلسطينيون، لكنهم يتعرضون لمطاردة عنصرية يومية. وهنا على اليمين قرية «سعسع» التي تحولت إلى «بلدة ساسا»، وقد شهدت مجزرة وهدماً عام 1948. الطريق رائعة الجمال، لكن بين سطورها رواية لم تمحها الطبيعة الجميلة.

على الطريق المؤدية إلى الحدود، كان حاجز الشرطة حاضراً. منع القادمين من فلسطينيي الـ48 من الوصول إلى نقطة التماس مع الفلسطينيين واللبنانيين على الجانب الآخر. «كل ما نريده هو لقاء سلمي، وأن نشير بالأيادي»، قال أحد المتظاهرين من حركة أبناء البلد، التي دعت إلى المسيرة التي حملت عنوان «الطريق إلى مارون الراس». لكن القوات وقفت لمنع المسيرة من الوصول إلى مكانها، فتوقفت بعيداً. نزل العشرات من الحافلات، وهتفوا بشعارات لحق العودة، تفصلهم أمتار عن رجال الشرطة، وسنوات عن القادمين إلى الحدود من الجانب اللبناني. كانت الشعارات تعلو، سلمية المضمون، وثائرة الموقف، «شعبية شعبية، هذا الثورة شعبية»، لعلها تعبر الحدود. والحدود أصلاً تحمل معاني تجمع المأساة والأمل للفلسطيني. هناك يضيق الأفق، لكن الهوية تنمو دائماً. هناك يشعر الفلسطيني أن الأفق مطوّق، لكنه يلتفت إلى نفسه أنّه فلسطيني.

أراد فلسطينيّو الـ48 أن تكون المسيرة سلمية. لكن كان للإسرائيليين كلمتهم، فاعتقل الجيش ستة شبان بتهمة الإخلال بالنظام.

غالبية الحضور كانوا من الشباب، تماماً كما في جميع الأحداث الأخيرة. فالنكبة وذاكرتها لم تعد فقط حكراً على من عاصروها، بل لمن يشعرون بها أيضاً. هذا الجيل الذي لم يعاصر النكبة، ولا النكسة، ولا هزائم أخرى، لديه صرخة حرة، يستمدها من كل شيء. هؤلاء يعاصرون صرخات الشباب من ميدان التحرير، وأصداء الوحدة الآتية من غزة ورام الله. فيوم أمس سجل صوتاً موحّداً، صرّح بحق العودة. «حتماً سنعود»، صرخة كانت أشبه بتصريح في اتجاه واحد، من دون تبادل اتهامات بين الأطراف، ومن دون دعوات إلى الوحدة لأنها ولدت. والأهم من ذلك كان سلمية المسيرات. الطريق إلى مارون الراس قطعت، لكن الصوت وصل. فالجدار الذي يقسم الأرض إلى شطرين، لم يفلح في تقسيم الصدى بعد.

الهتاف يعلو. كان يامن زيدان يرفع كوفية فلسطينية ويهتف ضد الممارسات الإسرائيلية. يامن الذي عرف تحولاً في حياته، من سجّان إلى مدافع وجزء من القضية الفلسطينية، قال لـ«الأخبار»: «الخامس عشر من أيار يذكّر بالجرائم ضد أبناء شعبنا. كل حجر في هذا المكان يذكّرنا بقصة وجريمة ارتُكبت».

قبل انتهاء المسيرة، كان رجل قد تجاوز السبعين من العمر، يدعى عاطف خالدي، يحكي قصته كيف وُلد وهُجّر في بلده. كان يخلط روايته بشعر يكتبه. قبل أن يذهب، تناول من جيبه قصيدة اسمها «الثورة»، وقرأ بيتاً: «صحوة الأمل بعد غفوة السنين. لا تساوم. أنت عائد أنت عائد».

فلسطين عائدون من كل مكان
عروس الربيع العربي

ثلاثة أيام خرج فيها عدد كبير من المصريين يولون وجوههم شطر غزة، للتضامن وإحياء ذكرى النكبة، لكن إرادة الأمن غلبت رغبتهم وحماستهم في مواصلة السير نحو الهدف، والإخوان المسلمون تماهوا مع المجلس العسكري

المصريّون «رايحين... رايحين شهداء بالملايين»

القاهرة ـ **محمد فوزي**

«قادمون لتحرير القدس»، لافتة حملها شاب لم يتجاوز التاسعة عشرة من عمره في ميدان التحرير يوم جمعة «الوحدة الوطنية ودعم المصالحة الفلسطينية». كان الجو العام يشي بأن مصر عادت إلى أحضان فلسطين، أو انها استعادت دورها في دعم القضية بعيداً عن الحسابات والإملاءات الأميركية التي تخدم إسرائيل.

أعلام فلسطين ترفرف في ساحة التحرير، وهدير أصوات الثوار يزلزل جنبات الميدان، و«خالد» الشاب الصغير يسرّع الخطى داخل الميدان حتى يمكن أكبر عدد من الناس من قراءة لافتته.

خرج خالد أول من أمس في اتجاه رفح المصرية لمناصرة الفلسطينيين في يوم العودة. كان سعيداً بالأجواء في الحافلة التي كانت تقلهم، أغاني عبد الحليم حافظ «خلي السلاح صاحي» و«والله زمان يا سلاحي».

فجأة توقفت الحافلة عند مدخل مدينة الإسماعيلية، وقال رجال الأمن للنشطاء المشاركين جملة واحدة «ممنوع العبور». ورغم المفاوضات التي استمرت ساعات ما بين النشطاء العازمين على العبور والأمن الرافض، عاد خالد إلى القاهرة خائب الرجاء.

لم يتحقق حلمه في المشاركة بالانتفاضة الثالثة ولو عن بعد. كل المشاعر الجيّاشة التي حملها في صدره، والشعارات التي اجتهد كثيراً في نظمها لحظة وقوفه عند الحدود، ظلّت حبيسة الورقة التي لم يخرجها من جيبه إلاّ بعد عودته الى بيته في حلمية الزيتون بالقاهرة.

قصه خالد تكررت كثيراً خلال اليومين الماضيين، كل الذين ذهبوا وتحمّلوا مشقة السفر الى رفح هتفوا ونددوا بالتعنت الأمني، ثم رجعوا الى القاهرة.

يوم الجمعة كان لحظة البداية. الآلاف زحفوا من ميدان التحرير باتجاه السفارة الإسرائيلية، وقفوا على الجسر المواجه لمبنى السفارة وأحرقوا العلم الإسرائيلي.

وعندما اشتعل الغضب حاول الثوار اقتحام مقر السفارة، لكن الجيش وقوات الشرطة كانا لهم بالمرصاد.

استمرت حالة الشد والجذب بين الطرفين، واستقر الثوار في النهاية على إقامة اعتصام مفتوح أمام السفارة.

هنا تدخلت جماعة الإخوان المسلمين، وبدأ أعضاؤها المشاركون في التظاهرة إقناع النشطاء بفض الاعتصام. وأمام هذه المحاولة الإخوانية تساءل البعض «لماذا تتراجع القضية الفلسطينية عند التيارات الإسلامية رغم أنهم الأولى بالدعوة الى هذا اليوم لنصرة الأقصى ثاني الحرمين؟ هل هذا ما يقوله فقه الأولويات على اعتبار أن مصر تمر بمرحلة انتقالية تستدعي البناء أولاً في الداخل، ثم النظر الى الخارج؟ أم الأمر مجرد مصالح وتنسيق مع المجلس العسكري الرافض بشدة لفكرة الزحف؟».

ويبدو أن الإخوان التقطوا كلام رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، عندما قال «ليس من حق أحد

على معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

دبكة أردنية في عمان إحياءً لذكرى النكبة (علي جاركجي ـ رويترز)

«النكبة» في الأردن: حذارِ مؤامرة الوطن البديل

لم تكن الحدود الأردنية مع الأراضي المحتلة أمس كمثيلاتها في لبنان وسوريا، إذ استطاعت الإجراءات الأمنية منع متظاهري «15 أيار» من ملامستها، لكنهم أحيوا الذكرى على مقربة منها بفعاليات أكّدت حق الشعب الفلسطيني في العودة

خلال اعتصام أمام مقر الأمم المتحدة في عمّان بمناسبة ذكرى النكبة (علي جاركجي ـ رويترز)

عمان ـ **محمد السمهوري**

حشد شباب حركة «15 أيار» في الأردن لمسيرة انطلقت صباح أمس بالآلاف من أمام مسجد الكالوتي القريب من السفارة الإسرائيلية باتجاه الحدود الأردنية الفلسطينية، حيث وصلت قلّة من المتظاهرين يمثلون الحشود لتوجيه التحية الى فلسطين، بعد رفض السلطات وصولهم الى الحدود، رافعة شعار «الشعب يريد عودة اللاجئين».

وقال عضو حركة شباب «15 أيار» محمد الصعوب لـ«الأخبار» إن «المسيرة أُعد لها لتبدأ من أمام مسجد الكالوتي وليكون الالتقاء عند الجندي المجهول في منطقة الكرامة، ومن ثم يُنتدَب 10 أشخاص، 4 منهم كبار في السن للتوجه الى الحدود الأردنية الفلسطينية، وتوجيه كلمة للشعب الفلسطيني».

ورفعت المسيرة شعارات «لا فتح ولا حماس فلسطين هي الأساس»، و«الشعب يريد إسقاط إسرائيل»، و«الشعب يريد تحرير فلسطين»، و«الشعب يريد عودة اللاجئين».

إخوان مصر التقطوا كلام مشعل عندما قال «ليس من حق أحد إرهاق مصر بمطالب خارجية الآن»

إرهاق مصر بمطالب خارجية الآن». بيد أن الشباب والنشطاء اعترضوا على تصريحات مشعل واعتبروها تنسيقاً مع المجلس العسكري الذي يدير شؤون البلاد الآن، وخرجت «غروبات» على موقع فايسبوك تطالب بضرورة الزحف كمقدمة لتحرير فلسطين، حتى إن أحد الشباب كتب تعليقاً على تصريح مشعل «نحترم نضال وحديث خالد مشعل، لكن عندما يتعلق الأمر بقضية العرب الرئيسية، مشعل مجرد فلسطيني لا يعبّر عن جموع الفلسطينيين المرحّبين بمشاركتنا في هذا الحدث الجلل».

في هذا الوقت، خرجت الجماعة السلفية وفاجأت الجميع بإدراج مسألة «الزحف» في إطار الحلال والحرام، وأصدرت بياناً يحذر من عواقب الزحف الى غزة مقترحة أن «تزحف الجماهير إلى حدود إسرائيل واقتحامها من جميع الجهات»، لكنها عادت وأكدت أن هذا الفعل يتضمّن «التفريط» في قوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة».

رغم كل هذه التحذيرات زحف الآلاف في اتجاه غزة، وأمس فقط تدفق ما يقرب من 10 آلاف شاب إلى مدينة رفح وكالعادة منعتهم قوات الجيش والشرطة من الوصول الى هناك على الحدود بين مصر وغزة.

وفي القاهرة، نظّم المئات تظاهرة أمام مبنى السفارة الإسرائيلية للتضامن مع الشعب الفلسطيني في إحياء يوم العودة، والمطالبة بطرد السفير الإسرائيلي، وفتح معبر رفح للتضامن مع الشعب الفلسطيني في انتفاضته الثالثة.

ودعت أيضاً ما يقرب من 12 صفحة على «الفايسبوك» الشباب إلى المشاركة في الزحف، ووصل عدد أعضائها الى ما يقرب من 180 ألف عضو. لكن إرادة المنع من جانب المجلس العسكري كانت أقوى، ليظل إحياء ذكرى يوم العودة هتافات في سماء مصر لا يسمع صداها في فلسطين. رغم هذا الواقع يظل خالد يحلم باليوم الذي يخرج فيه الشعارات من جيبه على الحدود، ويهتف «رايحين.. رايحين، شهداء بالملايين».

ذكرى النكبة أمام السفارة الإسرائيلية في أنقرة (أوميت بكتاش ـ رويترز)

جنديان إسرائيليان يعتقلان فلسطينياً في مخيم شعفاط في الضفة الغربية (باز راتنر ـ رويترز)

وكان شباب 15 أيار قد أعلنوا في بيان لهم مشاركتهم في «الحراك العربي من أجل تحرير فلسطين»، داعين إلى التجمع في ساحة مسجد الجامعة الأردنية في جمعة الحشد والعودة، لكن الأجهزة الأمنية منعتهم من التوجه إلى الحدود مع فلسطين المحتلة، وأجبرتهم على العودة الى عمان.

وتمثلت مطالب الحركة بالرفض الكامل «لمؤامرة الوطن البديل، والتأكيد على أن فلسطين عربية وحق لكل عربي»، و«التأكيد على حق العودة لكل أبناء فلسطين على كامل التراب الفلسطيني، وهو حق مشروع مقدس لا مجال للمساومة عليه»، بحسب ما جاء في البيان.

وأكّد شباب «15 أيار» في الأردن «سلمية حراكهم ومسيرتهم واستقلاليتها وانطلاقها تزامناً مع الحراك الشعبي في مصر ولبنان وسائر الدول العربية».

وبالفعل، توافد آلاف المواطنين وناشطون وممثلون عن القوى السياسية والمعارضة والنقابات المهنية من 150 جهة، بُعيد صلاة الجمعة من العاصمة ومختلف المناطق باتجاه منطقة الكرامة في منطقة الشونة الجنوبية الحدودية لإحياء الذكرى الـ63 للنكبة والمشاركة في مهرجان خطابي، دعماً لحق العودة للشعب الفلسطيني.

وانطلقت مسيرة العاصمة من أمام المسجد الحسيني. ونظمتها لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة تحت شعار «نعم لحق العودة لا للوطن البديل». وقد أكدت اللجنة أن تنظيم المسيرة يأتي في سياق جهود تكاملية لدعم القضية الفلسطينية، وتأكيد حق العودة، فيما حُشد لمسيرة ثانية، شاركت فيها حافلات ودعت إليها الأحزاب والنقابات المهنية، باتجاه منطقة الأغوار «الكرامة». وقد قررت جبهة العمل الإسلامي والوحدة الشعبية تحشيد مشاركتهما في مسيرة «الأغوار» من دون مقاطعة مسيرة «العاصمة».

وشهدت الطرق المؤدية إلى منطقة الكرامة ومنطقة المهرجان وجوداً أمنياً كثيفاً وتدقيقاً أمنياً في هويات المتوجهين إليها. وخلال مهرجان الكرامة قُدّمت شهادات إنسانية عايشت مرارة جرائم الاحتلال الإسرائيلي كعمليات تهجير الفلسطينيين وأحداث النكبة عام 1948. كما أن قوات الأمن الأردنية تسببت بجرح 6 أشخاص في سياق منعهم من التوجه إلى الحدود الأردنية ـ الفلسطينية.

انتدب 10 أشخاص 4 منهم كبار في السن للتوجه الى الحدود وتوجيه كلمة إلى الشعب الفلسطيني

وشارك في المهرجان العديد من الشخصيات الوطنية، فضلاً عن فرق إنشادية من بينها «الروابي» و«بلدنا» و«كورال جمعية المركز الإسلامي».

وقال الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور في كلمة له إنّ «هذا النشاط يؤكد وجود إجماع أردني على حق العودة، وأننا جميعا أردنيون لبناء الأردن، وكلنا فلسطينيون حتى تتحرر فلسطين، وأن وجودنا في هذا المكان يأتي لنستنشق عبق الشهادة من شهدائنا في معركة الكرامة، شهداء القوات المسلحة الأردنية والمقاومة الفلسطينية، ولنؤكّد أن الدم الأردني الفلسطيني في معركة الكرامة هو الذي أكد هزيمة مشروع الكيان الصهيوني».

وأضاف إن «القضية الفلسطينية ليست قضية الشعب الفلسطيني وحده، لكن القضية هي قضية كل الأمة، ومحاولة إخراج القضية من عمقها العربي والإسلامي تخدم المشروع الصهيوني، الساعي إلى الاستفراد بالشعب الفلسطيني، ومن ثم التمدد على العواصم العربية لتحقيق مقولة من الفرات إلى النيل».

رسائل إلى المحرر

إلى مهدي عامل

ككل عام، ننتظرك كما ينتظر الزرع المطر. ننتظر ابتسامتك التي تفتح الطريق أمام فكرك المتوهج إلى قلوب الكادحين وعقولهم. وننتظر محاججاتك الصارمة النافذة إلى أعماق الغلط لتقتلع منه جذور التمدد.
ننتظر جديدك الساعي إلى توطين الماركسية في بيئتنا العطشى إلى بوصلة الحقيقة التي تؤشر لقاطنيها نحو طريق قطع التبعية بالتحرر الوطني.
ننتظر الثوري الذي قرر الانحياز إلى الثورة. ننتظر مبدع الانحياز إلى المعرفة، ومبدّد الملل وكاشف عورات واقعنا والمبشّر بالأمل القادم كأنه قاب قوسين أو أدنى: «إذ أنت غير مهزوم، ما زلت تقاوم».
ننتظر الشاعر الذي جبل أفكاره بمشاعره وبطموحه ليحفز حزباً تربى فيه على امتشاق الجماهير لاقتحام مسرح التاريخ ـ مسرح السياسة الذي احتلته أحزاب طبقة مسخ ـ حوّلت الجماهير فيه إلى متفرجين مفعول بهم لتصبح الفعل والفاعل فتحقق نظرية الصراع الطبقي وتحل أزمة البديل الثوري التي أرقت لياليك بعدما شغلت كل نهاراتك.
لم يعلموا يا مهدي أنك أدركتنا باكراً وأعفيتنا من عبء الانتظار، فتركوا أسلحتك على رفوف المكتبات طعاماً للعثّ ومُفترَشاً للغبار. فكم هما محسودان، هذا العثّ وهذا الغبار! أهدروا كل الأسلحة التي شحذتها ليوم الثورة. وقع الخيار على بيت غريب عن الثوار والماركسيين اسمه الشرنقة حيث الحياة المنفردة والعزف المنفرد والرقص المنفرد بديلة من عرس الثورة العاجق بالراقصين والعازفين.
فجأة تذكرك التاريخ يا مهدي. استعاد صوتك في تونس ومصر وسوريا واليمن وكل بقاع العالم العربي، حتى في بيروت التي حكموا عليها زوراً بأنها مملكة «الطوائف» ومحمية بقايا الإقطاع المتنوّع المشارب.
لقد انفجرت أخيراً يا مهدي أزمة البورجوازية الكولونيالية، انفجرت أزمة سياسية.
ها هي الجماهير تقارع نقيضها على السلطة لإسقاط أنظمة الاستبداد والكولونيالية. والثورة المضادة تسير بموازاتها وخلفها، وأحياناً أمامها، متربصة ومتلهفة لتدخّل خارجي ينقذها.
لكن البديل الثوري كان يغطّ في سبات عميق، فقهقه التاريخ وسخر من الذين لا يرون في حركته إلا المآزق. وها هو يبعث من أعماقه بديلاً ثورياً جديداً يانعاً، يولد في الساحات والشوارع والخيم. ها هي نواة اليسار الجديد للقرن الحادي والعشرين تنمو وتزدهر خطوة خطوة، وإن ببطء، وإن كان الذئب يتتبع حركتها متربصاً.
ابتسم يا مهدي، فقد كنت على حق. ولذلك استعجلوا تغييبك. ونحن نبتسم لصدى صوتك الصادح في أرجائه من المحيط إلى الخليج.
مفيد قطيش

◆◆◆

إنّه تلفزيون الواقع العربي!

تعليقاً على مقال «ولبنان»؟ لأنسي الحاج («الأخبار» 2011/4/23):
في 21 حزيران (يونيو) من عام 1969، التقيت الإمام المغيّب السيّد موسى الصدر على التلفاز. وكان محور الحديث التعايش بين اللبنانيين على اختلاف طوائفهم، قال: «سجّل لديك»... «إنّ الثقة المتبادلة لا تحصل إلا بالاحترام المتبادل. لازم أنت تحترمني وأنا أحترمك... لا أحتقر غيري وغيري يحتقرنا... لكن من الأسف هذه الحقيقة قد تشوَّه فتسمّي بالتسويات هذا الذي يسمّونه لا غالب ولا مغلوب في لبنان. وإذا كانت هي تسويات بالفعل، ففيها أخطاء؛ لأن التسوية عادة تكرّس الغَلَبة، ولكي يسكت الغالب يعطونه أكثر من المغلوب، وإنْ كان على ضلال، وهذا خطر». هذا الرجل أطلقها صرخة مدوّية قبل واحد وأربعين عاماً، محذراً من اعتمادها أسلوباً في التعاطي بين شركاء الوطن.
هذا واحد من الشعارات التي يزدهر موسمها في سوق التداول الوطني، لكن لا يقام لها وزن كنهج تعامل بين اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم الطائفية والسياسية والوطنية، وهو ينضمّ إلى باقة من الشعارات الخرقاء والجوفاء في المزاد وفي المزايدات.
وعندما نطرح القول أو المناداة بأن العقل هو الذي يجب أن يكون الحل، يقابلونك بالرد: بل الإسلام وحده هو الحل، وما عدا ذلك فهو ساقط.
العزيز أنسي، تقول: «لا نأسف ولا على نظام عربي. ولا واحد منها إلا نخره الفساد... وما نأسف عليه هو الزمن الذي مرّ قبل أن تتحرّك الشعوب، وما نتخوّف منه هو المبيت لاصطياد هذه الفسحة من الانقضاض ولاصطياد المنطقة».
تعقيب: ونحن نعايش الثورات والانتفاضات والصحوات، نشعر بالنشوة، نشوة التغيير من الماضي المقيت. لقد نجح شباب الساحات والميادين في فرض شرعية الشارع في تحطيم الأصنام وفي محاكمة النظام ورجاله ليسجلوا سابقة في العالم العربي: النظام وأركانه في السجن. لكن فشل الشباب ـ حتى كتابة هذه السطور على الأقل ـ في طرح البدائل، وهذا ما يفسّر حالة التخبّط لدى هؤلاء الشباب.
«وباسم الحاسّة السادسة» تنتابنا هواجس وكوابيس من نشوب ثورات مضادة، أو أن تأكل الثورة أبناءها، ولو في هذه المرحلة المبكرة من النضال. وتقول: «إن زعماء الطوائف هم المسكون بخناق أبناء طوائفهم وليس الدولة. الدولة في لبنان نقطة هزلية»... صدقت.
ينتابني الدوار والحزن عندما أتذكّر «الصيغة»... الصيغة اللبنانية الفريدة. هذه الصيغة التي تأرجحنا بها وتأرجحت بنا. فهي ولدت مع الاستقلال الأول عام 1943، وأخذتنا إلى عام 1958، ومنها إلى 1969، إلى 1973، إلى الانفجار الكبير عام 1975. ونتساءل: هل ما زالت هذه الصيغة قابلة فعلاً للحياة، أم أن الترهّل والصدأ الوطنيَّين قد أصابا الصيغة؟
لقد حدث ارتباكٌ في عمليات التصدير والاستيراد على الصعيد الوطني. كيف؟ لبنان صدّر «ربيع بيروت» إلى دول الجوار فأطلقتها هذه الدول، لكن لبنان لم يعمل على استردادها لمتابعة فصول ربيع لبنان. الكلام يطول ومساحة الحوار محدودة، لذا أختم بالقول: إن كلّ ما نراه هذه الأيام هو باختصار شديد: تلفزيون الواقع العربي...
عادل مالك

في الواجهة

الداخليّة ووزيرها يعودان

هل عادت حقيبة الداخلية بعد التوافق على وزيرها الجديد العميد المتقاعد مروان شربل إلى عنق الزجاجة، وباتت مرة أخرى عُقدة العقد. من دونها لا تُحل هذه، ومعها يتاح تأليف الحكومة؟ ذاك هو انطباع استخلصته جهود الساعات الأخيرة، بالتزامن مع تشاؤم استبعد التأليف قريباً، وربما إلى ما بعد الشهر الرابع

نقولا ناصيف

أذِنَ التوافق على العميد المتقاعد في قوى الأمن الداخلي مروان شربل وزيراً للداخلية، خلفاً للوزير زياد بارود، الثلثاء 10 أيار، بتذليل سائر العراقيل التي وُصفت في الغالب بأنها ثانوية متى سُوّي، كما في كل مرة، النزاع الماروني ـ الماروني المعلن الآن بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس ميشال عون. ظهر أن العراقيل الأخرى قابلة للتفاهم إذا أمكن اختراع صيغة تتيح للزعيمين المارونيين العثور على شخصية مارونية لحقيبة الداخلية من مكان ما، في الجيش أو في قوى الأمن الداخلي أو في أي محل آخر، بعدما أهدر تناحرهما على الزعامة التجربة المميّزة لبارود في هذه الحقيبة.
بيد أن الساعات التالية للاتفاق على شربل أبرزَت جانباً آخر مضمراً فيه، هو أن المشكلة لم تكمن مرة في الوزير، بل في الحقيبة والمهمات المطلوبة منه إزاءها، ومدى استعداده لتقديم ضمانات للأفرقاء الذي سمّوه أو وزّروه. هكذا دخل ترشيح شربل لحقيبة الداخلية الدوّامة التي أُدخِلَ فيها استمرار بقاء بارود على رأسها.
غداة التوافق على اسمه وزيراً للداخلية بين سليمان وعون مروراً بالرئيس المكلف نجيب ميقاتي، زارهم شربل الأربعاء 11 أيار تباعاً، بعدما كان قد تلقى منهم في اليوم السابق مكالمات هاتفية أخطرته بالتوافق عليه. زار رئيس الجمهورية في التاسعة صباحاً، والرئيس المكلف في الثانية عشرة ظهراً، ثم لاحقاً عون.
حصيلة ما كُشف من معطيات تلك الجولة، وما قيل له، كان الآتي:
1ـ قال له سليمان إنه اختاره لكونه حيادياً، وإنه يريد موقع الحقيبة حيادياً أيضاً. بذلك حدّد له سلفاً المسار الذي يريده لإدارته هذه الوزارة، لكن المطلعين على موقف الرئيس من فريق الغالبية النيابية الجديدة تحدّث عن تعهّد قطعه سليمان لرئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري بعدم التعرّض للمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي ورئيس فرع المعلومات في المديرية العقيد وسام الحسن. الأمر الذي برّر مغزى الحياد الذي يلحّ عليه الرئيس.
2ـ يدعم ميقاتي وجهة نظر رئيس الجمهورية، لكن لأسباب مختلفة تتصل بالوضع السنّي بعدما استوعب الرئيس المكلف كل موجات التحريض عليه والتشكيك في محافظته على حقوق الطائفة، فضلاً عن علاقة وثيقة ومزمنة تجمعه بريفي، وكلاهما طرابلسي. وهو سأل شربل لدى استقباله عمّا يعتزم القيام به في قوى الأمن الداخلي، في إشارة صريحة إلى المشكلة نفسها المتنازع على طريقة مقاربتها، وهي العلاقة مع ريفي والحسن.
والواضح لدى ميقاتي أن اختصار قوى الأمن الداخلي بالموقف من ريفي والحسن، بات يقتضب بدوره حقيبة الداخلية برمتها، وأضحت مقاربة التعامل معهما مقياس مواصفات

المشهد السياسي

الحكومة: عقد جديدة واتّهامات متـ

بعدما وصلت المفاوضات بشأن تأليف الحكومة إلى حائط مسدود مجدداً، تطورت الأمور سلباً إلى حد جعل عدداً من المطّلعين على هذه المفاوضات يتحدث عن تراجعها، وسط غياب أي طرف يتولى المبادرة إلى البحث عن حلول للمشكلات التي تتفاقم يوماً بعد آخر

في نهاية الأسبوع، لجأ سياسيّو الأكثرية الجديدة، كل إلى منزله، كأنه ما من حكومة معلّقة لا تجد من يؤلفها. فقد انقطعت الاتصالات خلال الأيام الثلاثة الماضية بين من يُنتظر منهم العمل على تأليف الحكومة التي كان البحث قد بدأ في صيغها وأسماء أعضائها قبل أكثر من مئة يوم.
فبعد اللقاء الأخير الذي عُقِد ليل الأربعاء الماضي، تراجع التواصل الجدي بين قوى الأكثرية الجديدة، لينقطع على نحو نهائي خلال الأيام الثلاثة الماضية. وعاد المعنيون بتأليف الحكومة إلى نغمة تبادل الاتهامات بالعرقلة. فأوساط رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون تحمّل كلاً من رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس المكلف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي، مسؤولية الضغط على عون «لإجباره على تقديم التنازل تلو الآخر. فبعدما قبل عون الصيغة المقترحة لحل عقدة وزير الداخلية، عاد ميقاتي لسحب يده من هذا الحل، عبر القول إنه لن يقبل اسم المرشح التوافقي لتلك الوزارة، العميد المتقاعد مروان شربل، بذريعة أنه عوني». وتضيف أوساط عون إن رئيس الجمهورية، «بعدما جرى الاتفاق على شربل، طالب بالحصول على وزير ماروني ثان، بذريعة غياب أي حصة له في الاسم المتّفق عليه لتولي الداخلية». ويرى أحد المقربين من عون أن قوى الأكثرية الجديدة «عاجزة اليوم عن التقدم نحو تأليف الحكومة، لكنها في الوقت عينه غير قادرة على التراجع عن تسمية ميقاتي. وهي تفتقد أدوات الضغط على كل من سليمان وميقاتي، وبالتالي، فإنها غير قادرة على تحريك هذا الهدوء».
في المقابل، يتهم مقربون من ميقاتي التيار الوطني الحر بوضع شروط جديدة. «فخلال الاجتماع الذي عُقِد الأربعاء الماضي بين ميقاتي والنائب علي حسن خليل والوزير جبران باسيل ومعاون الأمين العام لحزب الله حسين الخليل، وبعدما اتُّفق على حل للداخلية، وضع باسيل شروطاً إضافية،

> حزب الله دخل على خط التفاوض بين عون وجنبلاط بشأن حقيبة الشؤون الاجتماعية
>
> اتهم عقاب صقر الأجهزة الأمنية السورية بـ«ارتكاب المجازر»

مطالباً بالحصول على حقيبة الشؤون الاجتماعية التي كانت الصيغ الأولية تمنحها لكتلة النائب وليد جنبلاط». وبحسب مقربين من ميقاتي، «فإن المطلب الجديد فاجأ المجتمعين، بمن فيهم خليل والخليل. وقبل انفضاض الاجتماع المذكور، كان ثمة اتفاق على اجتماع ثانٍ يوم الخميس، لكن الرئيس ميقاتي سأل في اليوم التالي عما إذا كان قد حصل أي تطور بشأن مطلب الحصول على حقيبة الشؤون الاجتماعية، فأتاه الرد بالنفي، فما كان منه إلا أن ألغى الاجتماع، لأنه لا يريد إضاعة الوقت في إعادة بحث

إلى عنق الزجاجة؟

الوزير، أي وزير.
ورغم أن الرئيس المكلف لا ينظر إلى شربل على أنه الخيار الأمثل لحقيبة الداخلية تبعاً لملاءمة المواصفات مع الحساسية المحيطة بالحقيبة، لا تحمله المعلومات المتوافرة لديه عن الضابط المتقاعد، كما لدى رئيس الجمهورية، على إظهار حماسة دعم توزيره إلا إذا توخى منها إنهاء الخلاف المستعصي مع رئيس تكتل التغيير والإصلاح. لا يحجب ذلك الصداقة الشخصية الوطيدة التي تربط رئيس الجمهورية بشربل، ولا بحلوله ضيفاً خاصاً ومميّزاً عليه في بعض الزيارات الرسمية للخارج.
3ـ مع أن شربل يلتزم الصمت حيال ترشيحه في الحكومة الجديدة، فإن الصورة التي يحفظها كثيرون عنه تحمل على ما يتجاوز الاعتقاد، إلى الجزم بأن الرجل سيتصرّف بصرامة في حقيبة الداخلية، الملم بإداراتها وصلاحياتها والمواقع الرئيسية فيها وسبل السيطرة على مراكز القوى داخلها، على نحو ما خبره في المناصب التي شغلها في الأمن الداخلي قبل إحالته على التقاعد عام 2005. قيل ـ وربما أكثر بقليل من قيل ـ إنه يعتزم تطبيق القوانين فيها، ولن يتردّد في الاقتصاص من الحسن، ومن وضع ضوابط لريفي تجعله يكتفي بصلاحياته كمدير عام لقوى الأمن الداخلي. استمد مراسه الصعب من دورة مغاوير خضع لها كضابط أمن داخلي مع قلة من رفاقه إلى حدّ وصفه بصاحب «رأس يابس»، لا يلين ولا يصادق التساهل والمساومة.
ولعلّ الصورة التي يحفظها عنها كثيرون أيضاً ـ إلى صلابته ـ تكمن في أن صيته ذاع باكراً عندما كان لا يزال ملازماً أول حينما اقتحم مبنى بنك أوف أميركا في ساحة رياض الصلح عام 1975، على أثر مهاجمة مسلحين المصرف للسطو عليه واعتصامهم فيه، فأخرجهم منه بالقوة، أضف أنه مؤسس فرقة الفهود عندما ترأس وحدة القوى السيّارة في قوى الأمن الداخلي. على أن «تهمة» عُزيت إليه ووضعت في تصرّف رئيسي الجمهورية والحكومة، مفادها أن شربل قريب جداً من النائب سليمان فرنجية، وكان أبرز مستشاريه عندما تسلم فرنجية حقيبة الداخلية في حكومة الرئيس عمر كرامي عام 2004، ورشحه الوزير حينذاك لقيادة الدرك. الأمر الذي عزّز شكوكاً في أن سرّ شربل في فرنجية.
4. عندما استقبله، قال له عون إنه اختاره من حصته ومن لائحة الوزراء المسمّين على تكتل التغيير والإصلاح، إلا أنه يحسبه ـ بل يُدرجه ـ في حصة رئيس الجمهورية. وهو فحوى أن التوافق عليه يجعله من حصة الرجلين معاً. إلا أن الجنرال خاطب شربل بالقول إن له مونة عليه في تسمية مستشاريه في حقيبة الداخلية، ومعرفة كيفية تصرّفه حيال المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي.
بعدما تحدّث عمّن عدّهم يخالفون القانون في قوى الأمن، توجه إليه عون بالسؤال الآتي: هل ستتركها على حالها أم ستجعل منها ما نريده نحن، مؤسسة وطنية كالجيش تحظى بتأييد الجميع وثقتهم؟
فور التوافق على شربل، انتقل الخلاف من الوزير المحتمل والحقيبة الأكثر مدعاة للنزاع بين سليمان وعون إلى توزّع المقاعد المارونية الستة في الحكومة الثلاثينية المتوقعة، على نحو اقترن معه حلّ عقدة الداخلية بضرورة الاتفاق على حلّ العقدة التي خَلَفَتها، وهي المقاعد.
ويستند هذا الترابط إلى معطيات منها:
ـ يحسب كل من سليمان وعون أن الحقيبة والوزير من حصته، لكنه يريدها في قيود الآخر. بذلك، يطلب رئيس الجمهورية مقعداً مارونياً ثانياً إلى حقيبة الداخلية، فيما يصرّ العماد على حصول سليمان على مقعد ماروني واحد هو المقعد الذي ينتظر أن يشغله الوزير الجديد للداخلية الذي هو وزير عون في حصة رئيس الجمهورية.
ـ خلافاً للجنرال، يؤيد حليفه فرنجية وجهة نظر رئيس الجمهورية بحصوله على مقعد ماروني ثان غير شربل، وهو حمّل موفداً شخصياً إلى سليمان الجمعة هذا الموقف.
ـ رغم التوافق على شربل، لم يوصد سليمان الباب أمام لائحة جديدة من أسماء محتملة للحلول في حقيبة الداخلية. وهو سمّى ثلاثة: رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين نعمة إفرام، النائب والوزير السابق جان عبيد، النائب والوزير السابق خليل الهراوي.

أهدر تناحر سليمان وعون على «الداخلية» نتائج تجربة بارود فيها (أرشيف ـ بلال جاويش)

بادلة

القضايا ذاتها». ولفتت مصادر مطّلعة على مواقف ميقاتي إلى أن «البحث لم يتوقف في مكانه، بل إن الأمور عادت إلى الوراء، ولم يعد من الممكن الحديث عن حلول أنجزت لأيّ من العقد».
من جهة أخرى، قال أحد المعنيين بمشاورات التأليف لـ«الأخبار» إن حزب الله دخل على خط التفاوض بين عون وجنبلاط بشأن حقيبة الشؤون الاجتماعية. ولفت المصدر إلى عدم حصول تقدم جدي، بعدما قال باسيل خلال الاجتماع الأخير إن التيار الوطني الحر لم يحصل على أي حقيبة خدماتية، وبالتالي، فمن حقه الحصول على الحقيبة المذكورة. وأشار المصدر إلى غياب أي طرف يتولى المبادرة إلى طرح حلول للمشاكل القائمة.
من ناحيته، لفت مصدر مقرب من رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى أن الأخير بدأ البحث عن فتوى تتيح لمجلس النواب عقد جلسة تشريعية في غياب حكومة حاصلة على ثقة مجلس النواب. وبرّي، بحسب مقرّبين منه، ينوي عقد جلسة تشريعية على الأقل لبتّ قضايا متعلقة بالسجون، خشية انفجارها. وبذلك، يكون بري، المعروف بتفاؤله، قد قطع الأمل، مؤقتاً على الأقل، من اقتراب موعد تأليف الحكومة.
وفي سياق متصل، دعا وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال، بطرس حرب، رئيسي الجمهورية وحكومة تصريف الأعمال إلى عقد جلسة استثنائية للحكومة، بهدف البحث في تخفيف الأعباء الاقتصادية عن كاهل المواطنين، لافتاً إلى أن هذه الدعوة هي من حق الرئيسين. ودعا حرب النائب ميشال عون إلى عدم إضعاف رئيس الجمهورية بممارساته اليومية.

المستقبل يخرج عن صمته

على صعيد آخر، باتت لافتةً مواقف تيار «المستقبل» من الأحداث الجارية في سوريا. فبعد صمت طويل إزاء ما يجري خلف الحدود، خرج تيار المستقبل عن هذا الصمت، من خلال موقفين لعضوي كتلته النيابية عقاب صقر وخالد الضاهر. واتهم صقر الأجهزة الأمنية السورية بـ«ارتكاب المجازر»، قائلاً إنه «لا أحد يصدق رواية المندسين. فعندما أمر الرئيس السوري القوى الأمنية بعدم إطلاق النار، انخفض عدد القتلى خلال التظاهرات»، متسائلاً عمّا إذا كان «المندسّون يمتثلون لأوامر الرئيس السوري». بدوره، لفت الضاهر إلى أنّ «النظام السوري ساقط، والشعب السوري ليس بحاجة إلى جمال الجرّاح أو خالد الضاهر». وأشار الضاهر إلى أنّ تنظيم الإخوان المسلمين انسحب من التعاون مع نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام بعدما ارتكب الأخير خطأً جسيماً بإجراء مقابلة مع تلفزيون إسرائيلي.

ما قل ودل

كشفت مصادر مطّلعة أن مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار يعمل منذ توليه منصبه على إبعاد ورفض أي طلب استثماري، يهدف إلى استئجار العقار رقم 147 التابع لأوقاف طرابلس الواقع بالقرب من سنترال مدينة الميناء، والذي تبلغ

مساحته نحو 25 ألف متر مربع، لأن الشعار يريد أن يؤجر العقار لنائب طرابلس روبير فاضل الذي ينوي إقامة مجمّع تجاري عليه، لكن الشعار يشترط لإتمام هذه الصفقة أن يكون نجله أنس شريكاً لفاضل في هذا المشروع قبل موافقته على تأجير الأرض.

علم وخبر

تضارب معلومات

وردت إلى جهاز أمني لبناني معلومات مفادها أن الأستونيين المخطوفين منذ أكثر من 40 يوماً هم داخل الأراضي السورية، في منطقة قريبة من الحدود اللبنانية. وقد أبلغت السلطات اللبنانية نظيرتها السورية بهذه المعلومات. في المقابل، تلقى جهازان أمنيان لبنانيان معلومات تشير إلى أن الأستونيين وخاطفيهم لا يزالون داخل الأراضي اللبنانية، من دون أن يتمكّن أي من الجهازين من تحديد المكان بدقة، إذ إن المعلومات لا تزال ضبابية في هذا الشأن. وكانت السلطات الأستونية قد أبلغت الأجهزة الأمنية اللبنانية بأن التدقيق التقني الذي أجري على شريط الفيديو الذي بثه الخاطفون على شبكة الإنترنت قبل نحو أسبوعين، والذي ناشد فيه المخطوفون عدداً من الملوك والرؤساء العمل على إطلاق سراحهم، بيّن أن العنوان الذي بُعِث منه الشريط يعود لمكتب في دمشق. وقبل ذلك، كانت التحقيقات اللبنانية قد أظهرت أن الرسالة الإلكترونية الأولى التي بعثها الخاطفون إلى أحد المواقع الإلكترونية اللبنانية، والتي تتضمّن صور هويات لبعض المخطوفين، تشير إلى أنها بُعِثَت من إحدى دول أوروبا الشرقية. تجدر الإشارة إلى أن الأجهزة الأمنية اللبنانية لا تزال تعمل على التحقيق في هذه القضية من دون أي تنسيق يُذكَر، فضلاً عن أنها تعاني من نقص في بيانات الهاتف الخلوي.

طبيب شرعي موقوف

تقدّم أحد الأطباء الشرعيين الممنوعين من مزاولة المهنة باستدعاء إلى وزارة العدل يطلب فيه تعيينه لديها بصفة خبير شرعي. والطبيب المذكور موقوف عن العمل بسبب عشرات الدعاوى الملاحق بها بجرم تزوير تقارير طب شرعي بعد حرب تموز 2006.

مفاجآت السنيورة

نصح موظّف كبير في وزارة المال قوى الأكثرية الجديدة بالتدقيق جيداً في الملفات التي كانت قد أعدّتها لمواجهة فريق الرئيس سعد الحريري. وقال الموظف إن الرئيس فؤاد السنيورة أعدّ ملفاً يردّ فيه على الأسئلة المفترضة من الجانب الآخر، مشيراً إلى أن هذا الملف يتضمّن «مفاجآت» تثبت تورّط جهات من الأكثرية الجديدة في عدد من المخالفات.

الأخبار ■ الاثنين 16 أيار 2011 العدد 1412

تقرير

ارتفعت درجة الحرارة في بيروت، تزامناً مع «هجمة» علمانية على الكورنيش (مروان بوحيدر)

المسيرة العلمانية دقيقة صمت ... جنوبية

كانت المسيرة العلمانية السنوية، هذا العام، تشبه مثيلاتها السابقة كثيراً، لكن حدّثت أمور جديدة، أبرزها تزامن موعد المسيرة مع ذكرى نكبة فلسطين، والأحداث التي ترافقت مع الحدث جنوباً في مارون الراس. وفيما كانت التظاهرة أشبه بالعرس، اضطر المشاركون إلى التوقف عن الاحتفال، بعدما وصلت أخبار من مارون الراس تتحدث عن سقوط شهداء

أحمد محسن

تظاهرة على البحر. يبدو ذلك مغرياً. فالكورنيش يكاد أن يصبح المكان الوحيد في العاصمة، الذي يصنع تفاعلاً طبقياً، أو حراكاً اجتماعياً بين عابريه. وأمس، كالعادة، كما في كل يوم أحد، ازدحم البحر بأهله. هكذا، استباحت الشمس مساحة واسعة من الفضاء، وارتفعت درجة الحرارة في بيروت، تزامناً مع «هجمة» علمانية على الكورنيش. في الثانية والنصف ظهراً، تقريباً، كان هناك مجموعات منتشرة، تحمل اللافتات، وتستمع إلى الموسيقى القوية، التي بثتها شاحنة متوقفة على يسار تمثال جمال عبد الناصر في منطقة عين المريسة. لم يكن عدد المجموعات كافياً في البداية لإثارة الفضوليين من المارة، إلا أن تزايد العدد سرعان ما دفع الكثيرين إلى الاقتراب والسؤال. التظاهرة أشبه بمسيرة احتفالية سنوية، لكنها في هذا العام مخصصة لتحديد موقف من قانون موحّد للأحوال الشخصية، ورفض العنف الأسري. وعندما فهموا ذلك، شعروا بأن الأمر لا يعنيهم، فلم

مهرجان أخضر

احتضنت حديقة الصنائع في بيروت، أول من أمس، مهرجان «اجعل ثقافتك خضراء»، بالتعاون بين الاتحاد الأوروبي في لبنان و«أندي آكت». شهد المهرجان عروضاً موسيقية ومسرحية ومعارض صور وورشة رسم غرافيتي. أُعلن خلال المهرجان انطلاق «يونيك»، وهو ائتلاف يضم خمسة مراكز ومعاهد ثقافية أوروبية في لبنان. حضر المهرجان، مايا بستاني حيدر ممثلة وزير الثقافة سليم وردة، رئيسة الاتحاد الأوروبي في لبنان أنجيلينا إيكورتس، مسؤول الإعلام في «أندي آكت» علي فخري، رئيس «يونيك» دان ستانكو، الذين ألقوا كلمات أشادت بأهمية الدمج بين الثقافة والبيئة.

«ويكيليكس» أسعار في بنت جبيل

دانـي الأمين

ضربت «ويكيليكس» المحال التجارية في بنت جبيل. فهذه المرة، لم تعد تلك الوثائق خاصة بالسياسيين، إذ استغلّها التجّار وأصحاب المحال في تلك القرى لجذب الزبائن وتصريف البضاعة المكدّسة لديهم. هكذا، ازدحمت واجهات المحال بالشعارات الويكيليكسية، فهنا على واجهة محل التاجر علي جمعة «تقرير ويكيليكس للألبسة يكشف عن هبوط الأسعار إلى ما بعد بعد 50%». وعلى واجهة أخرى «أسقطت حكومة الأسعار بنحو لافت إلى ما بعد بعد 50%»، وعلى واجهة ثالثة لم تعد تظهر من خلفها البضائع المعروضة، كُتب «الشعب يريد إسقاط الأسعار، ولأنه يريد ذلك نحّيت الأسعار لصالح الصولد الذي سيطر كلياً».

هذه «الطفرة» في الشعارات كان «سببها الوثائق التي نشرتها وسائل الإعلام والتي كان لها الدور البارز في جذب القراء»، يقول جمعة. لهذا السبب، وُلدت فكرة الاستعانة بهذا الأسلوب «لجذب المتسوقين والعمل على تصريف البضائع المرصوصة في محالنا»، يتابع.

أما التاجر أبو حسن سعد، فعلّق على استخدام هذا النمط من الشعارات بالقول إن «استخدام هذه الشعارات يساهم في توقف الزبائن أمام محالنا ودخولهم إليها، فالشعارات مهضومة ولافتة ومغرية في رأيي». ما يقوله التاجر، تؤكده فاطمة بزّي، فهي ترى أن «الأهالي تستهويهم هذه الشعارات المضحكة، وقد تدفعهم للدخول إلى المحال التجارية والتأكّد من تدنّي الأسعار، فهذه الشعارات بات يستخدمها تجار بنت جبيل مثلما تستخدم الشعوب العربية الفايسبوك، لأنها تنتشر بين الأهالي بسرعة ويتداولونها، ما يجعل الكثير منهم يأتون الى هذه المحال لقراءة اللافتات ودخول المحال التجارية».

لكن، ما الذي دفع التجار إلى اتباع هذا الأسلوب الويكيليكسي؟ يجيب جمعة أن «التجار بنت جبيل لجأوا إلى استخدام هذه الشعارات لكونها تتماشى مع الذوق العام للزبائن وتجذبهم أيضاً». ثمة أسباب إضافية، منها «ضعف القدرة الشرائية على المواطنين، خصوصاً بعدما انخفضت العائدات المالية للمغتربين التي كان يعتمد عليها أبناء بنت جبيل، إضافة إلى تدنّي فرص العمل». كل تلك الأسباب «دفعتنا إلى اتباع هذا الأسلوب وعرض البضائع بأسعار متدنية لأجلنا ولأجل الزبائن، فلا سبيل للرزق إلّا بمراعاة الأوضاع المالية الصعبة لأبناء المنطقة الذين يعتمدون على الزراعة في معيشتهم». لكن، لم تكن هذه الشعارات جديدة على المنطقة، فمع كل حدث تأتي، «ولربما بعد ويكيليكس قد تأتي أساليب جديدة ومن الطبيعي أن نلجأ إليها». أما السبب فواحد وهو «جذب الزبائن إلى محالنا وتحريك العجلة الاقتصادية التي تكاد تتوقف»، يختم الرجل.

الصيّاد محمد عواد: خرج طالباً للرزق فُلم يعد

أسامة القادري

خرج الصياد محمد أحمد عواد الستيني لالتقاط الزرق من بحيرة القرعون القريبة من منزله ولم يعد. مرّ يومان ولا خبر، باستثناء انتظار مؤلم قد يطول، إذا لم يعثر فريق الغطّاسين التابع للدفاع المدني على الجثة العالقة في قعر البحيرة، حسب التكهنات. قبل يومين، خرج عواد عند السابعة صباحاً قاصداً باب رزقه في بحيرة القرعون. حلّ الليل ولم يعد الوالد إلى المنزل. ولما طالت العودة أكثر، خرج أفراد أسرته وتوزّعوا قسمين: قسم هرع إلى البحيرة للبحث وقسم آخر توجّه إلى مخفر قوى الأمن الداخلي في القرعون لإبلاغه حادثة الاختفاء. بعد قليل من الوقت، تبلّغ الدفاع المدني بالحادثة، فأرسل فريقاً من الغطاسين من وحدة الإنقاذ البحري، حيث مسحوا البحيرة من دون العثور على الجثة. بعد ذلك المسح، أفاد مصدر في الدفاع المدني بأنه «بعد بحث مضن في طقس ماطر، عُثر على مركب الغريق المصنوع من الحديد والذي يعمل بواسطة المجاذيف اليدوية على عمق نحو عشرين متراً تحت المياه، وعلى مسافة تبعد عن ضفاف البحيرة نحو 430 متراً، كذلك عثر الغطاسون على حذائه والجاكيت اللذين قالت عائلته إنه كان يلبسهما». مركب وحذاء وجاكيت هي حصيلة اليوم الأول بعد الحادثة. لكن، ماذا عن أمس؟ جديد أمس هو مشاركة أهالي البلدة وأصحاب المتنزهات والمراكب واللانشات العاملة في البحيرة وبعض الشباب من القرى المجاورة في عملية البحث، إلى جانب الغطاسين التابعين لوحدة الإنقاذ البحري، ومدير الدفاع المدني في المنطقة، الذين عملوا على مسح البحيرة كاملة مزوّدين بالمناظير والكاميرات المائية.

لكن، كل هذا الحشد لم يأت بنتيجة، إذ لم يُعثر على الجثة. وفي هذا الإطار، رجّح المصدر في الدفاع المدني أن «تكون الجثة عالقة في الوحول في قعر البحيرة»، وأن تكون أسباب الغرق «ارتفاع الموج في وقت هطول الأمطار والضباب، إضافة إلى حال مركبه القديم الذي يعمل بواسطة المجاذيف اليدوية».

هذه الحادثة أعادت أصحاب المتنزهات واللانشات والمراكب إلى التذكير بضرورة الاهتمام بحالهم هناك. فهؤلاء الخائفون على رزقهم وعلى السياح، وجدوا في الحادثة مناسبة للمطالبة بفريق إنقاذ دائم بالقرب من البحيرة، للحفاظ على السلامة العامة المهددة في كل لحظة، وللمعاينة الدائمة للمراكب وحالتها ومؤهلاتها القانونية كمراكب عاملة في البحيرة، وخاصة لناحية «وجوب وجود سترات للإنقاذ ومصابيح وبعض اللوازم على متن كل مركب، سواء أكان مخصصاً للصيد أم للتنزّه، كي لا يساء إلى حالة المراكب عند كل حادثة».

ينضمّوا إلى «الكرنفال» العلماني. لكن، تغير المشهد قليلاً، بعد وصول مجموعة من «النادي العلماني» في الجامعة الأميركية في بيروت، والتحاقها بالمسيرة.
بدا أفراد النادي العلماني مستعدّين جيداً للمناسبة. خفف حضورهم الطابع «النوفوريشي» للتجمع. إذ كان معظم المتجمهرين قرب الطريق، ممن ينزهون كلابهم، ويتحدثون باللغتين الإنكليزية والفرنسية أكثر من العربية. لكن، في الشكل، تشابهت اللافتات المرفوعة، وإن تباينت اللغات التي كُتبت بها. ونتحدث عن اللغتين الإنكليزية والفرنسية، لأن ناشطين أجانب شاركوا في مسيرة العلمانيين اللبنانيين. وفي حديث مع «الأخبار»، لفتت إحدى الناشطات المداومات على المشاركة في التظاهرات ضد النظام الطائفي الى أن بعض الأجانب المقيمين في لبنان يحبّذون المشاركة في «المسيرة العلمانية السنوية»، وبعضهم ينتظرها من عام إلى عام. إذاً، تتخذ المسيرة العلمانية طابعاً كوزموبوليتيّاً بمشاركة هؤلاء المطالبين بدولة تحفظ لهم حقوقهم على أساس المواطنية، لا على أساس الطوائف والحمص. الحمص نال حصته من نقد المشاركين، فأحد هؤلاء رفع لافتة، كتب عليها «الحمص ليس كافياً أريد دولة تحفظ لي حقوقي». وفي الثالثة، بعد التحام القادمين من الجامعة الأميركية، مع المشاركين الآخرين، رصّ المتظاهرون صفوفهم ومشوا باتجاه ساحة رياض الصلح، على وقع الطبول والأهازيج. عرس حقيقي، رمزه «فاطمة» التي تحب «طوني».
وبمرافقة سيارة من قوى الأمن الداخلي، مشى المتظاهرون إلى وسط المدينة. مروا بساحات كانت علمانية الثقافة قبل الحرب، من دون أن يكون ذلك أمراً معلناً. ثمة شعور عند هؤلاء المشاركين بأن المرحلة التي تلت الحرب كانت استكمالاً صامتاً لها، إن كان عبر تكريس الطائفية مدخلاً إلى الوطن، أو توظيف الوطن في خدمة الجماعة، على حساب الفردية. والجماعة هنا دينية الطابع غالباً. وعلى وقع الأهازيج، والاحتفالات أخذت المسيرة منحىً احتفالياً لافتاً. ذلك لم يمنع وجود بعض الظواهر الخارجة عن المألوف. كأن يكون هناك بين المتظاهرين «بائع الكعك العلماني»، الرجل الذي باع أكبر كمية من الكعك للمشاركين، كان يضع على رأسه طربوشاً أحمر، وعلماً لبنانياً. وكان لافتاً أيضاً، بالنسبة إلى كثيرين من العلمانيين، الاستنفار المبالغ فيه، من «حارس» تمثال الرئيس الراحل رفيق الحريري، على مقربة من فندق فينيسيا. شعر الحارس، لسبب ما لم يكن مفهوماً للكثيرين، أنه في خطر، فاستلّ جهازه اللاسلكي وبدأ يتصل، ويشير بإصبعه إلى المسيرة. بيد أن ذلك كان حدثاً عابراً. فالحشد كان بعيداً عن التمثال، ولم يكن في حسابات أحد. وتابعت المسيرة سيرها مرافقةً من رجال الأمن الحقيقيين والافتراضيين. وفي الحديث عن رجال

> تأثر المشاركون كثيراً بالأخبار الآتية من الجنوب والتي تحدثت عن سقوط شهداء

الأمن الافتراضيين، لا بد من الإشارة إلى «أذكى رجل أمن على الإطلاق»، كما يصفه الناشطون. فهذا الأخير، يرتدي ثياباً مدنيةً، ويطلب من المشاركين أن يزوّدوه بالملصقات والمناشير. الجميع يعرف أنه رجل أمن، لكنه يتصرف كمتظاهر. طبعاً يعرف الجميع أنه متظاهر، أي متظاهر بأنه معهم. ومن شدة فطنته، سأل أحد الصحافيين عن «كتب يوزعها الناشطون». لم تكن بادرة لطف، فقد ظن أن الصحافي الذي يدوّن بعض الملاحظات على دفتر صغير يقوم بعمل مشابه للذي يتولاه هو.
كان ذلك قبل أن تصل الأخبار من الجنوب. توقف المشاركون عن كل شيء، عندما عرفوا بسقوط شهداء فلسطينيين على الحدود الجنوبية. وفور معرفتهم بالخبر، أوقف المنظّمون جميع المظاهر الاحتفالية. وقفوا دقيقة صمت، على مقربة من الخيمة المنصوبة للمطالبة بقانون للأحوال الشخصية. ألقوا بعض الكلمات التي عرضوا فيها مطالبهم المعتادة، لكنهم ألغوا أي مظهر احتفالي. هناك شهداء في الجنوب، وفي الأساس التظاهرة من أجل دولة لا تميز بين الموجودين على أراضيها. لذلك، حظي الفلسطينيون بتعاطف واضح، وتأثر المشاركون كثيراً بالأخبار الآتية من الجنوب. لكن توجيه التحيات للفلسطينيين والتضامن مع موتهم، لم يعجب إحدى المشاركات. رمت الأخيرة لافتتها بقسوة، محاولةً لفت الأنظار إليها. وأعلنت الشقراء انسحابها من المسيرة. لم يأبه أحد لانسحابها، بل على العكس، أعلن المنظمون رسمياً، إلغاء الحفل الموسيقي الذي كان مقرراً بعد المسيرة، أمام ساحة مجلس النواب، وذلك احتراماً لأرواح الضحايا الذين سقطوا في الجنوب. هكذا، غادر الجميع بهدوء، كما عاد رجل الأمن إلى دراجته النارية، ظافراً بأكبر كمية من المناشير.

أسبوع عكار في بيروت

روبير عبد الله

«لا نستطيع أن ننتظر دولتنا إلى ما لا نهاية». الشعار لرئيس جمعية التنمية في عكار، علي عمر. وهو خلفيّة الجمعية ومشروع أسبوع عكار في بيروت الذي أطلق في لقاء حاشد في مطعم السبلبل بالقرب من نهر الأسطوان في عكار.
«هموم عكار»، يضيف عمر، ضائعة بين الوزارات، كأن عكار تعيش في بلد آخر؛ لأن لبنان بلد اللغات والعلم لا يعرف شيئاً عن أحوال المدارس في عكار، ولبنان بلد السياحة لا تجد في أدلته السياحية شيئاً عن عرقة وعن القموعة وعن قلعة القليعات وعكار العتيقة، ولا عن آثار أكروم. أما التصنيع الزراعي فلم يعترف بإنتاج عكار من البطاطا والزيتون والتفاح، فظلت عكار تشتهر بمياهها المهدَرة وبطرقات أقرب إلى الخنادق ومسارح للموت الدائم، ولا تزال الشموع بديلاً من أطول فترات انقطاع في التيار الكهربائي. وشرح أحمد عمر، مدير مشروع أسبوع عكار في بيروت، الحاجة القصوى لإدراج الإمكانات الطبيعيّة لعكار والطاقات البشرية في الواقع اللبناني. ثم حدد تفاصيل المشروع الذي يشارك فيه، إلى جانب أعضاء الجمعية ومجموعة كبيرة من المزارعين والتعاونيات الزراعية في عكار.
أسبوع عكار في بيروت، هو عبارة عن معرض للمنتجات الزراعية والحرف والصناعات العكارية، سيقام في الأسبوع الأول من تموز، لكي يتزامن مع انطلاق موسم السياحة في لبنان. لذلك، فإلى جانب معرض المنتجات العكارية، سيُصار إلى إقامة ندوتان: ندوة بعنوان آفاق الاستثمار في عكار، وندوة أخرى بعنوان عكار تاريخ وحضارة. وتمهيداً لأسبوع عكار في بيروت، تُعدّ جمعية التنمية في عكار كتيباً عن عكار، ليصار

رأيي رئيس بلدية بيروت أن مدينته بالف خير بعد زيارته عكار (أرشيف ــ مروان طحطح)

> ينظم المشروع في أحد شوارع سوليدير في الأسبوع الأول من تموز

إلى توزيعه خلال المعرض والندوتين.
ولفت إلى أن المشروع سينظم في أحد شوارع سوليدير ـ وسط بيروت، موضحاً أن أبرز أهداف المشروع هو الربط الفعلي والتواصل الهادف بين عكار وباقي مناطق الوطن.
أُطلق أسبوع عكار في بيروت بحضور رئيس بلدية بيروت بلال حمد، وبرفقته بعض أعضاء مجلس بلدية بيروت. حمد الذي قال إن علاقة خاصة تربطه بالشمال وعكار، رأى أن «بيروت بألف خير» لمناسبة زيارته عكار وتكبده معاناة التنقل بين الحفر على طول طرقاتها. وبعدما استفاض في عرض مستويات الحرمان في عكار، والتضحيات التي قدمها أهل عكار ونضالهم لتحقيق حرية لبنان واستقلاله، استذكر تجربته الخاصة في تأسيس جمعية متخرجي مؤسسة الحريري عام 1994، وكيف كان شباب عكار «المفخرة الكبيرة التي رفعت شأن ما يسمى اليوم تيار المستقبل». لكنه اعترف بأن بيروت لم تقدم لعكار إلا اليسير اليسير من حقوقها، لذلك «قررنا الإسهام في رفع الحيف والمساعدة في إطلاق أسبوع عكار في بيروت»، معلناً أن «المجلس البلدي في بيروت اتخذ قراراً بالموافقة على هذا النشاط». ورأى أن هذه المناسبة ستفتح الطريق لإرساء علاقة من التبادل على كل الصعد، إضافة إلى إيجاد آفاق جديدة لتشجيع الاستثمارات. ختاماً، قدمت الجمعية درع تقدير لحمد، شاكرة له زيارته.

متفرقات

سمكة النفيخة تغزو الشواطئ الشمالية

ناشد صيادو الأسماك في الشمال (روبير عبد الله) الجهات المعنية التدخل لمواجهة خطر القضاء على الثروة السمكية التي تتعرض لـ«الدمار الشامل»، حسب ما قال رئيس تعاونية صيادي الأسماك في الشمال عامر عكرة.
وخلال لقاء عقدوه أول من أمس في التعاونية، حذّر الصيادون والهيئات الشمالية من الانتشار السريع لسمكة النفيخة التي تفتك بكل الكائنات البحرية، كما تفتك بمعدات الصيد بالنظر إلى ما

تتمتع به من قوة في فكها وأسنانها، إضافة إلى المواد السامة التي تحتويها.
وفي اتصال مع «الأخبار»، طالب رئيس لجنة الرعاية البيئية في طرابلس، عامر حداد، «وزارة الزراعة بتزويد الصيادين بالمعدات المطلوبة لمكافحة تلك السمكة، خصوصاً أن دولاً أخرى مثل قبرص واليونان تواجه الآفة نفسها»، آملاً من «الجهات المعنية الاستعانة بالخبرات الدولية في هذا المجال».
بالعودة إلى اللقاء، عرض شادي العنداري وليال بستاني من جامعة البلمند فيلماً وثائقياً أظهر سرعة تكاثر سمكة النفيخة ونموّها وقدرتها على تهديد التوازن البيئي في البحر، فهذه السمكة قادرة على ابتلاع كل أنواع السمك والأصداف البحرية.
وأظهر الفيلم وجود غدد في كبد السمكة وعلى جلدها، تحتوي سماً فتاكاً يصيب من يتناولها بالشلل، وقد أدى إلى التسبب في بعض الوفيات. وأشارت البستاني إلى أن فريقاً من جامعة البلمند شرّح عدداً من الأسماك تبين أنها تحتوي في بطونها كميات من الصبيدج والقريدس والأخطبوط.
وسجل الفريق أن كمية السموم تزداد كلما كبر حجم السمكة.
وعلى هامش الندوة، شرح عكرة معاناة الصيادين بسبب الفوضى التي يشهدها القطاع البحري، على الرغم من صدور قانون الصيد البحري بتاريخ 2011/1/1 الذي يراعي تنظيم مصلحة الصيد بنحو جيّد، لكن عكرة يضيف أنه «رغم اهتمام وزير الزراعة بالقطاع لم يدخل القانون حيز التنفيذ، إذ يبدو أن مفرزة الزراعة المعنية بمنع استخدام وسائل الصيد المضرة مثل الجاروفة لا تملك العديد الكافي لمتابعة التنفيذ». ومن ناحية أخرى، يضيف عكرة إن «تعاونية الصيادين لا تستطيع قمع المخالفات، خصوصاً أن العالم ميتة من الجوع، والصياد المخالف يقول لك أوجد لي البديل لأطعم أسرتي».

ورشة «معوقات العمل البلدي»: اللامركزية الإدارية

«معوقات العمل البلدي والحلول»، هو عنوان اللقاء الحواري الذي نظّمته رابطة المرأة العاملة في لبنان، أمس، في طرابلس. وقد أكدت رئيسة فرع الشمال في الرابطة، فاطمة البدوي، «وجوب أن تكون هناك آلية تواصل وتشاور مستمرين بين البلديات والمجتمع الأهلي، وهذا الأمر يتطلب إعادة تصحيح لمسار العمل البلدي».
من جهة ثانية، شددت رئيسة الرابطة إقبال دوغان على أن «نجاح هذه المجالس يكون بالتواصل مع الناس ومع جمهور الناخبين ومشاركتهم شؤونهم وشجونهم والتعبير عن تطلعاتهم وملاحقة المشاريع الحيوية والتنموية في إطار الحيز الجغرافي لهذه البلدية أو تلك».
أما رئيس بلدية طرابلس نادر الغزال فقد تطرق إلى الواقع البلدي المأزوم في طرابلس «الذي يحتاج إلى الكثير من الجهد»، مشيراً في الوقت عينه إلى «قضية المركزية الإدارية وما تسببه من إعاقة للعمل البلدي في متابعة قضايا المدينة». وفي المحصلة، أكد غزال أن «الحل يكون بسير القطاعين العام والخاص معاً».
وتناول رئيس بلدية الميناء الدكتور محمد عيسى المعوقات على الصعد الإدارية والمالية والعملانية في عمل البلدية، مرجحاً أن «يكون إقرار اللامركزية الإدارية التي توليها وزارة الداخلية كل الاهتمام كفيلة بالتغلب على معظم المعوقات التي تحول دون البلدية وقيامها بواجباتها على الوجه الذي يريد كل غيور على مصلحة مدينته ويسعى إلى تنميتها وتقدمها».

تحقيق

«فيش وتشبيه» لشراء أسلحة الصيد

الكلام عن عمليات تهريب أسلحة إلى سوريا ينفيه أصحاب محال أسلحة الصيد، بعضهم يتحدث عن بنادق «بومب أكشن» تورد من تركيا، ويشدّدون على التزام التعميمات الأمنية. في المقابل ثمّة من يذكّر بتجار – بلا متاجر – يعملون بطريقة غير شرعية

أوقف الجيش رجلاً أمام محل لبيع أسلحة الصيد في شتورة (أرشيف)

نقولا أبو رجيلي

أوقفت دورية تابعة للجيش الأسبوع الماضي رجلاً أمام محل معدّ لبيع أسلحة الصيد في ساحة شتّورة. شاهد عيان صودف مروره في المكان، قال لـ«الأخبار» إن عملية التوقيف انتهت في لحظات على يدي عناصر الدورية، الذين كانوا يستقلون سيارتين عسكريتين، وذلك قبل دخول هذا الرجل الى المتجر المذكور. صاحب المتجر نفى معرفته بالموقوف، وأكد بالتالي عدم علمه بالأسباب التي أدت الى توقيفه.

عملية التوقيف أعادت إلى الأذهان أسئلة كثيرة عن عمليات بيع الأسلحة، وجالت «الأخبار» على عدد من محال بيع أسلحة الصيد في البقاع، للوقوف على حقيقة مدى التزام أصحابها بالتعميم الذي صدر عن السلطات الأمنية اللبنانيّة، التي كانت قد طلبت من أصحاب هذه المحال ضرورة عدم بيع أي قطعة سلاح لأي شخص، قبل التأكد من هويته وكل المعلومات عنه، وبالتالي إبلاغ الأجهزة الأمنيّة عند الاشتباه في أي شخص يحاول شراء كميات كبيرة من هذه السلع، علماً أن هذه التدابير والإجراءات، جاءت على خلفيّة الأحداث التي تجري في سوريا، وما تتناقلته وسائل الإعلام عن تهريب كميات من الأسلحة من لبنان الى الأراضي السورية، عبر المنافذ البريّة بين البلدين، ومن بينها أسلحة الصيد، وبالأخص تلك المعروفة بـ«بومب أكشن». وكانت السلطات الأمنية السوريّة واللبنانيّة عند طرفي الحدود، قد ضبطت في أوقات ومناطق مختلفة، كميات من هذه الأسلحة، وذلك أثناء محاولة إدخالها الى سوريا، عبر أشخاص لبنانيين وسوريين، ألقي القبض على عدد منهم، وفق ما نُقل عن مسؤولين أمنيين وما نشرته بعض وسائل الإعلام.

من اللافت لدى الحديث مع العاملين في قطاع بيع الأسلحة حرصهم الشديد على عدم كشف هوياتهم. صاحب محل لبيع أسلحة الصيد في زحله أوضح لـ«الأخبار» أن بيع أي قطعة سلاح صيد لأي زبون، كان يخضع أصلاً، وقبل صدور التعميم، الى إجراءات روتينيّة وفقاً للأصول والآليات القانونية المعتمدة عادة، وذلك من خلال تدوين كل المعلومات عن المشتري وهي تتضمن: كل هويته، رقم هاتفه، عنوانه إذا أمكن، نوع السلاح، رقمه، بلد المنشأ، وأخيراً تنظيم فاتورة يدرج فيها تاريخ البيع والسعر، ليضيف «أما الزبائن الذين يأتون من خارج المنطقة، فإننا نطلب منهم إبراز هوياتهم، ونحتفظ بصورة طبق الأصل عنها». وعن وضع السوق قال إنه «من سيئ الى أسوأ، والحركة تكاد أن تكون معدومة، وبالأخص في الآونة الأخيرة».

الجمود في سوق بيع أسلحة الصيد ينسحب الى شتورة، أحد أصحاب هذه المؤسسات قرر على نحو قاطع، عدم بيع أية بندقية صيد لزبائن من خارج المنطقة ولا يعرفهم شخصياً، وقال إنه بدأ منذ شهر تقريباً، بإعلام الأجهزة الأمنيّة اللبنانية عن هوية الأشخاص الذين يبتاعون هذه البنادق. اللافت ما أشار إليه صاحب متجر آخر وهو «أنه لا لزوم للتشدد في مراقبة عمل محال بيع أسلحة الصيد وروادها، فالكلام عن تهريب بنادق البومب أكش من لبنان الى سوريا أمر لا يقارب الحقيقة، إذ إن ما يصلنا من معلومات يفيد بأن معظم كميات بنادق البومب أكشن الرخيصة السعر تصنّع في تركيا، وتدخل الى الأراضي السورية، إما بطريقة قانونيّة عبر الحدود الشرعيّة، أو تهرب عبر المنافذ البريّة بين البلدين، بأسعار لا تتجاوز 100 دولار»، ويضيف «إن هذه البندقية نفسها، المصنعة في تركيا، تباع في لبنان بسعر يراوح بين 180 و200 دولار».

أساليب «مافيوية»

يصرّ أصحاب متاجر بيع أسلحة الصيد في البقاع على النأي بـ«تجارتهم» عن الأخبار التي جرى تداولها حول عمليات تهريب كميات من الأسلحة الى الداخل السوري. أحدهم علّق ساخراً على الخطوات التي يعتمدونها عند عمليات البيع «صار بدنا نعمل فيش وتشبيه لكل زبون يدخل الى محلنا لشراء بندقية صيد «، في إشارة الى التسمية المعتمدة في مصر، للتثبت من هوية الأشخاص الذين يخضعون للتحقيق في المركز الأمنية هناك، أو ما يعرف في لبنان، بمراجعة مكتب التحريات، للاستعلام عن سوابق الذين يخضعون للتحقيقات القضائية. أصحاب المتاجر، البعيدون عن أية شبهة، والعارفون بأحوال تجارة الأسلحة يشددون على هذا الأمر، ويلفتون إلى أن ثمة تجاراً يعملون بطريقة غير شرعية وبأساليب «مافيوية» وهؤلاء هم من تدور حولهم الأسئلة.

تقرير

حملة من أجل السلامة المرورية

جوانا عازار

تثبيت عدد الوفيات الناجمة عن حوادث المرور على الطرق، ثم خفضه على الصعيد العالمي، هو الهدف الذي من أجله اتّخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً تعلن فيه الفترة بين 2011 ـ 2020 عقداً للعمل من أجل السلامة على الطرق. لبنان لن يغيب عن «الجوّ»، وسيكون «عرّاباً» لعقد العمل من أجل السلامة على الطرق 2011 ـ 2020 من خلال تعاون بين الإسكوا والممثلة اللبنانية كارمن لبّس بشأن السلامة المرورية على الطرق. وسيُطلَق عدد من حملات التوعية والأنشطة، تُعلَن من بيت الأمم المتّحدة في بيروت الثلاثاء المقبل (17 أيّار)، برعاية وزير الداخليّة زياد بارود. التعاون يعلن تزامناً مع افتتاح الدورة الثانية عشرة للجنة النقل في الإسكوا التي ستعقد أعمالها من 17 إلى 19 الجاري في بيت الأمم المتحدة في بيروت برعاية الوزير غازي العريضي.

حسب الأمم المتّحدة، تودي تصادمات المرور على الطرق كل عام بحياة نحو 1,3 مليون شخص، أي ما يعادل 3000 وفاة كل يوم. نصف هؤلاء المصابين هم من غير متخذي المركبات، ويتعايش ما بين عشرين وخمسين مليوناً آخرين مع إصابات غير قاتلة ناجمة عن التصادمات. تشير الإحصاءات إلى أنّ تسعين في المئة من الوفيات الناجمة عن حوادث المرور تحصل على الطرق في البلدان المتوسطة الدخل والبلدان المنخفضة الدخل، وتُعَدّ الإصابات الناجمة عن حوادث المرور على الطرق من الأسباب الثلاثة الرئيسية لوفيات الناس بين سن 5 سنوات و 44 عاماً.

من هنا، يتمثّل الهدف العام لعقد العمل من أجل السلامة المروريّة على الطرق بتثبيت المستوى المتوقّع لحالات الإماتة الناجمة عن حوادث المرور على الطرق على مستوى العالم ثم تقليصه بحلول عام 2020. وعلى الصعيد الوطنيّ، ينبغي للبلدان التي تلتزم العقد أن تتعامل وفق قواعد خمس أساسيّة: القاعدة الأولى تتمثّل بإدارة شؤون السلامة على الطرقات، الثانية تحمل عنوان «طرق وتنقّل أكثر أمناً»، الثالثة «المركبات أكثر أمناً»، الرابعة «مستخدمو طرق أكثر أمناً»، والخامسة «الاستجابة بعد التصادم»، وذلك تزامناً مع الأنشطة الدوليّة.

الممثّلة لبّس عرضت قبل سنتين على إدارات عدد من الشاشات اللّبنانيّة فكرة لفقرة من ثلاث دقائق تتناول موضوع السير وكيفيّة الوقاية من الحوادث. الفكرة لم تلق تجاوباً، تقول لبّس لـ«الأخبار»، إلّا أنّ ذلك لم يمنع الممثّلة من إكمال الطريق. اختارت التعاون مع الإسكوا في «تبنّي» موضوع تحقيق السلامة المروريّة على الطرق، و«لأنّ لبنان كسر الأرقام القياسيّة بالنسبة إلى عدد حوادث السير فيه، مقارنة مع عدد سكّانه، كانت هذه الخطوة أكثر من ضروريّة»، حسب لبّس، لكنّها تبقى ناقصة من دون أن تلقى دعم الدولة في هذا المجال. التعاون سيشمل حملات التوعية في المدارس والجامعات إلى جانب مراقبة الامتحانات للحصول على دفاتر السوق...، «سنكون كالظلّ الذي يلاحق الدولة ويحرص على أن تحترم كلّ الأصول في هذا الموضوع، تجنّباً للمزيد من حوادث السير» تقول لبّس.

> **تودي تصادمات المرور كل عام بحياة نحو 1,3 مليون شخص**

أخيراً، يجدر التذكير بأنه خلال الفترة المحدّدة للعقد، سيُرصد التقدّم المحرز صوب بلوغ الهدف (أي السلامة المرورية)، من خلال رصد المعطيات، متابعة المراحل المرتبطة بالعقد وتقويم العقد وما آل إليه في منتصف المدّة ونهايتها.

سجون

«رومية»: السجناء ينفون تراجعهم عن إضراب الطعام

إضراب سجناء «رومية» عن الطعام لم ينته، خلافاً لما أعلنته وسائل إعلامية. المضربون يصرون على تحقيق كل مطالبهم، ويستنكرون قرار منع المواجهات اليوم وغداً

«تراجع 585 سجيناً في سجن الأحداث في رومية عن الإضراب عن الطعام بعد الوعود التي قطعت لهم. وبذلك لم يعد هناك أي سجين مضرب عن الطعام في سجن الأحداث». هذا ما نقلته أمس الوكالة الوطنية للإعلام ومواقع إخبارية إلكترونية. الخبر نفاه سجناء في اتصال مع «الأخبار»، فقد أكدوا الاستمرار في الإضراب حتى تحقيق جميع المطالب التي رفعوها منذ إعلان تحركهم. إضافة إلى ذلك، كرر أكثر من سجين الشكوى والاستغراب من الخطوات التي تتخذ تجاه السجناء الذين يفقدون الوعي أو يتراجع معدل الضغط لديهم، إذ «لا يُنقلون إلى المستشفى بسيارات إسعاف مخصصة لذلك، بل بسيارات سوق السجناء إلى المحاكم والسجون المختلفة، وهي غير مجهزة لنقل مرضى». واستنكر السجناء القرار الذي نُقل إليهم أخيراً، ومفاده منع مواجهة الزوار اليوم وغداً.

منذ أسبوع تقريباً، أُعلن أن الإضراب المفتوح عن الطعام يُنفّذه نحو 2500 سجين يتوزعون على مختلف المباني داخل السجن المركزي، وقد تقدموا بطلبات رسمية وجّهت إلى الجهات المختصة. هذه الخطوة رحب بها متابعون لأوضاع السجن المركزي؛ إذ إنها تلفت إلى انتهاج السجناء حركة احتجاج سلمية بعيداً عن الأسلوب العنفي، فيما أبدى المتابعون، ومنهم رئيس جمعية «عدل ورحمة» الأب هادي عيا، الذي عقد مؤتمراً صحافياً الأسبوع الماضي، القلق تجاه حالة السجناء الصحية، وخصوصاً أن عدداً منهم نُقل إلى المستشفيات. مطالب السجناء بلغت نحو 23 نقطة، تبدأ بالعفو العام الذي يؤكده السجناء أسوةً بقوانين العفو السابقة، مع إبقاء الحقوق الشخصية والالتزامات المدنية. وكان أيضاً تحديد مدّة للأحكام المؤبدة واعتماد السنة السجنية تسعة أشهر، وتعديل قانون تنفيذ العقوبات، وخصوصاً لجهة إلغاء الاستثناءات، فضلاً عن المطالبة بإلغاء العطلة القضائية أو تقصيرها.

الإضراب بدأ إذاً السبت 7 الشهر الجاري، أما التطورات فقد شهدت في يومه الرابع إعادة السجناء للطعام الذي قدّم إليهم. وفي الأيام الأولى للإضراب، بدأ الأهالي اعتصاماً موازياً في محلة رياض الصلح، فنصبوا لهذه الغاية خيمة قرب تمثال الرئيس رياض الصلح إلى حين تلبية مطالب باتت معروفة. ووجّه هؤلاء تحذيراً إلى السياسيين من احتمال انفلات الأمور إذا استمرت الحال على ما هي عليه ولم يُبذَل جهد للقيام بمعالجات.

تجدر الإشارة أيضاً إلى أن سجن رومية شهد قبل أكثر من شهر تمرداً أُوقف بالقوة من خلال اقتحام القوى الأمنية للسجن. التمرد انتهى بوقوع قتيلين وعدد من الجرحى، وبيّنت الصور التي أُخذت للسجن تعرض أقسام كبيرة منه لأضرار مادية كبيرة.

المتابعون لورشة العمل في السجن قالوا إن الإصلاحات الجارية بطيئة، ففي الأسبوع الماضي، كان قسم من الأبواب التي تحطّمت خلال تمرّد السجناء الأخير لا يزال بدون تصليح. وكانت «الأخبار» قد تحدثت إلى الأب العيّا الذي لفت إلى أن البطء في الإجراءات يُجهد العسكر؛ لأن عدم الانتهاء من أعمال الترميم والإصلاح

> السجناء يشكون نقل المرضى بسيارات السوق إلى المحاكم

يحول دون قيام هؤلاء بواجبهم على النحو اللازم. ولفت العيّا إلى أن جمعية «عدل ورحمة» استأنفت تقديم خدماتها للسجناء، لكنه أكّد أن الجرح الكبير النازف الذي لم يُسلّط عليه الضوء كما يجب هو أزمة الطبابة، المشكلة الكبرى، مشيراً إلى أنها الدافع الرئيسي وراء تجدد غضب السجناء. وذكر رئيس جمعية عدل ورحمة أن الطبابة كانت حاجة ضرورية قبل حصول الاقتحام، فكيف بها بعده في ظل ما حصل من إصابات؟

من جهة ثانية، ضُبطت أول من أمس 210 حبوب مخدرة وقطعة من حشيشة الكيف تزن نحو 15 غراماً وحافظتان للهاتف الخلوي، خلال تفتيش أغراض كانت تدخل إلى السجناء في سجن رومية، في مبنى الموقوفين «د»، وفق ما جاء في الوكالة الوطنية للإعلام.

(الأخبار)

محاكم

سارق ذهب «الداون تاون» وشاريه إلى السجن

يمكن عدّ زياد (41 عاماً) متخصصاً في سرقة الذهب. له صولات وجولات مع هذا النوع من السرقة، وفي أكثر من منطقة. ذات مرّة، قبل نحو سنتين، قرر استهداف منطقة الوسط التجاري في بيروت (داون تاون). لمَ لا؟ فالمنطقة غنية وفيها محال لبيع المجوهرات ذات القيمة العالية. دخل إلى أحد هذه المحال، واستغل انهماك الموظفين مع زبائن آخرين، فسحب عقداً من واجهة العرض ثم خرج. بعدها، افتقد صاحب المحل العقد، المقدر ثمنه بـ27 ألف دولار، فتوجّه مباشرة إلى تسجيلات الكاميرات المثبّتة في المحل. أظهرت التسجيلات أن شخصاً مجهولاً قد سرق العقد فعلاً.

تقدّم صاحب المحل بشكوى أمام النيابة العامة في بيروت ضد مجهول. لم يبق المجهول مجهولاً مدة طويلة، حيث أفضت التحقيقات إلى تحديد هويته. سهّل ذلك أن السارق مسجّل لدى القوى الأمنية سارق مجوهرات، وأن لديه سوابق في هذا المجال. ألقي القبض عليه، وبوشر التحقيق معه. اعترف بأمر السرقة، بل وبسرقات أخرى نفّذها بالطريقة نفسها. وأفاد بأنه باع العقد المسروق لمحمود الذي يعمل في مجال المجوهرات، لقاء مبلغ 2500 دولار. أحضرت القوى الأمنية محمود وسألته عن الأمر، فاعترف بأنه اشترى العقد فعلاً، وبالمبلغ المذكور، وأنه باعه لشخص آخر بمبلغ 5500 دولار. واعترف أيضاً بأنه كان على علم بأن العقد مسروق، وبأنها ليست المرّة الأولى التي يصرّف فيها سرقات زياد. بيد أن محمود عاد وأنكر علمه بالسرقة في مرحلة لاحقة أمام القضاء، وكذلك أثناء المحاكمة العلنية. وبعد ترافع ممثل النيابة العامة من جهة، ووكيل محمود الذي طلب لموكله البراءة من جهة ثانية، لم تتوقف المحكمة عند إنكاره نظراً إلى وجود أدلة تؤكد «اتفاقه المسبق مع السارق على شراء ما يسرقه من مجوهرات».

أصدرت محكمة الجنايات في بيروت حكماً وجاهياً بحق زياد ومحمود، فجرّمت الأول بجناية المادة 638 من قانون العقوبات، وأمرت بحبسه مدّة سنتين مع احتساب مدّة توقيفه. أما الثاني فجُرّم بالجناية نفسها معطوفة على 219 عقوبات، وحبسه مدّة سنة وشهرين مع احتساب مدّة توقيفه. يُشار إلى أن المحكمة منحتهما أسباباً مخفّفة، وذلك نظراً إلى ظروف الدعوى وأيضاً لاستعادة العقد المسروق.

أخبار القضاء والأمن

وزارة السياحة «مستمرة في معركة إصلاح الكازينو»

«قضية كازينو لبنان» لم تنته فصولها؛ فبعدما فتح وزير السياحة الملف، متحدثاً عن قضية قاصر دخلت إلى الكازينو، تعددت الردود وأطر النقاش في القضية. أخيراً، صدر عن وزارة السياحة بيان، هدفه توضيح «بعض النقاط الأساسية على أثر الافتراءات والادعاءات المتكررة التي يقودها أحد الموظفين بإيعاز من رئيس مجلس إدارة كازينو لبنان حميد كريدي، لتحويل المشكلة إلى مكان آخر أو للإيحاء بأن هناك نزاعاً بين وزارة السياحة وموظفي كازينو لبنان».

وجاء في البيان: «إن ما صُرِّح به، بأن حادثة الفتاة القاصر في حرم كازينو لبنان هي حادثة مفبركة، هو تصريح خطير، وسيُلاحَق عبر الوسائل القانونية المناسبة، مع التذكير بأن الحادثة مدعومة بالمستندات والمحاضر القانونية التي توثّق الحادثة وتثبتها».

ودعا البيان إلى «الاطلاع على حدود صلاحيات وزارة السياحة قبل الانطلاق بإلقاء التهم والافتراءات على وزير السياحة لغايات باتت معروفة؛ فوزارة السياحة لا تملك أي صلاحيات داخل مطار رفيق الحريري الدولي، وبالرغم من ذلك تعمل الوزارة لحث الأطراف كافة على تفعيل الحلول المناسبة. كذلك إن وزارة السياحة غير مسؤولة عن مراقبة المخدرات داخل الملاهي الليلية والحانات، بل إن هذه تقع على عاتق مكتب مكافحة المخدرات في الأمن الداخلي، التابع لوزارة الداخلية. وللتذكير فقط، أقفلت وزارة السياحة العديد من الملاهي والحانات تحذيرياً لمدة أسبوع، بعدما ثبت دخول قاصرين، على أن يحصل الإقفال النهائي إذا تكررت الحادثة، وبالتالي تمارس وزارة السياحة كامل صلاحياتها المنوطة بها».

واستنكر البيان الزج بموظفي الكازينو في قضية لا علاقة لهم بها، فوزارة السياحة حريصة كل الحرص على مصلحة الموظفين واستدامة عملهم وتطويره، والوزارة لا تخوض حملة لإضعاف الكازينو، بل تمارس صلاحياتها بوصفها أحد الموقعين على عقد الاستثمار في سبيل تطوير هذا المرفق وزيادة مداخيله وزيادة فرص العمل فيه.

وشدد البيان أخيراً على أن وزارة السياحة مستمرة في تطبيق القوانين المرعية الإجراء وفي معركة إصلاح الكازينو وتطويره رغم حملات التشويش المتعمدة التي باتت معروفة الأهداف.

وفد محامي فرنسا في الشمال

لبّى وفد نقابة محامي باريس الذي يزور لبنان دعوة نقيب محامي الشمال بسام الداية لزيارة نقابة الشمال.

كان في استقبال الوفد الذي يرأسه النقيب جان كاستلان، النقيب الداية والمحامي العام الاستئنافي في الشمال القاضي توفيق جريج، نقباء المحامين السابقون في الشمال، إلى أعضاء مجلس النقابة وعدد من المحامين.

كانت كلمتان للنقيبين الداية وكاستلان. ورداً على سؤال، قال الداية: لقد تباحثنا في أوجه التعاون القانوني بين نقابتينا لما فيه نصرة العدالة والحرية والديموقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان. وقدم الداية للنقيب كاستلان شعار نقابة المحامين في الشمال ودرعاً تكريمية نحاسية مع مجلة نقابة المحامين ورسالة دكتوراه لنجله عشير الداية، وتلقى منه درعاً مماثلة لنقابة محامي باريس، وأقيم في المناسبة حفل كوكتيل.

توقيف متهم بالسلب

على أثر معلومات توافرت لدى مفرزة الضاحية الجنوبية، تمكنت دورية من المفرزة المذكورة عند الساعة 9,30 من يوم أمس في محلة الرحاب ـ السفارة الكويتية، من توقيف المدعو ع. ب. (31 عاماً)، وهو مطلوب للقضاء بعدة مذكرات وأحكام عدلية، بجرائم سلب بقوة السلاح، سرقة، تزوير، احتيال، فض بكارة وأعمال منافية للحشمة

الجيش أوقف 1100 شخص

صدر عن قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه، بيان جاء فيه: «في إطار الحفاظ على الأمن والاستقرار ومكافحة الجرائم المنظمة على أنواعها، وبنتيجة التدابير الأمنية التي اتخذتها وحدات الجيش في مختلف المناطق خلال شهر نيسان المنصرم، أوقفت هذه الوحدات نحو 1100 شخص من جنسيات مختلفة، بعضهم مطلوب للعدالة بموجب مذكرات توقيف، والبعض الآخر لارتكابه جرائم ومخالفات متعددة تتعلق بالتجوال داخل الأراضي اللبنانية من دون إقامات شرعية، وحيازة الممنوعات والاتجار بها، بالإضافة إلى قيادة سيارات ودراجات نارية من دون أوراق ثبوتية. وقد اشتملت المضبوطات على: 81 سيارة و3 صهاريج و128 دراجة نارية و5 مراكب، بالإضافة إلى كميات من الأسلحة الفردية والذخائر والعملات المزورة والمخدرات والمازوت المهرب.

سُلِّم الموقوفون مع المضبوطات للمراجع المختصة لإجراء اللازم».

7 أسئلة

سعر النفط لن ينخفض عن 100 دولار، إلا أن الأسوأ سيناريو يشير إلى استمرار ارتفاعه الدراماتيكي ليصل إلى 150 دولاراً، وهذا مرتبط بالأوضاع في الدول المنتجة والمصدرة للنفط. لا بل سيزيد على 200 دولار إذا امتدت التحركات إلى السعودية... هذا ما يترقبه المحللون النفطيون في العالم، وهذا ما يتحدث عنه الخبير النفطي اللبناني ربيع ياغي في مقابلة مع «الأخبار»

ربيع ياغي
البنزين في لبنان هو الأغلى عالمياً

اجرتها: **رشا أبو زكي**

شلل
أقر قانون التنقيب عن النفط رسمياً في آب 2010. لكن الشلل الحكومي منذ نهايات 2010، أخّر إقرار المراسيم التطبيقية، وإنشاء هيئة إدارة قطاع النفط أي الإدارة التنفيذية لاستدراج عروض الشركات العالمية، المهتمة بالتنقيب واستكشاف الغاز أو النفط الخام في مياه لبنان، وتحديداً في الجنوب

1 ما هي الأسباب الأساسية التي تدفع أسعار النفط صعوداً، وكيف يؤثر ذلك على الأسعار المحلية؟

أهم سبب لارتفاع أسعار النفط منذ نهايات كانون الثاني من عام 2010 هو حالة الاضطراب السياسي التي عمت منطقة الشرق الأوسط وتنقلت بين دولة وأخرى كالدومينو، ابتداءً بالبحرين فاليمن، فضلاً عن العراق وليبيا ومصر وإيران، وأخيراً وليس آخراً سوريا. ولأن الشرق الأوسط هو المصدر الرئيسي للنفط الخام في العالم، أدت الأحداث الجارية إلى إثارة قلق واضطراب جيوسياسي في أسواق السلع الأولية الآجلة في العالم، وبالتالي انعكس ذلك سلباً على الإنتاج وعلى المخزونات الاستراتيجية النفطية في الدول الصناعية، ودفع بالأسعار إلى فورة تصاعدية تشبه ما حدث عامي 2007 و2008؛ إذ قفز سعر نفط الخام من 94 دولاراً إلى 114 دولاراً للبرميل. ولأن البنزين والغاز أويل من المشتقات الأساسية في عملية تكرير النفط الخام، انعكس ذلك فوراً ارتفاعاً في الأسعار، وكان المستهلك هو المتضرر الأكبر أينما كان في العالم، ولا سيما لبنان؛ إذ إن لبنان لا يمتلك أي طاقة تكريرية أو تخزينية تضمن له الأمن الطاقوي. لذلك، تنعكس الارتفاعات العالمية فوراً ارتفاعات متتالية لأسعار البنزين والغاز أويل والغاز المنزلي. وفي المدى المنظور، ستبقى الأسعار في اتجاه تصاعدي، رغم أننا سنشهد بين حين وآخر تراجعات محدودة ضمن لعبة المضاربات في البورصات العالمية، لكن سيبقى برميل النفط الخام بسعر يفوق 100 دولار، أقله في النصف الأول من عام 2011.

2 ما هو الحد الأقصى الذي يمكن أن يلامسه سعر النفط في مجاراة الانتفاضات الشعبية الحاصلة؟

لا سقف لأسعار النفط الخام، بسبب ارتباطها بالتحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط؛ فأي اضطراب سياسي أو أمني في إحدى كبريات الدول المنتجة للنفط، وهي السعودية، سيدفع بالأسعار إلى ما فوق 150 دولاراً للبرميل، وتشير توقعات أخرى إلى سعر 200 دولار للبرميل.

لذلك، نجد أن جميع المراقبين النفطيين يترقبون هذا الموضوع تحديداً. ومن ناحية أخرى، إن استمرار الاضطراب السياسي في الشرق الأوسط، وتحديداً في الدول المنتجة والمصدرة للنفط، سيسرع وتيرة ارتفاع أسعار النفط الخام إلى ما فوق 150 دولاراً.

3 لماذا هذا الانعكاس شديد الوطأة في لبنان، رغم أنه يسيطر على جميع دول العالم؟

المواطن اللبناني لا يستطيع التكيف مع الارتفاع في أسعار النفط بسبب محدودية الدخل في لبنان؛ فهو ينعكس سلباً على القدرة الشرائية لدى الفرد، فضلاً عن الرسوم المالية وأرباح شركات التوزيع وأصحاب المحطات والنقل البري والضريبة على القيمة المضافة على كل هذه المكونات، ما يزيد ثقل العبء على كاهل المستهلك النهائي.
ففي مقارنة بين أسعار النفط التي وصلت إلى مستويات مرتفعة والحد الأدنى للأجور، يصبح لبنان من أكثر الدول غلاءً في أسعار المحروقات.

4 بين إلغاء الرسوم عن البنزين وخفض السعر للسائقين، أين يكمن حل أزمة ارتفاع الأسعار؟

الحل يكمن في سياسة ذات أبعاد استراتيجية للدولة اللبنانية، لأن المحروقات يجب تصنيفها ضمن الأساسيات اليومية للمستهلك اللبناني، التي لا يمكن الاستغناء عنها تماماً كالخبز والماء، على أن تشمل هذه الاستراتيجية:
أولاً، إلغاءً تاماً لكل أنواع الرسوم الضريبية التي تتقاضاها الدولة.
ثانياً، السماح باستيراد كل البدائل التي تخفف من استهلاك البنزين. ثالثاً، أن تعود الدولة إلى ممارسة دورها في استيراد البنزين وغيره من المحروقات لكي لا تفسح المجال لاحتكار كامل لهذا القطاع بواسطة الشركات الخاصة. رابعاً، بناء مخزونات استراتيجية تكفي 30 يوماً على الأقل للاستهلاك الذي يقدر بمئة مليون تنكة من مادة البنزين سنوياً. خامساً، البدء بدراسات جدية لبناء مصانع تكرير في الزهراني وفي طرابلس، مع تفعيل خطوط نقل النفط الخام من العراق إلى لبنان عبر سوريا، ما يُسهم في تغطية الأمن الطاقوي لجميع المواد البترولية للسنوات العشرين المقبلة. ويمكن أن تطرح مشاريع كهذه على أساس الـBOT إذا قدّمت الدولة المواقع المتاحة في كل من منشآت الزهراني وطرابلس.

5 إن كانت الحلول واضحة، فلماذا لم يُعمَل بها، وخصوصاً أن أزمة المحروقات في لبنان ليست جديدة؟

دائماً ما تبرر الدولة عدم قيامها بالمشاريع هذه بعدم «توافر» الأموال اللازمة. لذلك، أتحدّث عن الـBOT، أي تلزيم المشاريع عبر مناقصات دولية، لأنه وسيلة من الوسائل الممكنة، علماً بأن السوق اللبنانية تستهلك يومياً 110 آلاف برميل من النفط المكرر. وفي عام 2015 سيرتفع الاستهلاك إلى ما فوق 140 ألف برميل يومياً، ما يجعل إنشاء مصافي التكرير بطاقة 150 ألف برميل يومياً مشاريع ذات جدوى اقتصادية متكاملة؛ لأن تصريف الإنتاج من هذه المصافي سيكون في السوق المحلية اللبنانية. وعملياً، ولغاية اليوم، لم تطرح هذه المشاريع

قطاعات

زراعة

«عيانة» أيار: شويّة خسائر إضافية

البقاع ـ **رامح حمية**

أمطرت سحب أيار على مدى أيام خلال نهاية الأسبوع المنصرم. برق ورعد وأمطار غزيرة، أعادت روزنامة البقاع إلى أيام برودة الشتاء، فيما كانت النسوة قد أنهين حملات «العزيل» ونزع وسائل التدفئة. وإذا كانت «عيانة» أيار قد أنعشت مزروعات السهل من قمح وشعير وبطاطا وعدس وحمّص، فهي مثّلت ضربة بالنسبة إلى مزارعي المقتة (القثاء) والبطيخ. فما إن غرس العمال البذور في رحم الأرض قبل أيام، حتى تساقطت الأمطار بغزارة، ما جعل هذه البذور عرضة لمرض «عقربة البذرة» كما يؤكد المزارع علي شداد، الذي كان قد أنهى زراعة نحو 10 دونمات من المقتة في سهل بلدة طاريا.
ولمواجهة هذا الخطر، يتجه العديد من المزارعين إلى إعادة زراعة حقولهم متحمّلين خسائر كبيرة، فالمزارع أحمد مراد قال إنه سيعاود بعد فترة وجيزة زراعة الدونمات السبعة ببذور المقتة والبطيخ، «ضمانةً» منه «حتى لا يذهب الموسم الصيفي». أما بالنسبة إلى الأكلاف التي تكبدها بعض المزارعين، فهي تشمل ثمن المبيدات والحراثة التي تستعمل لمعالجة الأعشاب الضارة. إلا أن هذه الأكلاف «لم تكن ذات جدوى» يقول عبده حمية، موضحاً أن هذه الأعشاب والنباتات ستعاود النمو من جديد «بسرعة وبكثافة أكبر»، خصوصاً بعد تلقيها كمية كبيرة من الأمطار، فيما لن يبقى للأدوية الحرّاقة أي مفعول يذكر، «بعد ما دفعنا ثمن الرشّة 150 دولاراً».
على أي حال، فإن «عيانة» أيار، رغم الخسائر البسيطة التي لحقت ببعض المزارعين، تبقى، برأي المزارعين، دليل خير وعافية لهذه السنة، لا سيما إذا نظرنا إلى كلفة ري المزروعات التي أرهقتهم في السنة الماضية حين انقطعت الأمطار خلال الأسابيع الأولى من شهر شباط.
يذكر أن «عيانة» نيسان كانت قد ألحقت أضراراً كبيرة بمواسم مزارعي عرسال ومشاريع القاع الزراعية على الحدود اللبنانية ـ السورية.

عمال

موظفو مصارف الشمال: طفح الكيل

عبد الكافي الصمد

كسر موظفو المصارف في الشمال الصمت الذي التزموه بشأن مطالبهم منذ نحو 5 سنوات، أي منذ العدوان الإسرائيلي في 2006. حينها لم يقدموا على أي حركة احتجاجية بسبب الظروف، لكن «الكيل طفح ولم يعد ممكناً السكوت» تقول رئيسة نقابة موظفي مصارف الشمال مهى المقدم. وهي لخصت المطالب بالآتي: إبعاد شبح الصرف التعسفي، المعاش التقاعدي، الطبابة، الشيخوخة، زيادة المنح المدرسية والجامعية، المواصلات.
يبلغ عدد موظفي المصارف في الشمال 1100 موظف، غير أن 3 مصارف، بحسب المقدم، «تمنع موظفيها من الانتساب إلى النقابة (عوده، لبنان والمهجر، وبيبلوس)، وبالتالي فهم لم يشاركوا في التحرّك». الاعتصام نُفّذ في شارع المصارف في طرابلس، وقد أقفلته القوى الأمنية أمام حركة المرور من الجهتين لأكثر من ساعتين. لافتات كثيرة رُفعت، أبرزها: «موظف المصرف ملك في شبابه، متسوّل في شيبه»، و«كنا آخر همومكم، سنصبح أكبر همّكم»، و«أيها المصرفي لا تفكر في آخر الشهر، بل فكر في آخرتك».
واتهمت المقدم أعضاء مجلس النواب بأنهم «يشرّعون لمصالحهم فقط»، متوعدة «بمحاسبة كل من يتلكأ في قضيتنا»، أي ضمان الشيخوخة، الموجودة في اللجان النيابية المشتركة. ودعت إلى «رفع السيف المصلت على رقابنا، أي الصرف التعسفي»، لافتة إلى أن «شبح الضائقة المالية بدأ يدق أبوابنا من ارتفاع أسعار المواد الغذائية والأدوية والمحروقات، فيما لم يعد مقبولاً بعد اليوم أن نقف بانتظار القدر المحتوم».
من جهته، ردّ رئيس اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان جورج حاج، على «من يعتقد أن موظفي المصارف لا يتظاهرون ولا يعتصمون ولا يضربون، فقد راهن هؤلاء على أن لا قيامة للحركة النقابية في القطاع المصرفي، وأن موظفي المصارف كالعبيد لدى أسيادهم لا يتفوهون إلا بكلمة حاضر ونعم».

جدياً؛ لأنه لا رؤية مستقبلية واضحة لاستراتيجية خاصة بالأمن الطاقوي في لبنان على غرار ما هو متعارف عليه في أي دولة في العالم.

6 هل النفط موجود في البحر اللبناني فعلاً؟ وما هو الحجم المتوقع للمخزون المتوافر؟

لقد أثبتت الدراسات وعمليات المسح الجيولوجي لأعماق المياه اللبنانية وجود إشارات إيجابية من حيث وفرة الهيدروكاربون في أعماق هذه المياه. وما عزز هذه الإيجابيات هو الاكتشافات الضخمة التي قامت في شمال مياه فلسطين المحتلة، على بعد 35 كيلومتراً من حدودنا البحرية. ولأن هذه المنطقة البحرية تتمتع بالمواصفات الجيولوجية ذاتها، بداية من بحر غزة وصولاً إلى جنوب المياه السورية، بالإضافة إلى المياه القبرصية المقابلة لنا؛ إذ تقدر احتياطات المخزون الهيدروكاربوني بحدود 125 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي وأربعة مليارات برميل من النفط الخام. وقد اكتُشف ما يقارب 22 تريليون قدم مكعب في شمال المياه الفلسطينية، ويتوقع أن تكون الموجودات في المياه اللبنانية أكثر بكثير مما اكتُشف في شمال فلسطين.

7 ما هي الآلية الممكن اعتمادها لحماية الثروة النفطية اللبنانية من المحاصصة والتوزيعات السياسية؟

إن أهم الشروط لإنجاح مشروع التنقيب عن النفط، هو أن ننأى به عن الاحتكار السياسي لضمان المصلحة الوطنية العليا. وللعلم، إسرائيل سبقتنا بنحو 8 سنوات في هذا المضمار، وكذلك قبرص بنحو 4 سنوات، وعلينا الانطلاق بسرعة قصوى، لكن من دون تسرع، للالتحاق بالنادي النفطي ولمنع العدو الإسرائيلي من مجرد التفكير بالسطو على مياهنا الجنوبية وما يتبعه من قرصنة لثرواتنا الطبيعية. وهذا فعلياً ما باشرت به الخارجية اللبنانية للانتهاء من عملية ترسيم الحدود البحرية، منعاً لأي اعتداء جغرافي علينا.

تقرير

قصر الرؤية في صندوق الضمان

لا يزال نظام صندوق الضمان الاجتماعي قاصراً عن تلبية أهداف الرعاية الاجتماعية. فقد تم تحديث نظام التحقيق الاجتماعي بعد نقاش مذهبي وطائفي، ثم تبيّن أن رؤساء مكاتب الضمان بمثابة «بلاء» على المفهوم الاجتماعي للتقديمات

محمد وهبة

بعد أقل من 10 أشهر على إقرار نظام للتحقيق الاجتماعي وموافقة مجلس شورى الدولة عليه، وبدء تطبيقه، برزت أسباب مقنعة وجوهرية لإعادة صوغ بعض مواده الأساسية. الكثير من الفرص تصبح تائهة فور بدء مناقشتها. فقد تبيّن، كما يقول أعضاء في مجلس إدارة الصندوق وتثبت تقارير اللجنة الفنية في الصندوق، أن هناك ثغراً كثيرة استغلّها موظفون ومستخدمون في الصندوق لـ«المتاجرة» بحقوق المضمونين.

هذه الحقوق تتمثل بإمكان إضافة أحد الوالدين أو كليهما إلى المستفيدين من عائلة المضمون بشرط تحقق عنصري السكن والنفقة. أي سكن المطلوب ضمّه إلى الاستفادة، في منزل المضمون وعلى نفقته. وحين ينجز محققو الصندوق مهمة التحقيق، يقدّمون تقريراً بنتيجة أعمالهم. في النظام السابق كان الرأي النهائي بيد مدير ضمان المرض والأمومة المستند إلى تقرير المحققين. لكن النظام الجديد نقل هذه الصلاحية إلى 35 رئيس مكتب في الصندوق. أي توزّعت المسؤولية بحسب المناطق (الموزّعة أصلاً سياسياً وطائفياً)!

ما جرى فعلياً هو أن الشرطين استمرا على حالهما لكون أي تعديل يجب أن يجرى على المادة 14 من قانون الضمان. ألم يكن الأجدى أن يذهب الضمان باتجاه إلغاء هذين الشرطين، والسماح بإدخال الأهل على عاتق المضمون حكماً بعد بلوغهما الستين من العمر؟ فهذا يحقق الغاية من الضمان للوصول إلى تغطية جميع اللبنانيين.

على أي حال، إن التعديلات المقترحة على النظام الجديد، تتضمن مشاكل عملية. فعلى سبيل المثال، إن التحقيق يجرى وفقاً لعنوان السكن، لكن أي عنوان؟ فهناك مضمونون يعملون في شركات مسجلة في بيروت، ويسكنون بعيداً في المناطق؛ وبالتالي أين يكون التحقيق، في مكان تسجيل المؤسسة أم في مكان سكن المضمون؟ وأي مكتب يصدر نتيجة التحقيق؟ أما بالنسبة إلى حق المضمون في الاعتراض على نتيجة تحقيق سلبية، فقد عيّن النظام الجديد لجنة مؤلفة من 4 مديرين لبحث الأمر برئاسة رئيس الديوان في الضمان. لكن كيف جرى إدخال رئيس الديوان؟ وبأي هدف؟

أيضاً، أدّى النظام الجديد إلى زيادة المستندات المطلوبة من طالب الاستفادة! فعليه أن يحصل على مجموعة واسعة من إفادات المختار لعائلته.

في هذا السياق، اقترحت اللجنة الفنية في الضمان إضافة مادة إلى النظام من شأنها فرض عقوبات إدارية على المحققين ورؤساء المكاتب إذا أبدوا مطالعة سلبية على التحقيق بناءً على أسباب واشتراطات غير منصوص عليها في النظام.

وسجّلت اللجنة «أن العديد من المحققين ورؤساء المكاتب لجأوا في معرض التحقيق إلى الاشتباه في جديّة استخدام المضمون استنسابياً، سواء بحقّ أو بغير حقّ، ليحال الملف إلى التفتيش والرقابة على المؤسسات لاختلاف الغاية في الحالتين. لذلك، تقترح إضافة مادة تقضي بعدم صلاحية المحقق ورئيس المكتب ومدير ضمان المرض والأمومة، التطرّق إلى جديّة استخدام الأجير المضمون في معرض درس طلبه بالاستفادة عن والديه، وذلك لتوافر آليات نظامية أخرى تتيح الطلب من مديرية التفتيش التحقق من جديّة استخدام أي مضمون في أية مؤسسة».

وتؤكّد اللجنة أن النظام المقرّ في أيلول 2010، استناداً إلى تطبيقه، تضمن تعقيدات في المعاملات المطلوبة «بلغت حدود عرقلة حقوق المضمونين». وأوضحت أن ملاحظاتها السابقة، التي لم يؤخذ بها عند إقرار النظام في أيلول، «تبيّن مدى صوابيتها، لا سيما لجهة إعادة دور مدير ضمان المرض والأمومة مرجعاً مركزياً في بتّ التحقيقات الصادرة عن رؤساء المكاتب». ولذلك فهي توافق على «إلغاء اشتراط أن يتقدم الإخوة غير المضمونين بتصاريح خطية يتعهدون فيها أن الوالدين لا يعيشان على نفقتهم» لانتفاء الرابطة القانونية بين غير المضمون والصندوق، وتوافق على أن يقدّم الإخوة إفادة عند الاقتضاء «من النظام التأميني العام الذي يخضعون له». ووافقت على إلغاء «التصريح الخطّي من المضمون والمصدّق من المختار المحلّي عن وضع كل من إخوته»، ورأت أنّ «تفريع صلاحية بت التحقيقات لدى رؤساء المكاتب، أنتج في فترة قصيرة فوضى عارمة تسببت في أذى للمضمونين».

ولفتت اللجنة إلى أن وجود سبب إضافي مهم ظهرت مدى واقعيته «من خلال آراء 8 رؤساء مكاتب استجابوا من دون سواهم من رؤساء المكاتب وكتبوا للإدارة ملاحظاتهم على النظام». فهذه الملاحظات أبرزت «ثقافة ضحلة في ميدان الحقوق الاجتماعية لدى معظم رؤساء المكاتب، وبرز لديهم ما يشبه الإجماع السلبي على تعقيد معاملات التحقيق، فمنهم من اقترح طلب مستندات إضافية، وبعضهم طلب تقديم إفادة نفي ملكية صادرة عن الدوائر العقارية(!) واقترح آخرون التحرّي عن مبالغ تعويض نهاية الخدمة لوالد المضمون، واشتراط «تقديم إفادة بقيمة تعويض الصرف أو نهاية الخدمة بما يسمح بالاطلاع على المكانة المالية لوالد المضمون»، وقسم رأى ضرورة التحقق من جديّة استخدام الأجير المضمون لمجرد أنه طلب استفادة والديه»...

والأغرب أن بعضهم اقترح تضييق مظلّة الحماية الصحية لذوي المضمونين من باب الحرص على التوازن المالي(!) كأن «التوازن المالي» أصبح مجرد وسيلة لزيادة منسوب التعسّف والتضييق في تلبية طلب المضمون بإفادة والديه المستند إلى المادة 14 من قانون الضمان.

وتبيّن للجنة الفنية ارتكاب «مخالفات عديدة من المحققين ورؤساء المكاتب للنظام، وقد تمثّلت معظمها بعدم إعطاء الحق بالاستفادة لوالد المضمون بذريعة أنه سبق له أن قبض تعويض نهاية خدمته، أو أن أجر المضمون ليس كافياً لإعالة والديه... وهي ذرائع ليست واردة في متن نظام التحقيق الاجتماعي!

663 مليار ليرة

هو العجز المتراكم للضمان الاجتماعي في نهاية 2011، يضاف إليه 35,9 مليار ليرة فوائد

الضمان في حالة ترهل... من ينقذه؟ (أرشيف ــ بلال جاويش)

باختصار

◄ وضع دراسات من وحي التجربة التونسية لتطبيقها على الواقع الزراعي

شدّد على أهميّته وفد زراعي مشترك من وكالة التنمية الفرنسية وخبراء من تونس خلال جولة ميدانيّة تفقّد خلالها الوضع الزراعي في الجنوب، بالتعاون مع كل من وزارة الزراعة ووزارة الاقتصاد ومجلس الإنماء والإعمار. وبعد الجولة عُقد في مقر التجمع الزراعي في صور اجتماع عرض خلاله رئيس التجمّع هاني صفي الدين وأمينه العام حسين زنتوت، الواقع الزراعي في لبنان عموماً والجنوب خصوصاً، ووجّه فيه الوفد دعوة إلى زيارة تونس للاطلاع على نجاح التجربة التونسية الزراعية.

◄ 22,6 مليار دولار قيمة الشيكات المتقاصة حتّى نيسان

وقد بلغ عددها 4,13 ملايين شيك، بنموّ نسبته 0,81% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، فيما النموّ على صعيد القيمة كان أدنى، حيث بلغت تلك القيمة 22,59 مليار دولار حتّى نيسان من عام 2010.

أمّا الشيكات المرتجعة فقد بلغت قيمتها 573 مليون دولار ممثّلة 2,01% من القيمة الإجمالية للشيكات الصادرة في تلك الفترة، وتلك النسبة هي في إطار الهامش المعتاد لمعدّل الشيكات المرتجعة التي يحدّدها الخبراء في القطاع.

وبالنسبة إلى شهر نيسان وحده، انخفضت قيمة الشيكات المتقاصة بنسبة 0,52% مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، لتبلغ 5,64 مليارات دولار.

وتراجع معدّل دولرة الشيكات إلى 78,61% نتيجة تراجع قيمة الشيكات المتقاصة بالعملات الأجنبيّة بنسبة 2,79% إلى 17,78 مليار دولار.

◄ حصّة الفرد من احتياطي الذهب: لبنان بعد سويسرا

فوفقاً للبيانات التي نشرتها مجلّة «The Economist» أخيراً، حلّ لبنان في المرتبة الثانية عالمياً بعد سويسرا، من حيث حصّة الفرد من الذهب، التي بلغت 3400 دولار.

وفي نهاية نيسان الماضي، بلغ حجم احتياطي الذهب لدى لبنان 287 طناً، بلغت قيمته 14,15 مليار دولار. وقد ابتاعت البلاد ذلك الذهب في عام 1965، وفقاً لبيانات مصرف لبنان. ويُمثّل الذهب جزءاً مهماً من الاحتياطات الأجنبية الإجمالية لمصرف لبنان، التي بلغت قيمتها 44,64 مليار دولار نهاية نيسان الماضي.

ويُشار إلى أنّه بالقيم المطلقة، تحلّ الولايات المتّحدة في المرتبة الأولى عالمياً من حيث إجمالي احتياطي الذهب، بـ8134 طناً، فيما تملك سويسرا 1040 طناً.

◄ 36% حصّة التجارة والخدمات من القروض المستخدمة

بحسب البيانات التي نشرها مصرف لبنان أخيراً، ونقلت تفاصيلها النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك بيبلوس، بلغت القيمة الإجماليّة للقروض الممنوحة للقطاع الخاص من جانب المصارف التجاريّة 38,5 مليار دولار نهاية عام 2010، مثّلت القروض الخاصّة بالتجارة والخدمات 36% منها؛ إذ بلغت قيمتها 14 مليارات دولار، تليها القروض الشخصيّة بـ9,1 مليارات دولار، ممثّلة 23,5% من الإجمالي ثمّ القروض الخاصّة بالبناء بـ6,3 مليارات دولار أو 16,3% من الإجمالي. وبلغت حصّة الصناعة 11,3% من إجمالي القروض، حيث بلغت قيمة القروض الممنوحة في هذا القطاع 4,35 مليارات دولار، فيما بلغت حصّة القروض الزراعية 1% فقط بـ367 مليون دولار.

أمّا القروض الخاصّة بالقطاع المالي فقد بلغت قيمتها 3,3 مليارات دولار ممثّلة 8,5% من الإجمالي، فيما حظيت «القطاعات الأخرى» بـ3,5% من إجمالي القروض بـ1,35 مليار دولار.

ويُشار إلى أنّ الحسابات المكشوفة تمثّل 31% من إجمالي القروض التي منحتها المصارف للقطاع الخاص في عام 2010، تليها السلفات للقطاع العقاري بنسبة 25,5% من الإجمالي.

◄ تحسّن النشاط الاقتصادي في آذار

فقد سجّل مؤشّر النشاط الاقتصادي الذي يُعدّه مصرف لبنان 252,9 نقطة في آذار الماضي، مقارنة بـ243,2 في الشهر السابق، ما يُعدّل تحسناً نسبياً نسبته 4%، رغم أنّ المؤشّر بقي أدنى من الرقم المسجّل في آذار من العام الماضي، الذي بلغ 264,5 نقطة، ما يعني تراجعاً بنسبة 4,4%. ويتألّف المؤشّر من 8 مؤشّرات اقتصاديّة ثانويّة مثقّلة، وخلال الأشهر الـ12 المنتهية في آذار بلغ معدّل المؤشّر 249,2 نقطة، مقارنة بـ235,5 نقطة خلال فترة العام المنتهية في شباط، وبـ235,5 خلال فترة العام المنتهية في آذار عام 2010.

وفي تشرين الثاني الماضي، سجّل المؤشّر أعلى مستوى له على الإطلاق منذ بدء إعداده، حيث بلغ حينها 266,7 نقطة. وكان قد بلغ معدّله 249,5 نقطة في عام 2010 و225,9 نقطة في عام 2009.

(الأخبار)

سينما

ناني موريتي والأخوان داردين والآخرون

في منتصف الطريق، تنكشف البرمجة عن أخصب دورات «كان» منذ مطلع الألفية الجديدة. مع دخول الدورة 64 أسبوعها الثاني، تزداد حدة المنافسة، ويزدحم المرشّحون للسعفة الذّهبية، وينتظر الجمهور وصول الكبار، وسطّ هيمنة نسائية واضحة

ميشال بيكولي في مشهد من «لدينا بابا»

كان 2011: موسم النساء والأفلام الكبرى

كان ـ **عثمان تزغارت**

مع دخول «مهرجان كان السينمائي» أسبوعه الثاني، بدأ سباق التوقعات والمراهنات على الأفلام الأوفر حظاً في نيل جوائز الدورة 64. ويتضمن برنامج الأسبوع المقبل العديد من الأفلام البارزة التي ينتظرها النقاد وجمهور المهرجان بفضول وشوق، (بيدرو ألمودوفار، ولارس فون تراير، وتيرينس مالك، وآكي كوريسماكي...)، والتي ستحمل بالتأكيد الكثير من المفاجآت السارة والمخيبة، ما يجعل من المبكر قليلاً التكهن بمن سيخطف «السعفة الذهبية». لكن رواد الكروازيت اعتادوا إطلاق هذا النوع من «التقويم المرحلي» في منتصف المهرجان.

لم تخيب أفلام النصف الأول من الدورة الآمال، وخصوصاً لجهة البرهنة على أن الفن السابع تجاوز تبعات الأزمة المالية العالمية التي ألقت بظلالها على الإنتاج السينمائي خلال المواسم الثلاثة الماضية. برز ذلك من خلال حضور كوكبة مهمة من كبار صناع السينما العالمية. في المسابقة الرسمية، أطل ثلاثة سينمائيين نالوا سابقاً السّعفة الذهبية (لارس فون تراير ـ ناني موريتي ـ الأخوان داردين)، فضلاً عن أسماء أخرى مرموقة ما زالت تنتظرها، لكنها نالت عدداً من جوائز المهرجان الأخرى، ويمثل حضورها الدائم هنا ملح الكروازيت (بيدرو ألمودوفار ـ آكي كوريسماكي ـ نوري بيلج سيلان ـ ناوومي كاواسي...).

أما خارج المسابقة، فنجد أيضاً أعمالاً عدة تحمل تواقيع سينمائيين بارزين، من وودي ألن (فيلم الافتتاح «منتصف الليل في باريس» أحد أفضل أعماله منذ «هاري في كل أحواله» 1997)، إلى غس فان سانت الذي قدم جديده «توتر» في افتتاح تظاهرة «نظرة ما».

> **أبدع ميشال بيكولي في «لدينا بابا» للمعلم الإيطالي ناني موريتي**

إلى جانب حضور كل هؤلاء الكبار الذي يجعل من الدورة الحاليّة أحد أخصب مواسم «كان» منذ مطلع الألفية الجديدة، يمكن تلخيص حصيلة هذا الأسبوع الأول في ثلاث نقاط أساسية: هناك سمة غالبة تتمثل في سطوة السينما النسائية («الأخبار»، 14 أيار/ مايو 2011)، من خلال ثلاثة أفلام نسائية باهرة عرضت حتى الآن، في انتظار فيلم رابع لليابانية ناوومي كاواسي. أما النقطة الثانية فهي مفاجأة باهرة حملتها التشكيلة الرسمية، وتتمثل في فيلم «مايكل» الذي ينافس على «السعفة»، وأيضاً على «الكاميرا الذهبية»، لكونه العمل الأول لمخرجه النمساوي ماركوس شلينزر. وأخيراً، فيلمان يستحق كل واحد منهما «السعفة الذهبية» بإجماع النقاد هنا، هما «صبي الدراجة» للأخوين داردين، و«لدينا بابا» لناني موريتي. الأفلام النسائية الثلاثة التي خطفت أضواء المهرجان في أيامه الأولى، حملت معها مفاجأتين عدتا ضمن أبرز محطات النصف الأول من هذه الدورة. لعل أبرزها الأداء الباهر للنجمة الإسكتلندية تيلدا سوينتون في فيلم «يجب أن نتحدث عن كيفن» لمواطنتها لين رامسي، ما جعل النقاد يجمعون ـ في ضوء ما عرض حتى الآن ـ على أن جائزة «أفضل ممثلة» لا يمكن أن تفلت من هذه الفنانة الإشكالية القادمة من عالم التشكيل، التي تجسد نموذجاً فنياً مناقضاً تماماً للصورة النمطية للنجومية الهوليوودية.

من جهته، حمل فيلم «بوليس» للفرنسية مايوان مفاجأة مماثلة، لكن على صعيد الأداء الذكوري، إذ بهر نجم الراب الفرنسي جوي ستار (فرقة NTM الشهيرة) جمهور الكروازيت بأدائه في دور مفتش شرطة الآداب الباريسية. إلى جانب الموهبة التمثيلية التي برهن عنها الفنان المشاغب الذي سبق أن شتم الشرطة في إحدى أغنياته، كان تقمّصه دور شرطي مفاجأة صادمة لجمهوره من شباب الضواحي. فهؤلاء يحملون مشاعر عداء مزمنة تجاه الشرطة الفرنسية، على خلفية التجاوزات العنصرية المتكررة التي أدت مثلاً إلى إطلاق شرارة انتفاضة الضواحي الباريسية في خريف 2005.

بعض النقاد رشّح جوي ستار لجائزة أفضل ممثل. لكن الفيلم/ المفاجأة «مايكل» للنمساوي ماركوس شلينزر، سرعان ما نسف هذه التوقعات. الممثل النمساوي مايكل فويث الذي يؤدي فيه دور وحش بشري يعتدي جنسياً على صبي قاصر ويحتجزه في قبو بيته، أثار موجة عارمة من التصفيق، رغم القتامة الشديدة التي يتسم بها العمل، والسمات السلبيّة والمنفّرة للشخصية التي تقمصها.

هذا الفيلم الذي يعدّ باكورة مخرجه، لم يخيّب الوعود التي أطلقها المفوض العام للمهرجان، تييري فريمو، غداة إعلان برنامج هذه الدورة، إذ قال إن الرؤية الإخراجية المحكمة التي يتّسم بها هذا العمل ـ رغم موضوعه الإشكالي وأجوائه القاتمة ـ ترشحه ليكون محطة بارزة في التشكيلة الرسمية هذه السنة. وبالفعل، تتوقع غالبية النقاد أن ينال هذا الفيلم «الكاميرا الذهبية» المخصصة للأعمال الأولى المشاركة في مختلف

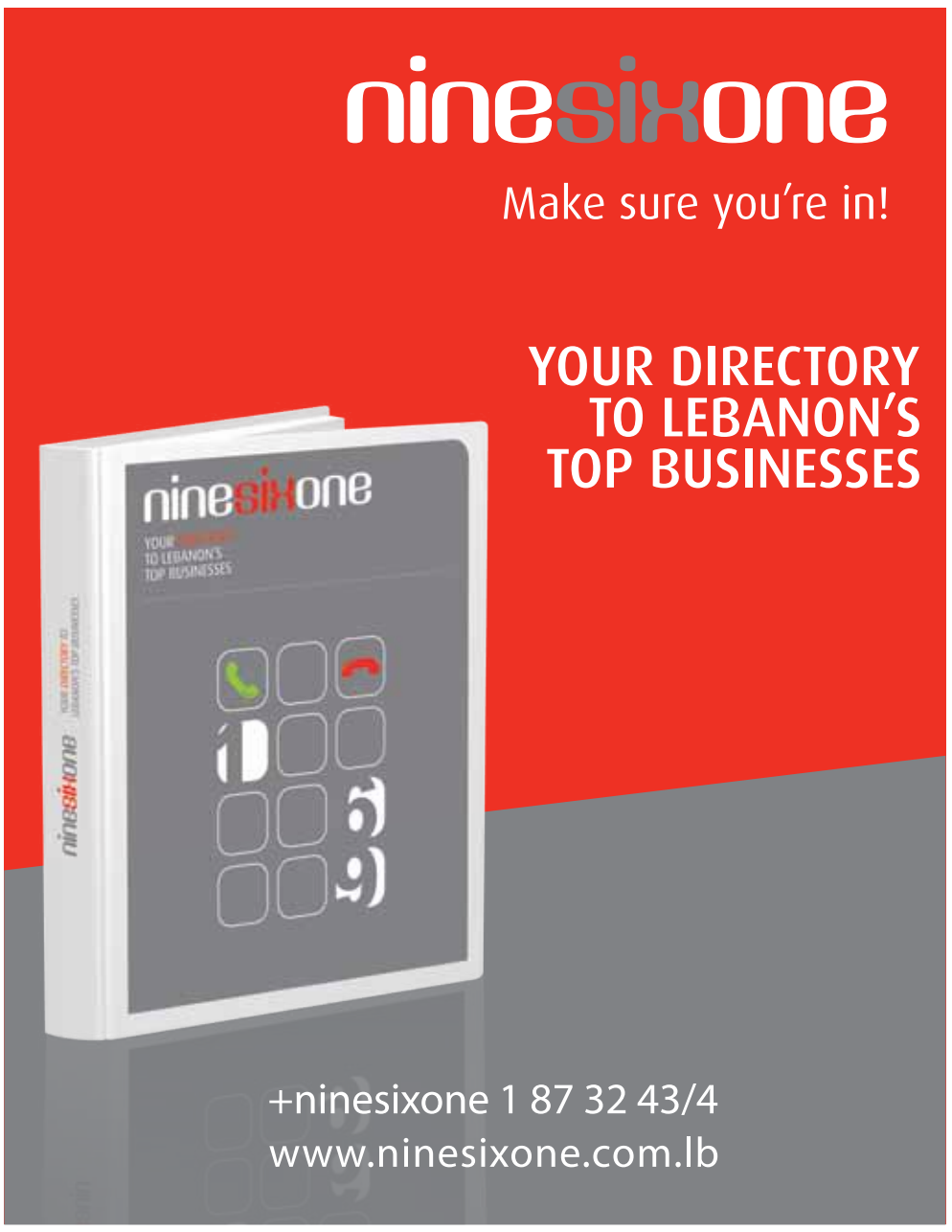

مشهد من «صبي الدراجة» للأخوين داردين

بانوراميك

الكروازيت على موعد مع عيون السينما
منتصف الليل في... كيليماندجارو

أثار فيلم كيث آلن الجدل لإتهامه العائلة المالكة بـ«مقتل» ليدي دي، فيما أُخذ على فيلم غس فان سانت ضعف الحبكة. لكنّ الأنظار تبقى معلّقة على المكرسين...

يزن الأشقر

لا أحد ينكر أن «كان» أهم مكان يمكن محبي السّينما أن يقصدوه في هذا الوقت من السنة. الكل هنا: سينمائيو ونقاد العالم، وطاقم هوليوود اللامع. رجال المال والسياسة والنجوم يملأون المدينة، فيما تعقد في كواليس الكروازيت صفقات الإنتاج الكبيرة. أبرز أسماء السينما الفنية وسينما المؤلف، حاضرة هنا وسط تنافس شديد مع المهرجانات الأخرى في استقطاب الأفلام الجديدة. وكانت صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسيّة قد تساءلت على غلافها ما إذا كانت هذه النسخة من المهرجان هي الأخيرة، خصوصاً مع انتشار تكنولوجيا المشاهدة الجديدة. ومع أن هذا التساؤل مبكر جداً، فإنه يشّير إلى مدى القلق الذي تثيره هذه التكنولوجيا على ارتياد السينما التقليدية، رغم احتفاء منظمي المهرجان بهذه التطورات في بيانهم الافتتاحي.
ويبدو أن الدورة الـ64 قد أثبتت بنيتها السينمائية والجدلية باكراً. إلى جانب أعمال أبرز السينمائيين العالميين، حجزت السياسة مقاعد عدة لها، منذ أن أعلنت مصر ضيفة شرف المهرجان: بعد الإعلان عن التظاهرة التكريمية التي ستقام الأربعاء، تفجّر الجدل بسبب وجود رموز من نظام مبارك المخلوع في التظاهرة بينهم سفير مصر في باريس ناصر كامل («الأخبار»، 14 أيار/ مايو 2011).
ضجة أخرى أثيرت بسبب وثائقي «قتل غير مشروع» Unlawful Killing الذي يحقق في مقتل الأميرة ديانا. الشريط الذي أخرجه البريطاني كيث آلن، وأسهم في إنتاجه محمد الفايد، يتهم العائلة المالكة بالتخطيط لمقتل «ليدي دي» ويثير مسألة تستر النظام القضائي البريطاني على المؤامرة. المخرج

> روبير غيديغيان رفض مشاهدة فيلم وودي آلن

الإيطالي الكبير بيرناردو بيرتولوتشي الذي كرِّم في هذه الدورة بسعفة فخريةُ، دخل أيضاً على الخط السياسي، بإهداء سعفته الفخرية إلى مناهضي بيرلوسكوني.
أما روبير غيديغيان المشارك ضمن تظاهرة «نظرة ما» بفيلم «ثلوج كيليماندجارو»، فقد أعلن أنه لن يشاهد فيلم وودي آلن «منتصف الليل في باريس». أراد المخرج الذي يعدّ من أهمّ رموز الواقعيّة الجديدة في فرنسا، أن يعلن احتجاجاً سياسياً على مشاركة كارلا برونـي في الشريط... وبالتأكيد، فإن تسلل جعفر بناهي ومحمد رسّولوف بفيلمين جديدين إلى المهرجان، مثِّل تعزيزاً لوقفة سينمائيي العالم تضامناً مع المخرجين الإيرانيين اللذين يعانيان مشاكل قضائية وتضييقاً من النظام في طهران. أما على صعيد الحصيلة الأوليّة، فالأفلام التي عرضت حتى الآن تثير نوعاً من التردد النقدي. ولا يبدو أن هناك عملاً أثار الإجماع الإيجابي حتى الآن.
فيلم الافتتاح «منتصف الليل في باريس» للنيويوركي العجوز وودي آلن لفت النقاد. لكن يبدو أن هناك نوعاً من الاتفاق على كون الفيلم مناسباً إلى حد ما للافتتاح، مع الأخذ في الحسبان جمالية الصورة السينمائية التي يقف وراءها المصور الفرنسي الإيراني الشهير داريوس خوندجي. الشريط يروي رحلة كاتب (أوين ويلسون) وخطيبته وعائلتها إلى باريس التي سرعان ما تتحول إلى رحلة حميمة إلى الماضي.
المخرج الأميركي غس فان سانت ـ أحد مدللي المهرجان ـ يواصل إحدى ثيماته المفضلة في تتبع حياة المراهقين المضطربة بأسلوب مغاير لما تقوم به هوليوود. فيلمه «توتر» Restless يروي علاقة تربط أنابيل (ميا فاسيكوفسكا) التي تعاني ورماً خبيثاً، وإينوخ (هنري هوبر). الفيلم لقي أيضاً تفاوتاً نقدياً، وارتكزت الانتقادات على ضعف ترابط الشخصيات وضعف الحبكة.
وسط التخبط النقدي الهائل الذي شهدته العروض السينمائية في أيام المهرجان الأولى، ما زالت الأنظار متجهة إلى أفلام مقبلة، أهمها «شجرة الحياة» لتيرينس مالك الذي أنهك العالم في انتظاره، و«الجلد الذي أسكنه» لبيدرو ألمودوفار، و«اكتئاب» للارس فون تراير، و Le Havre لأكي كوريسماكي، و«صبي الدراجة» للأخوين داردين... إضافة إلى «هذا ليس فيلماً» لجعفر بناهي. على ما يبدو، فإن دورة المهرجان هذا العام ليست هادئة أبداً.

أوين ويلسون وماريون كوتيار في مشهد من «منتصف الليل في باريس»

برامج المهرجان، بينما يرشحه بعضهم لجائزة أكثر أهميّة، قد تكون «أفضل إخراج».
إلى ذلك، في نهاية الأسبوع الأول من «كان»، استطاعت التشكيلة الرسمية أن تطمئن جمهور الكروازيت إلى أن هذه الدورة لن تكون معدمة، في ما يتعلق بالسباق على «السعفة الذهبية»، كما كانت عليه الحال في العام الماضي، إذ لم يبرز أي عمل يحظى بالإجماع، ما أدى إلى مفاجأة غير متوقعة تمثلت في منح السعفة للفيلم التايلنديّ «العم بونمي الذي يتذكر حيواته السابقة». فحتى الآن، لدينا عملان مرشحان بقوّة لـ«السعفة»، وهما «لدينا بابا» لناني موريتي، و«صبي الدراجة» للأخوين داردين.
المعلم الإيطالي الذي سبق أن خطف «السعفة» عن رائعته «غرفة الابن» (2001)، منح إلى النجم الكبير ميشال بيكولي أحد أجمل أدواره منذ رائعة «سأعود إلى البيت» (مانويل دي أوليفرا ـ 2001)، من خلال شخصية كاردينال ينتخبه أقرانه لمنصب بابا الفاتيكان، لكن الشك والخوف يستبدان به، ما يؤدي به إلى التنازل عن البابوية.
أما التوأمان البلجيكيان، فقد اعتادا خطف الأضواء في كل مرّة يأتيان فيها إلى الكروازيت. هما ينتميان إلى النادي الضيق للسينمائيين النادرين الذين سبق أن نالوا «السعفة الذهبية» مرتين. بعد نيل هذه الجائزة عن «روزيتا» (1999) ثم عن «الطفل» (2005)، ها هما يقتربان من سابقة لم تتحقق لأحد، وهي إحراز ثلاث سعفات ذهبية بعدما حظي جديدهما «صبي الدراجة» بحفاوة نقدية كبيرة، لما يتسم به ـ على غرار أعمالهما ـ من مقاربة إنسانية مؤثرة في تصوير عوالم المهمشين والمسحوقين.
هذه المرة اختار الأخوان داردين قصة صبي اسمه سيريل (توماس دوريه) يتخلى عنه والده (جيريمي رينييه) فيعيش في ملجأ أيتام، ويسعى طوال الفيلم إلى استعادة الأب المفقود. ثم تتعلق به سيدة تدعى سامانتا (سيسيل دو فرانس) يلتقيها مصادفةً، وتسهم تدريجاً في إخراجه من براثن البؤس ومخاطر الشارع...

خارج المسابقة
قراصنة الخيبة

بعيداً عن حمى التكهنات والجوائز والسباق على السعفة الذهبية، يدور مهرجان موازٍ لـ«كان» يستقطب عدداً من الأعمال المرموقة التي تقدم ضمن برنامج العروض الخاصة، لكن خارج المسابقة.
وقد قدمت منها حتّى الآن ثلاثة أعمال هي «منتصف الليل في باريس» لوودي ألن (فيلم الافتتاح)، و«توتر» لغس فان سانت (افتتاح «نظرة ما»)... وبالطبع، هناك الفيلم الهوليوودي البارز الذي درجت العادة على أن يمثّل الحدث الجماهيري الأبرز في عطلة نهاية الأسبوع الأول من كل مهرجان. وتمثل هذا الحضور الهوليوودي خلال الدورة الحالية في الجزء الرابع من السلسلة السينمائية «قراصنة الكاريبي».

في «منتصف الليل في باريس» الذي يعدّ أفضل ما حقق منذ عمله الأشهر «هاري في كل أحواله»، قدم وودي ألن من خلال قصة زوجين أميركيين يزوران باريس في رحلة شهر عسل، فيلماً يمثّل امتداداً لعمليه Match Point و«فيكي كريستينا برشلونة» لجهة كون المدينة واحدة من شخوصها المركزية.
بعد الاحتفاء بلندن في العمل الأول وبرشلونة في الثاني، يحتفي ألن هنا بعاصمة الأنوار، ويوجه تحية خاصة إلى باريس العشرينيات التي يمكن القول إنّها الشخصية الأبرز في هذا العمل.
أما غس فان سانت، فيواصل هنا ــ على صعيد الرؤية الإخراجية ـ المنحى التجريبي الذي صنع شهرته، منذ رائعته «فيل» elephant التي بهرت الكروازيت وخطفت «السعفة الذهبية» (2004).

> واصل غس فان سانت في «توتر» المنحى التجريبي الذي صنع شهرته منذ رائعة «فيل»

ومن خلال قصة حب بين مراهقين، يستعيد السينمائي الأميركي تيمتيه الأثيرتين: المثلية والمراهقة، وما يرافقهما من هواجس وتساؤلات وجودية وأزمات هوية...
أما الجزء الرابع من «قراصنة الكاريبي» الذي حمل عنوان «إكسير الشباب» وأسند إخراجه إلى روب مارشال (صاحب «شيكاغو»، nine...)، فقد جاء مخيباً حتى بالنسبة إلى عشاق هذه السلسلة، إذ غلبت عليه مشاهد الأكشن، ما انتقص كثيراً من جاذبية شخصية جاك سبارو (جوني ديب ـ الصورة) الذي كان أكثر عمقاً وجنوناً وغرابة في الأجزاء السابقة من السلسلة.

عثمان...

كلاكيت

■ أثناء مشاركته في ندوة عن السينما السوريّة على هامش مهرجان «كان»، علِق المخرج السوري **أسامة محمد** على ما يجري في بلاده. وتحدث صاحب «صندوق الدنيا» عن الجدل المحتدم الذي أجّجه «بيان سينمائيي الداخل السوري» الذي جاء رداً على بيان «السينمائيين السوريين» الذي كانت قد وقعته شخصيات سينمائية عالمية، ودعا السلطات السورية إلى الكف عن قتل المدنيين ومنح المواطن السوري الحق في التظاهر. وقال محمد: «كنت أتمنى عدم التعليق على بيان الفنانين السوريين في الداخل وأن أتمكن من اعتباره وجهة نظر أخرى، لولا الشحنة الاتهامية التي تجعله بمثابة تقرير أمني». واتهم أسامة محمد موقعي البيان بالتعامي المقصود، وأبدى أسفه وحزنه إزاء «إقامة هذا الجدار بين الداخل والخارج. فإقامة جدار عازل بين السينمائيين هو استمرارية لمنطق لا علاقة له بالإنسانية، من منطلق أن الداخل والخارج السوري منقسمان». وفي تعليقه على الأحداث السورية ومقتل مزيد من المدنيين، قال: «من غير الممكن لإنسانية أي فرد منا ألا تكون واضحة بإدانتها لهذا القتل».

■ مساء أمس، عرض «ملتقى الأفلام التسجيليّة» الذي نظمه «مركز الفنون» في «مكتبة الإسكندريّة» شريط «**الحيّاة بعد السقوط**» (2008) للعراقي **قاسم عبد**. السينمائي العراقي أسّس مع زميلته ميسون الباجه جي «كلية السينما والتلفزيون المستقلة» في بغداد عام 2004، بعد عودتهما من المنفى. ويتناول فيلمه حياة العراقيين بعد سقوط نظام صدام حسين، وانعكاس الغزو الأميركي على حركة السينما في بلاد الرافدين.

■ كان يوسف وأشرف وعلاء ممثلين في «مسرح الحجر». المسرح جزء من مشروع تربوي بديل، أسسته الناشطة ضد ممارسات الاحتلال آرنا مير خميس، أثناء الانتفاضة الأولى في مخيم جنين. بعد الاجتياح الإسرائيلي لمخيم جنين عام 2002، عاد ابنها المسرحي الراحل **جوليانو مير خميس** (الصورة) إلى المخيم، باحثاً عن الأطفال الذين شاركوا في المشروع... ليكتشف أنّ الثلاثة (يوسف وأشرف وعلاء)، قد استشهدوا. قصة هؤلاء الأطفال ومصيرهم المأساوي، عرضها مير خميس في فيلمه الوثائقي «أبناء آرنا»، وهو أحد أبرز منجزات المخرج الذي اغتيل مطلع الشهر الماضي في فلسطين. مسرح «دوار الشمس» (الطيونة) يعرض العمل عند الثامنة والنصف مساء اليوم. للاستعلام: 01/381290

■ يدعونا نادي السينما في «**المدرسة العليا للأعمال ESA**» (كليمنصو ـ بيروت) إلى سلسلة أفلام إيطالية، ستخصص لها أمسية كل ثلاثاء من شهر أيار (مايو). ابتداءً من الثامنة والنصف مساء غد، سيحتضن «أوديتوروم فتال» في الـESA عروضاً لثلاثة أفلام إيطاليّة أنتجت في السنوات القليلة الماضي، هي: «لا تتحرك» (2004) لسيرجيو كاستيليتو من بطولة بينيلوبي كروز، و«أول شيء جميل» (2010) لباولو فيرزي و«أخي ابن وحيد» (2007) لدانيال لوكيتي. وبالتعاون مع مؤسسة «سينما لبنان»، سيسبق كل فيلم، عرض لشريط لبناني قصير. للاستعلام: 01/373373

وقفة

على الدراما أن تعكس الواقع، لكن أي واقع؟

محمد خير

وفق ما نقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) فقد اجتمعت القيادة السوريّة يوم السبت بعدد من نجوم الدراما من ممثلين ومخرجين منهم نجدت أنزور، ومصطفى الخاني، ومنى واصف، ووفاء موصللي، وبشار اسماعيل (راجع المقال أدناه). وكان التشديد خلال اللقاء على «ضرورة عكس الواقع كما هو في أعمالهم». الخبر كما صاغته الوكالة السورية، جاء معكوساً، إذ لا يمكن الدراما السورية أن تنقل الواقع بل لا بد لها من أن تنقل «عكسه»!
لم تحدد القيادة السوريّة أي واقع تقصد: واقع التلفزيون السوري أم واقع وسائل الإعلام العالمية والعربية؟ على كل حال، من يحتاج إلى الدراما التلفزيونية في العام 2011؟ العرب بكوا وفرحوا في أشهر قليلة أكثر مما فعلوا أمام المسلسلات على مدى عشرات السنين. لكن يبقى مشهد الفنانين السوريين المصطفّين على جانبي القاعة الرئاسية مشهداً إضافياً إلى دراما لم يتوقعها أحد في انطلاقها، ولا في حدود ـ أو لا حدود ــ دمويتها. ترى لماذا اتجه المصوّر المجهول بكاميرته المهتزة على قناة «الجزيرة» إلى طاقم الأسنان الملقى وحيداً بلا فم على أرض بانياس؟ كانت جثث النسوة صالحة لشحن الدراما بما يكفي، والمرأة السورية تصرخ «مرة عمي، مرة عمي». ويبحث المشاهد في ذاكرته، فلا يتذكر أبداً مشهداً مثيلاً لنسوة يتناثرن على الأرض بين ميتة وصارخة وذاهلة. ويتأهب المشاهد لاحتفالات الفلسطينيين في ذكرى النكبة، فإذا به أمام لاجئين سوريين في لبنان والأردن وتركيا، ويرى شاباً معاقاً ذهنياً دفعت به أمه عبر الحدود ولم تعبر معه. ترى لماذا ظلت هناك في بيتها؟ فليخبرنا كتّاب الدراما الآن.

> أطل نجدت أنزور ليؤكد أن الدراما السورية بخير رغم الحصار الذي تتعرض له

المخرج نجدت أنزور أطل بعد اللقاء ليؤكد أنّ «الدراما السورية بخير على الرغم من الحصار الذي تتعرض له في إطار الضغوط على سوريا». يمكن تقبّل ذلك الكلام في إطار «عكس» الواقع. لكن الربيع العربي الصعب لا يستثني أحداً. وكما انخرط المتظاهرون السوريون في أشواق التغيير، فإن الدراما الرائدة في هذا البلد لن تكون جزيرة معزولة. من يتمتع الآن ببال رائق ليشاهد «باب الحارة»؟ المنتج العربي لا يدرس الآن ما سيعرضه بل ما لم يتمكن من عرضه. استديوهات الشام حالها حال استديوهات القاهرة، لأنّ «الموسم انضرب» بلهجة أهل السوق، ولأن المزاج العربي تبدل مرة واحدة وإلى الأبد، ولأن «قوائم العار» طاولت فناني البلدين. وربما لم تثبت صحة نبأ التعليمات الشفهية التي أصدرها رئيس التلفزيون المصري سامي الشريف بوقف التعامل مع الفنانين السوريين ممن أيدوا نظامهم. لكن ثمة أموراً لا تحتاج إلى تعليمات، وذاكرة المشاهد لا تنسى.

هؤلاء هم فنانو سوريا... وهذا صوتهم

دمشق ـ **وسام كنعان**

مساء السبت، جمعت جلسةٌ الرئيس بشار الأسد و35 نجماً وممثلاً ومُخرجاً سورياً بينهم: دريد لحام، وبسام كوسا، وسلوم حداد، وأيمن زيدان، وعباس النوري، وباسم ياخور، وعمر حجو، والليث حجو، ونضال سيجري، وتيم حسن، وسلاف فواخرجي، وسوزان نجم الدين، ونقيبة الفنانين فادية خطاب... الجلسة ابتعدت عن المجاملات باستثناء البعض ممن اعتادوا التقرّب من المسؤولين من خلال كيل المديح. طرح غالبية الفنانين أفكارهم، وقدموا اقتراحات لخروج سوريا من الأزمة. واتسمت مداخلتا سلوم حداد وبسام كوسا بالجرأة. فتحدث حداد الذي تعرّض لإطلاق نار خلال الأحداث الأخيرة، مطالباً بمحاسبة المسؤولين الفاسدين. كذلك حكى بسام كوسا عن مكامن الخلل في البلد، مطالباً بتسريع خطوات الإصلاح، فيما كان لافتاً ما طالب به الممثل مصطفى الخاني، إذ تحدث عن ضرورة إعادة حالة الطوارئ بسبب ما تشهده سوريا حالياً. وهنا تدخّل الفنان نضال سيجري بانفعال شديد ليطلب من الخاني التريّث، لأن الشارع السوري لا يحتمل هذه الخطوات، وخصوصاً أن رفع حالة الطوارئ كان إحدى خطوات الإصلاح المهمة. وقد تدخّل الرئيس موحياً بأن الخطوات الإصلاحية التي اتخذت لن يُتراجع عنها، فيما أثارت سلاّف فواخرجي دهشة الحضور حين طلبت من الرئيس أن يوصي شركات الإنتاج بعدم التعامل مع الممولين الخليجيين بسبب مواقفهم من الأحداث في سوريا. وهو أمر إذا حصل، فإنه كفيل بالقضاء على الدراما السورية. لكن باسم ياخور تدخّل ليلفت إلى أن ذلك خطأ كبير. إلى جانب ذلك، طلب الرئيس من الفنانين أن يعكسوا صورة المجتمع من خلال أعمالهم.

طالب نضال سيجري بحوار مع المعارضين الوطنيين أمثال ميشيل كيلو

وبينما كان النقاش يأخذ عمقاً مختلفاً من مداخلة إلى أخرى، طالب الممثل بشار إسماعيل بتكريم جديد لأبناء الشهداء، فيما تفرّغت نقيبة الفنانين فادية خطاب للدفاع عن النقابة التي هاجمها بعض الفنانين، معتبرين أنها لا تمثّلهم في وضعها الحالي. ويبقى تصريح نضال سيجري الأصدق والأكثر شجاعةً: إذ تحدث عن المعارضين السوريين الوطنيين، وطالب الرئيس بأن تفتح الدولة حوارات وطنية معهم، وأن يتمتعوا بالحرية، وألا يكون مصيرهم السجون كما حصل مع ميشيل كيلو. وما إن خرج وفد الفنانين من عند الرئيس، حتى انهالت عليهم وسائل الإعلام لمحاولة رصد ردود الفعل عندهم، لكن غالبيتهم فضلوا التصريح للتلفزيون السوري ووكالة «سانا» اللذين تابعا الموضوع بتغطية عامة.

ثورة ونص

شهدت جلسة مصالحة جمعت فنانين سوريين وردت أسماؤهم في بيانات تضمنت مواقف متباينة من احتجاجات سوريا، مشادات كلامية حادة على خلفية الثورات والتطورات في المنطقة. وتحولت جلسة المصالحة التي حضرها عدد من الفنانين في أحد فنادق دمشق مساء السبت، إلى مشادة بين الفنانة السورية مي سكاف (الصورة) ورئيس «حركة فلسطين حرة» ياسر قشلق؛ إذ اعترضت سكاف على وصف قشلق ما جرى في مصر بأنه انقلاب لا ثورة، وشددت على أنّ الذي حصل في المحروسة «ثورة حقيقية وليس انقلاباً». ثم تطور النقاش إلى مشادات كلامية حادة بين بعض الحضور الذين احتجوا أيضاً على كلام قشلق.

ريموت كونترول

signé زافين
«المستقبل» ■ 21:45

يكشف زافين في برنامج «سيرة وانفتحت» أسرار «صناعة الماركة الشخصية» وخفاياها بحثاً عن البصمة الخاصة. ويستقبل خبيري التواصل الإعلامي والصورة الشخصية ميلاد حدشيتي وسناء قزي ليتحدثا عن كيفيّة رسم صورتنا أمام الآخرين وزيادة فرص النجاح المهني.

سامحتك كتير
«أبوظبي الأولى» ■ 20:00

يناقش برنامج «خطوة» مع خليفة السويدي موضوع «نفسية التسامح»، ويبين أسباب عدم قدرة الإنسان على العيش في عزلة عن الآخرين، وكيف أن التواصل مع الآخرين يقوده أحياناً إلى الخصومات. كذلك توجه نصائح عامة إلى المتخاصمين كي يعود الصفاء الى الحياة.

لا تستفزّوا نيكول
«mbc» ■ 23:00

يتحول شريف منير ونيكول سابا (الصورة) إلى بطلين لقصة خيالية في برنامج «لو». وتوجه الفنانة أروى أسئلة لنيكول تتعلّق برفضها الظهور في الحوارات المستفزة، وعمّا أثير عن علاقتها بالممثل يوسف الخال. ويكشف شريف منير عن مشاكله مع منى زكي في فيلم «ولاد العم».

مغامرات وسام ووسام
«Otv» ■ 20:30

مواقف طريفة ومغامرات مشوّقة يمضيها وسام صبّاغ في برنامج «خدني معك» مع الفنان وسام الأمير (الصورة). ويضيء على هواياته بين السباحة وأمور أخرى، إضافة إلى بعض الكلام في الفن. كذلك يطلّ في الحلقة الفنان ملحم زين والملحن طارق أبو جودة.

بين الثورة والمؤامرة... مارسيل محتار
«lbc الفضائيّة» ■ 21:30

يستضيف مارسيل غانم في برنامج «مباشر مع مارسيل» عضو مجلس الشعب السوري خالد العبود، والمعارض السوري أيمن عبد النور (الصورة) من دبي، ويتناول معهما ما يجري من أحداث في دمشق، وما إذا كان ما يجري هو ثورة شعبيّة أو مؤامرة على سوريا والرئيس الأسد.

كل هذا المال
«Arte» ■ 21:40

سهرة Arte مميزة هذا المساء، إذ تعرض القناة فيلم مارتين سكورسيزي الشهير «كازينو» (1995). يعرض الفيلم صعود رجل مافيا في لاس فيغاس ثم انحداره شيئاً فشيئاً إلى الهاوية. يجمع العمل أبرز نجوم هوليوود، على رأسهم روبيرت دي نيرو (الصورة)، وشارون ستون وآخرون.

على النت

حرب أهلية على فايسبوك: أي سوريا نريد؟

حرب داحس والغبراء انطلقت على صفحات الموقع الاجتماعي الشهير. التخوين والعمالة والخيانة مفردات كثر استعمالها بين الشباب الذين راحوا يؤكدون انتماءهم بإلغاء الطرف الآخر!

دمشق ــ **محمد الشلبي**

حين أفرجت الرقابة السورية عن فايسبوك قبل أشهر، استبشر رواد الإنترنت خيراً في هذه البادرة، وأصبح تصفح الموقع الاجتماعي المعروف عادياً حتى في مقاهي الإنترنت، بعدما كان مغامرة لا تُحمد عقباها. لكن في الأيام الأخيرة، تعرّض الموقع لحجب متقطع تزامن مع اعتقال بعض متصفحي فايسبوك في المقاهي التي تقدم هذه الخدمة، أو من منازلهم كما حصل مع الناشطة رزان زيتونة. والهدف من ذلك إفشال جميع الأنشطة الشبابية السلمية التي يُدعى إليها على صفحات الموقع، والحد من تبادل مقاطع الفيديو المصوّرة بالهواتف الخلوية على موقع «يوتيوب». وسط هذا، عرضت الفضائية السورية برنامجاً خاصاً حاول القائمون عليه رسم سيناريوات مختلفة في محاولة لتبيان أن «موقع فايسبوك مرتع للمندسين والمخربين، وجزء لا يتجزأ من مخطط المؤامرة على سوريا» مستشهدين بصفحة «الثورة السورية ضد بشار الأسد» متناسين أن عدداً كبيراً من متصفحي الموقع نّفسه، هم من المؤيدين للنظام السوري،

فريديريك دوليني ــ فرنسا

وتأييدهم قد يبلغ أحياناً حد التطرف! علماً بأن صحيفة «الثورة» السورية رأت أن إدارة فايسبوك «متواطئة مع أصحاب الثورة المزعومة في سوريا» بعد إغلاق الموقع صفحات مؤيدة للنظام.

وجاء ذلك بعدما تحولت صفحات فايسبوك إلى ساحة حرب تبادلت فيها فئة موالية للنظام اتهامات التخوين والسخرية والشتائم، مع فئة أخرى متعاطفة مع الثورة وشعاراتها الهادفة إلى التغيير. عشرات الصفحات والمنتديات حملت أسماء مثل «قائمة العار السورية: سوريون ضد الثورة»، و«قائمة الشرف السورية: سوريون مع الثورة»، و«قائمة الغباء الأعظم والخيانة العظمى»، و«بشار الأسد حامي سوريا والعرب» وغيرها من الأسماء المشابهة، تبادل فيها الشباب السوري أفكاراً وحوارات وتعليقات يمكن تلخيص مجمل مضمونها بتخوين الطرف الآخر واتهامه بالعمالة، مقابل إظهار وطنية وانتماء الطرف الذي يمثله المتحدث، وغياب الحوار الحقيقي أو المنطقي، وتبادل شتائم وتبنّي خطاب يقوم على محاولة إلغاء الآخر. أضف إلى ذلك الخطابات الطائفية التي تفرّدت بها بعض الصفحات والمنتديات الأخرى. يبدو أن الشباب السوري مقبل على خطر انشقاق كبير في بنيته، يفوق في خطره الطائفية أو الحزبية أو المذهبية. إنه صراع على تأكيد الانتماء والمشاعر الوطنية القائمة على إلغاء الطرف الآخر! أما خطاب الإعلام الرسمي المعني المباشر بما يدور على الأرض، فلا يزال يعمل أحادياً، لكونه لا يعترف بسقوط قتلى من المدنيين برصاص رجال الأمن، ولم يعرض حتى الآن مشهداً واحداً من جنازة أحدهم، أو من تظاهرات مناهضة للنظام إلا في ما ندر. هو يركز كثيفاً جداً على عرض مشاهد من تشييع الشهداء من رجال الأمن أو الجيش، مساهماً مباشرة في تعميق الخلاف بين وجهات النظر المختلفة، والقراءات المتباينة للأحداث التي تعصف في سوريا. فإذا كان الإعلام الرسمي لا يعترف بالتظاهرات الاحتجاجية السلمية، فكيف له إذاً أن يعترف بقتلاها؟

> عرضت الفضائية السورية برنامجاً خاصاً لتبيان أن «الموقع مرتع للمندسين والمخربين»

◄ للمرة الأولى منذ عقود، تخطى توزيع جريدة «**الأهرام**» يوم الجمعة الماضي حاجز المليون نسخة تزامناً مع نشر الجريدة للحلقة الأولى من حوار أجراه رئيس مجلس إدارتها لبيب السباعي مع الكاتب محمد حسنين هيكل الذي عاد للتواصل مع الجريدة بعد التغييرات الأخيرة.

◄ يشارك الممثل الشاب **عمر السعيد** في فعاليات «مهرجان كان السينمائي الدولي» حيث يعد أحد أبطال فيلم «19/19» للمخرج مروان حامد الذي يشارك في بطولته عمرو واكد، وإياد نصار، وباسم سمرة. ويدور العمل حول التعذيب في السجون المصرية قبل «ثورة 25 يناير». والفيلم القصير هو أحد الأفلام العشرة التي تكوّن الفيلم الطويل «18 يوم».

◄ تراجعت قناة «**دريم**» عن بث حلقة من برنامج «يا مسهرني» للإعلامية إنجي علي استضافت فيها الكاتبة ليس جابر مؤلفة مسلسل «الملك فاروق». وجاء ذلك بسبب برومو الحلقة الذي أثار غضب الجمهور بسبب تعاطف جابر مع الرئيس المخلوع وهجومها على الثورة.

◄ طالبت مجموعة من السوريين عبر «فايسبوك» الإعلامي **فيصل القاسم** بالاستقالة من قناة «الجزيرة» حتى لا يتعرض للمنع من دخول سوريا وتناله لعنات الشعب على حد قولهم. وجاءت هذه الدعوات بسبب غضبهم من تغطية القنوات الإخبارية العربية للأحداث في سوريا.

◄ فازت **اذربيجان** أخيراً بالمركز الأول في «مهرجان يوروفيجين للأغنية» للعام الجاري الذي شاركت فيه فيها 43 دولة وشاهده أكثر من 100 مليون شخص. وفاز إلدار جازيموف ونيجا جمال المعروفان باسم «نيكي» بأغنيتهما المشتركة «راننج سكريد». وأنهت إيطاليا السباق في المركز الثاني، وحلّت السويد ثالثةً في الدورة 56 للمسابقة.

ليس بالممانعة وحدها تحيا سوريا

سماح إدريس*

(إلى الأصدقاء محمد ديبو وعمر كوش وضياء الدين دغمش، المعتقلين حتى هذه اللحظة، وما بدّلوا تبديلاً)

ما يجري في سوريا من اعتقال وكبت وقتل وتعذيب لا يُمْكن تبريرُه ولا السكوتُ عنه، أيّاً كانت الذرائع.

أولاً، لا يمكن التسليمُ بأنّ البديل من النظام الحاليّ سيكون (بالضرورة) فوضى مطلقةً، أو نظاماً سلفيّاً، أو تطبيعاً مع العدوّ الإسرائيليّ. التسليمُ بهذا الأمر هو من قبيل الحتميّة التاريخيّة اليسراويّة المقلوبة (عودة التاريخ إلى الوراء بدلاً من التقدّم إلى الأمام). وهو يَنْقض ما أفرزتْه، حتى اليوم، ثورتا مصر وتونس، إذ تَبيَّنَ أنّ «الفزّاعة» الإسلاميّة ذابت في ملايين المنتفضين من كلّ المشارب والاتّجاهات. والأهمّ أنّ ذلك التسليم الحتميّ إهانةٌ للشعب السوريّ، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، لأنه يكاد يَجْزم أنّ هذا الشعبَ طائفيّ جينيّاً، ومنبطحٌ أمام إسرائيل بالفطرة، وأنّه عاجزٌ عن أن يُنتج شيئاً إلّا نظاماً قمعيّاً جديداً، أو حرباً أهليّةً، أو استسلاماً أمام العدوّ القوميّ.

إنّ منطقاً كهذا مستهجنٌ خصوصاً حين يَنْطق به قوميّون (عربٌ وسوريّون اجتماعيّون) لأنهم، درؤا أو لم يدروا، يَطْعنون كلَّ رموز النضال الوطنيّ السوريّ والقوميّ العربيّ: من سلطان باشا الأطرش، قائد الثورة السوريّة الكبرى (1925 ـ 1927) على الانتداب الفرنسيّ، مروراً بالمجاهد عزّ الدين القسّام، الذي ترك «جَبْلة» السوريّة ليقودَ ثورةً فلسطينيّةً ـ عربيّةً على البريطانيين في ثلاثينيّات القرن الماضي، وانتهاءً بالمئات من السوريين الذين استُشهدوا (أحياناً على الضدّ من إرادة نظامهم) دفاعاً عن عروبة فلسطين والعراق ولبنان، وبمئات آخرين من الفنّانين والمثقّفين الذين أفنَوْا حياتَهم في تجديد الفكر القوميّ العربيّ (واليساريّ المعادي للظلم)، فضلاً عن أهل الجولان الذين يواصلون منذ أكثر من ثلاثة عقود تمسُّكَهم بهويّتهم السوريّة العربيّة رغم إغراءات الاحتلال الإسرائيليّ.

إنّ عروبة سوريا، وإيمانَ الشعب السوريّ بقضيّة فلسطين، ودعمَه الهائل عامَ 2006 وقبلَه لنضال المقاومة الوطنيّة اللبنانيّة، أمورٌ تتخطّى النظامَ وحزبَ البعث معاً. وإنّ تصويرَ الشعب السوريّ كأنّه لقمةٌ سائغةٌ في فم السلفيّين وعملاء الأميركان، لولا استئسادُ النظام عليه، إنما هو احتقارٌ ما بعده احتقارٌ لـ«قلب العروبة النابض»، ونقضٌ صارخٌ لكلّ المدائح التبجيليّة التي لا ينفكّ الإعلامُ السوريُّ يقذفها على «شعب سوريا».

لكنّ الاستبدادَ الشاملَ والمديدَ (الذي قَزّم الأحزابَ والنقابات إلى درجة إلغائها أحياناً)، كما المواجهات الحاليّة الدامية، لا تلغي إمكانيّةَ نشوء «بدائلَ» مخيفة (كالفوضى والصراع الأهليّ). لا حتميّةَ في أمور كهذه. لكنّ مسؤوليّة النظام، الذي يُمْسك بتلابيب الدولة ومقدّراتها الأمنيّة والماليّة، أكبرُ من مسؤوليّة أيّ أحد، ولا سيّما في الحؤول دون أن تنجرفَ البلادُ إلى ما يُشْبه الاحترابَ الداخليّ وفقاً للسيناريو اللبنانيّ أو العراقيّ. والخطواتُ الأولى التي يمْكنه القيامُ بها لنزع فتيل الاحتراب المقيت هي: إلغاءُ قانون الطوارئ فعلاً لا قولاً، وفتحُ تحقيق نزيه وشفّاف في عمليّات قتل الشهداء من المتظاهرين والجنود ورجال الشرطة على حدّ سواء، ومحاسبةُ المسؤولين عن الانتهاكات والمظالم الأخيرة خصوصاً، ومحاكمةُ رموز الفساد المحتكِرين لثروات البلاد (أسماؤهم معروفة وتردِّدُها ألسنةُ المتظاهرين كلّ يوم)، وتعديلُ المادة الثامنة ــ الفصل الأول من الدستور (وهي تنصّ حرفيّاً على أنّ «حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ هو الحزبُ القائدُ في المجتمع والدولة...»). وحدَها هذه الخطواتُ يمكن أن تكون بشيراً حقيقيّاً ببداية التحوّل من الدولة الأمنيّة أو دولة النظام، إلى دولة المواطنين، دولة القانون والمؤسّسات.

■■■

ثانياً، إنّ الإيحاء أنّ بقاءَ النظام في السلطة بأيّ ثمن، ولو بالقمع والتنكيل، خدمةٌ للمقاومة الوطنيّة اللبنانيّة والمقاومة الفلسطينيّة، على سبيل المثال لا الحصر، أمرٌ لا أعتقد أنّ كثرةً من مناضلي هاتين المقاومتين سيَقْبلونه، وإنْ أقرّوا بدَيْن النظام عليهم تسليحاً وتدريباً وموقفاً سياسيّاً «ممانعاً». بل يخيّل إليّ أنّ أكثر مَن يعي بَهَاءَ المطالبة المشروعة بالحريّة والكرامة في سوريا هو مَنْ لَقِيَ في الأمس، أو يَلْقَى اليومَ، التعذيبَ والأسْرَ والاعتقالَ على أيدي الصهاينة في فلسطين ولبنان، أو على يد قوّات الاحتلال الأميركيّ في العراق. فكيف إذا أُوهِمَ هذا المقاومُ اللبنانيّ أو الفلسطينيّ أو العراقيّ بأنّ الدعمَ الرسميّ السوريّ الذي يناله يُستخدم اليومَ ذريعةً لدى حلفاء النظام (في لبنان خصوصاً) للسكوت عن «تعفيس» المتظاهرين في «البيضا» كالقمل، وعن تقليع أظفارهم، والتبويلِ عليهم، وإقحام أشياءَ في مؤخّراتهم... وتصويرِهم بكاميرات الهواتف الخَلَويّة فوقَ ذلك تبجّحاً وغروراً؟ بل لعلّي أذهبُ إلى أبعد من ذلك لأقول: إنّ تغاضي المقاومين في حزب الله عن ممارسات السلطات السوريّة في حقّ المتظاهرين، أو التخفيفَ من آثارها، أو تبريرَها بذريعة أولويّة المعركة ضدّ العدوّ الإسرائيليّ، يقوّض شيئاً عزيزاً من صورة الحزب البهيّة في عيون أنصار المقاومة اللبنانيّة في كلّ مكان.

نعم، إنّ انتصارَنا على العدوّ في عامي 2000 و2006 ما كان ليكون لولا الدعمُ السوريّ. ونعم، إنّ إسقاطَ اتفاق 17 أيّار 1983 بين السلطة اللبنانيّة والعدوّ برعاية أميركيّة قد كان بدعم سوريّ متعدّدِ الجوانب لقوى «المعارضة» اللبنانيّة (الملتبسةِ دوماً). بَيْدَ أنّ الوفاء لهذا الدعم وذاك لا ينبغي يكونَ على حساب الشعب السوريّ الذي فَتَحَ بيوتَه وقلوبَه وأذرعتَه لاستقبال نازحينا من الجنوب والضاحية وكل أرجاء لبنان صيفَ عام 2006. الشعبُ السوريّ، بكلّ فئاته، لا النظامُ وحدَه، كان أحدَ أبرز الداعمين لمقاومتنا في لبنان. وواجبُ المقاومة الأخلاقيّ، وواجبُ إعلامِها بنحو خاصّ (وتلفزيون المنار على نحو أخصّ)، هو عرضُ المطالب الشعبيّة السوريّة المحقّة، ولو إلى جانب عرض موقف النظام أيضاً إنْ كان دعمُها المباشرُ والصريحُ لتلك المطالب يسبِّب للمقاومة إحراجاً تجاه النظام وتجاه إيران. أمّا أن تصبحَ المقاومةُ وإعلامُها في لبنان بوقاً لانقديّاً للسياسات السوريّة الحاليّة، فهو ما سيُضْعف تأييدَ الشعب السوريّ نفسِه لها.

■■■

ثالثاً، إنّ تحميلَ ما يجري في سوريا للسلفيّين لا يُقْنع إلّا الموالين للنظام ولاءً أعمى. فالتظاهرات حاشدةٌ، بالآلاف وبعشرات الآلاف أحياناً، وشعاراتُها (معظمُها في الأقلّ) شعاراتٌ غيرُ طائفيّة ولا مذهبيّة، بل تركّز على الحريّة والوحدة الوطنيّة ومكافحة الفساد، خلافاً لما يزعمه المفكّرُ السوريّ فراس السوّاح. أمّا انطلاقُ كثير من تلك التظاهرات من الجوامع، أيّامَ الجمعة، فلا يعني أنّ المتظاهرين سلفيّون، بقدْر ما يعني أنّ سدّ مجالات النقاش العامّ، عملاً بقانون الطوارئ السيّئ الصيت، جَعَلَ الجامعَ المجالَ شبهَ الأوحد للتعبير الجماعيّ الاعتراضيّ «المرخَّص» له (قبل خروج المصلّين منه طبعاً). وكلّما ازداد الكبتُ السلطويّ، اتّسع نفوذُ الجامع والطريقة والزاوية. إنّ خيرَ حليف للسلفيّة والأصوليّة، ويا للمفارقة، إنما هو فشلُ السلطة في إرساء دولة لكلّ مواطنيها، أيْ فشلُها في ترسيخ العدالة والديموقراطيّة. تريدون، فعلاً، ألّا تصبحَ حمص أو حماه أو درعا (أو طرابلس) أو ... إمارةً إسلاميّة؟ حُدّوا من الفقر، ومارسوا المساواةَ، واكبحوا الفسادَ، وأكثروا من فرص العمل، وأوقفوا القمعَ والاعتقالَ الاعتباطيّ، وخلّوا بين الشعبِ وشمسِ الحريّة!

خلال تظاهرة معارضة للرئيس السوري في اسطنبول (عثمان اورسال ـ رويترز)

> تحميل فضائية واحدة أكثر مما تحتمل استخفاف بالمطالب السورية التي يتخطى عمرها عمر «الجزيرة»

هذا عنِ السلفيّة في صيغتها السلميّة. أما في صيغتها القتاليّة، فهي أيضاً تتعزّز وتزداد شراسةً كلّما ازداد عنفُ السلطة الحاكمة أينما كانت، في الجزائر أو مصر أو اليمن أو غيرها. لم يكن الحلُّ الأمنيُّ نافعاً مع الأصوليّة الجهاديّة على المدى الطويل؛ فهذه لم تكفّر السلطةَ والمجتمعَ إلا لأنّ «الجوع كافر، والمرض كافر، والفقر كافر، والذلّ كافر» (زياد الرحباني). ولهذا، فإنّ «الحلّ» الأمنيّ مع السلفيّة القتاليّة، إنْ وُجدتْ أصلاً في سوريا، وبالحجم المعطى لها في الإعلام الرسميّ، لن يُخْمِدَها، بل سيزيدُها استعاراً.

غير أنّ هذا لا يَمْنعنا من السؤال: من أين نَبَتَ السلفيّون في سوريا فجأةً، وبهذه الأعداد، وبهذه الشراسة، على ما لا يكفّ الإعلامُ الرسميُّ السوريّ عن الترداد؟ لقد صَدَّعَ هذا الإعلامُ رؤوسَنا طوال عقود بأنّ سوريا بَراءٌ من لوثة الطائفيّة والمذهبيّة. فإمّا أنه كان يبالغ في براءة الوطن السوريّ من تلك اللوثة على امتداد تلك العقود وإلى ما قبل اندلاع التمرّد الشعبيّ قبل شهرين، لكي يعزّزَ الانطباعَ بأنّ النظامَ السوريّ نجح في مقاومة الطائفيّة والمذهبيّة حين فَشِلَ كلُّ الآخرين في المنطقة (مصر، لبنان، العراق،...)؛ وإمّا أنّه يبالغُ اليومَ في قوّةِ هذه اللوثة وانتشارها. وهو في الحالين يُثْبت أنّ «الحلّ» الأمنيّ مع السلفيّة لم يكن ناجعاً.

■■■

رابعًا، إنّ تحميلَ قناة الجزيرة مسؤوليّةَ «الاضطرابات» في سوريا مهزلة. نعم، على الجزيرة أن تدانَ بشدّة لتغطيتها الهزيلةِ للقمع في البحرين، تواطؤاً منها على ما يبدو مع سياسة قَطَر التي تزداد اقتراباً من المملكة العربيّة السعوديّة. ونعم، على الجزيرة أن تُدانَ لفتحها (هي ودولة قطر) البابَ على مصراعيْه أمام التطبيع مع العدوّ الصهيونيّ. لكنْ هذا وذاك شيء، ولومُ الجزيرة كأنّها هي التي صنعت الانتفاضة (أو «الفتنة» السوريّة الكبرى) شيءٌ آخر. فلو كانت الجزيرةُ قادرةً على صناعة الأحداث لانتصرت الانتفاضةُ الفلسطينيّة، ولكُسِرَ حصارُ غزّة، ولاجتاحت سياسةُ التطبيع القَطَريّة مع العدوّ مختلفَ البلدان العربيّة. إنّ تحميلَ فضائيّة واحدة (أو دولة صغيرة واحدة) أكثرَ ممّا تَحْتمل استخفافٌ بالمطالب السوريّة الشعبيّة المشروعة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 01 / 828381 03

يوميات الثورة: أيام القلق والفزع

عصام العريان*

قضينا ليلتنا أنا والكتاتني في استراحة المرشد العام بالروضة. كُنّا مرهقين متعبين، فنمنا نوماً عميقاً. استيقظت مع أذان الفجر، وأصررت على النزول للصلاة جماعة في المسجد المواجه للمنزل، رغم محاولات إثنائي بسبب الاضطراب الأمني الذي يسود البلد كلّه، ومنه المنطقة.

كانت لجان الحماية الشعبية قد بدأت عملها فور انسحاب قوات الشرطة الرسمية من كل القطاعات، مما أربكَ مصر كلها. وصاحبَ ذلك خطران شديدان. الأول: ما حدث في السجون المصرية، وقد بدأت تتسرب إلى الصحافة بعض أسرار التحقيقات التي تتجه إلى أنّها كانت مؤامرة لإحداث الفوضى، وهو ما كان يُحَذر منه مبارك شخصياً، ويتبناه جهاز أمن الدولة، ووزير الداخلية حبيب العادلي. فكان مبارك يُروِّج عالمياً، أنّه في حال غيابه، أو غياب نظامه، أي التوريث، فإنّ البديل المطروح ديموقراطياً

> اقتحم عناصر من الشرطة مكتب الإرشاد واتهمونا بإخفاء المال والسلاح

هو «الإخوان المسلمون»، المعروفون باتجاههم السياسي المعارض بقوة للسياسة الأميركية، وعدائهم الشديد للكيان الصهيوني. كذلك كان يروج داخلياً، أنّ البديل هو فوضى شديدة، ووظّف دعاةً دينيين، وكُتّاباً صحافيين، ورجال مال وأعمال، بجوار إعلاميين ومنابر إعلامية لتحريم الفوضى دينياً، ولتجريمها سياسياً، والتحذير منها إعلامياً. كان هذا بجوار خطر الإخوان، أو «فزاعة» الإخوان داخلياً.

ما تسرب خطير جداً، فهناك اتهامات من شقيقة اللواء محمد البطران مدير سجن الفيوم، بأنّ الشرطة قتلته، لأنّه رفض فتح السجن. وهناك كلام كثير، وحبر يسيل على صفحات الجرائد، لم يمكن التحقق منه حتى الآن. وقد رويت ماذا حدث لنا في سجن وادي النطرون من قبل، فلا داعي لإعادته، وهو يضيف إلى الشكوك الخطيرة. الأمر الثاني تنسيق جهاز أمن الدولة مع لجان الحزب الوطني، لإطلاق ميليشيات البلطجية، الشبيحة، الذين استخدمهم الحزب من قبل بمعونة أمن الدولة والمباحث الجنائية أثناء الانتخابات البرلمانية نهاية 2010. وهو ما كان يُستخدم من قبل على استحياء، أو في أماكن دون أماكن، لكن كان المطلوب هذه المرة استئصال الإخوان المسلمين من البرلمان، تمهيداً لاستئصالهم من الحياة السياسية تماماً، رغبة في القضاء المبرم عليهم.

عندما نزلت إلى الصلاة، وجدت لجنة حماية شعبية تُرابط أمام المنزل للحماية، وتطلب من المارة إثبَات الشخصية، إذا كان غريباً عن المنطقة. كنت معروفاً إعلامياً، فلم أحتج إلى إثبات شخصيتي، لكن في كلّ مرّة كنت أخرج من المنطقة وأعود إليها، كنت أرى التدقيق الشديد في مداخل الروضة، التي هي عبارة عن جزيرة، أو شبه جزيرة، لها مداخل يمكن التحكم فيها تماماً (كان ذلك أحد الأسباب التي دفعتنا للانتقال منها إلى مكان آخر، بعد أيام).

اكتمل عقد مكتب الإرشاد في مقره بالروضة، ولم يغب عنه إلا الأمين العام محمود حسين، الذي سافر إلى العمرة وزيارة أهل زوجته لمدة شهر قبل الثورة بأيام، وكان ذلك من تقدير الله لنا. فهو قام بدور كبير في الخارج عبر الاتصالات الواسعة، وتقدير الموقف عن بُعد، والاستفادة من العقول المصرية من الإخوان المسلمين وغيرهم لإدارة الحدث، وتوقع الأمور، ورسم السيناريوهات المحتملة.

وقعت أحداث عجيبة، أو مرتبة، اضطرتنا إلى الموافقة على قرار المرشد العام الانتقال إلى مقر الكتلة البرلمانية بشارع جسر السويس في شرق القاهرة. كان ذلك بعد موقعة الجمل، في اجتماع السبت التالي لها. أما ما حدث خلال أيام القلق والفزع في الأسبوع الذي سبقها فكان أهم أحداثه:

أولاً: أخذ الهاتف المحمول من فضيلة المرشد أمام المنزل الذي يضمّ المكتب، رغم الحراسة التي لم تكن مناسبة أو قوية، وبالطبع ليست مسلّحة.

ثانياً: حالات التوقيف المستمرة لأعضاء المكتب القادمين من خارج الروضة، واستفزازهم المستمر من أعضاء الحزب الوطني المشاركين في اللجان الشعبية، واتهامهم أبنّهم وراء الثورة، وأنّهم يهدّدون أرزاق المصريين.

ثالثاً: تذمر سكان عمارة استراحة النواب، حيث كُنّا نعقد اجتماعاتنا بعد الظهر، لأنّ مكتب الإرشاد كان في حالة انعقاد دائم ليلاً ونهاراً، لمتابعة أحداث الثورة لحظة بلحظة على كل التراب المصري، مع توفير وسائل اتصال متعددة، وبدائل كثيرة للتواصل. لذلك كان يبيت في استراحة النواب عدد من أعضاء المكتب من داخل القاهرة وخارجها. وقد أظهر بعض الشباب من السكان سلوكاً معيباً، يُنْذِر بما هو أخطر، مما دفعنا إلى التفكير الجدي بالانتقال إلى مكان آخر يسعنا جميعاً.

رابعاً: كان أخطر ما حدث هو اقتحام مكتب الإرشاد، قبل واقعة «الجمل» أو صباح يوم حدوثها أي الأربعاء 2011/2/2. كنت ومحمد علي بشر في شقة الطبقة الأولى، لمراجعة بعض الأمور، قبل انتقالنا إلى استراحة النُّوَّاب قبل عصر ذلك اليوم. وفوجئنا باقتحام مجموعة بينها شاب مسلح بطبنجة (مسدس) ذكر أنّه ضابط سابق، غالباً من البوليس، يطلبون مِنّا أن نجلس هادئين حتى يفتشوا الشقة. التزمنا الهدوء وعدم استفزازهم، وسألناهم عمّا يبحثون. قال أحدهم: لقد جاءتنا أخبار ومعلومات أنّكم تخبئون سلاحاً وأموالاً لتمويل الثورة. حاول العمال، وكانوا يشاركون مع اللجان الشعبية في حماية المنزل والمنطقة، أن يعترضوا، لكنّنا وافقنا لإدراكِنا خطورة الموقف، وعدم وجود سلطة حكومية، وحتى لو وُجِدَت سلطة، فهي التي قبضت علينا من أيام، وستكون ضدنا مع اطمئناننا التام إلى عدم وجود سلاح، أو أموال. عندما بدأوا بالتفتيش، بدأنا نتجاذب أطراف الحديث مع أحدهم، وحضرت إحدى السيدات من الجوار، الذي يتشكل من موزاييك عجيب، بعضهم له جذور شعبية، وبعضهم من الأرستقراطيين القدامى، أو من محدثي النعمة عندما انتقلوا إلى المنطقة التي شهدت هدم بيوت أو فيلات، وتحويلها إلى أبراج سكنية شاهقة. كانت هذه السيدة تلتقيني كل صباح، واسمها شادية، وهي حالة عجيبة، تُشاهد الفضائيات، وتحدثني كلما تلقاني عن الأحوال العامة، وفي الوقت نفسه لا تتحرج من طلب المساعدة إذا اضطرت لذلك، وهي تمثل بالتالي حالة مصرية صميمة. حاولت شادية أن تمنعهم لكنّها فشلت. شهدت لنا بالخير، ولم تستطع أكثر من ذلك.

علمنا من محدثنا أنّ المجموعة الرئيسية التي حاولت اقتحام المكتب جاءت من الضفة الأخرى من مصر القديمة. يتكوّن المكتب من شقتين في برج كبير، وكانت السفلى عبارة عن استراحة قديمة للمرشد الأسبق السيد محمد حامد أبو النصر، الذي قَدِمَ من منفلوط/ أسيوط للإقامة بعد منتصف الثمانينيات، عندما اختاره الإخوان المسلمون مرشداً عاماً بحكم سنه وأقدميته في آخر مكتب للإرشاد قبل عام 1954، بعد وفاة المرشد الأول عمرالتلمساني. أمّا الذين كُنّا نُحَدثُهُم ويتولّون التفتيش، فهم من أبناء المنطقة، وبعضهم من سكان البرج أو البيوت المجاورة. كانوا مهذبين جداً، وقالوا إنّهم مَنَعوا الآخرين من أن يُحدثوا تلفاً بالمكان. لم يجدوا شيئاً، وصعدت مجموعة منهم إلى الشقة العليا، واستأذَنّا نحن في الانصراف إلى استراحة النواب في المنطقة نفسها، فلم يعترضوا. استقبلهم الأخ العزيز محمود غزلان بالشقة العليا التي أُضيفت بعد انتخاب الأستاذ محمد مهدي عاكف مرشداً عاماً بسنتين تقريباً، في محاولة لتطوير المكان الذي بدأ في استقبال ساسة ومرشحين للرئاسة، يجدون صعوبة في الجلوس، نظراً لضيق المكان.

عَلِمْنا من محمود أنّهم وجدوا نحو 15 ألف جنيه، وعندما عَلِمُوا أنّها مخصصة لمرتبات العاملين بالمكتب تركوها. كذلك علمنا أنّه جلس إلى بعضهم متحدثاً، فوجد أن ليس لدى الجميع منهم فكرة عن الإخوان المسلمين، وأنّ من لديه علم قليل فهو مُشَوَّش الفكر، وأنّ الحملات الإعلامية المستمرة نجحت في خلق صورة ذهنية مشوَّهة عن الجماعة. وطبعاً كان لمسلسل «الجماعة» الذي أُذيع في رمضان أثر في ذلك.

خامساً: عندما بدأنا الاجتماع في مقر «جسر السويس» يوم السبت التالي، فوجئت وأنا هناك باتصال من الأخ العزيز عبد الرحمن البر يخبرني أنّ إحدى اللجان الشعبية التي لا تريد السماح لهم بالمرور أوقفتهم مع ثلاثة من أعضاء المكتب، وأنّهم يريدون تسليمهم إلى الشرطة العسكرية. وكانت حجتهم أنّهم يركبون سيارات من الأقاليم، ولا سبب لحضورهم إلى المكان. ورغم تدخل بعض الإخوان من سكان المنطقة، لم يسمحوا لهم، وناول البر الهاتف المحمول إلى قائد تلك المجموعة، وكان محامياً من الحزب الوطني. بعد أخذ وردّ، وتدخل آخرين، سُمح لهم بالمرور.

غضب نائب المرشد رشاد البيومي من القرار، وطلب من المرشد بإلحاح أن يسمح له بالوجود صباحاً في مقر المنيل بالروضة، وكان هذا له ما يبرره، ليكون قريباً من موقع الحدث الأبرز، أي ميدان التحرير، وكذلك لإجراء المقابلات التلفزيونية والصحافية مع المراسلين الذين تدفقوا بالعشرات على المقر المعروف لهم. لذلك بقي معه المنسق الإعلامي الأخ وليد شلبي، وبعض السكرتارية مع العمال، وأتذكر أنّه عقد قرابة المائة حوار وحديث، في عشرة أيام.

كان غضب المرشد السابق محمد مهدي عاكف أَشَدّ، وأصر على الحضور إلينا ليشهد اجتماعنا، ويعلمنا بغضبه العارم، وطلبه مِنّا أن نعود فوراً إلى المنيل. امتص المرشد محمد بديع غضب الأستاذ عاكف، وطالبه باسم الجندية التي أعلن عنها، والتزم بها من قبل عندما طلب الذهاب إلى ميدان التحرير، فرفض المرشد الإذن له بذلك والتزم تماماً. واضح أنّ المرشد كانت له رؤية مبنية على تقارير ومعلومات، أعلمنا بعضها، ولم يعلن البقية.

كُنّا عقب الانتخابات في نهاية 2010، وقبلها أثناء لقاءاتنا الخاصة البعيدة عن المقر الرسمي، نتداول بإلحاح ضرورة وجود جهاز للمعلومات وتحليلها. تواصينا بعدّة توصيات، لحين إقامة ذلك الجهاز، بأن نشجع الإخوان والأخوات على النزول إلى النوادي والمنتديات التي ترتادها النخب العليا للبلاد، واللقاء معهم، والإنصات جيداً إلى ما يتداولونه من أحاديث، واستفزازهم لمعرفة المزيد، مع ضرورة نقل المهم والمفيد منها إلى قيادة الإخوان. مع بداية الثورة، كان الإخوان جميعاً في الشوارع والميادين، مما أتاح لهم جمع أكبر قدر من المعلومات. كانت كل المعلومات تتجمع لدى المرشد الذي اتخذ قرار الانتقال بعد مشاورة عدد من أعضاء المكتب.

أما أحداث ميدان التحرير خلال الأيام التي سبقت موقعة الجمل، فهذا حديث آخر يستحق التوقف أمامه عن الإذاعة والاعتصام والروح الجديدة التى دبت في مصر العظيمة وأخلاق الميدان.

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

مصرية تتظاهر أمام التلفزيون في القاهرة (خليل حمرا ـ أ ب)

التي يتخطّى عمرُها عمرَ الجزيرة (بل يكاد يتخطّى عمرَ إمارة قطر نفسها!). إنها مطالبُ أيّ شعب يتوق إلى كسر احتكار السلطة أو «الحزب القائد» (ما يسمّيه الصديقُ العزيز ياسين الحاج صالح «الأوليغاركيّة المسيطرة») (1) للقرار السياسيّ ولكلّ ما في البلاد من ثروات وأجهزة إعلام. وبهذا المعنى، فإنّ «الاضطرابات» في سوريا انتفاضةٌ روحيّة، ذاتيّةٌ وجماعيّة، تُعبِّر عن التوْق العميق والمديد بعد 41 عاماً من «العيش» تحت قانون الطوارئ إلى أن يمتلك الفردُ والشعبُ أخيراً القدرةَ على صناعة حاضره بنفسه. وهذا بالطبع، وبالمناسبة، مغاير، قلباً وقالباً، لمنطق الإصلاحات الشكليّة و«الخدمات الشفويّة» التي لا تُسْمن ولا تُغْني من جوع.

■ ■ ■

إنّ سوريا تَطْمحُ فعلاً إلى أن تكون دولةً حرّةً وعادلةً... وأكثرَ من «مُمانِعةٍ». وإنّ سوريا ليست استثناءً في دنيا العرب؛ فالشعبُ العربيّ يدقّ بيدِهِ بابَ الحريّة في كلّ مكان. المهمّ ألّا تتضرّجَ هذه اليدُ بالمزيد من الدماء.

هامش

1 ـ ياسين الحاج صالح، «في بعض أصول الأزمة الوطنيّة السوريّة الراهنة»، موقع الحوار المتمدن، العدد 3346، 2011/4/24.

* رئيس تحرير مجلّة الآداب

قضية اليوم

من تظاهرات القامشلي يوم الجمعة الماضي (أ ف ب)

سوريا أمام تحدياتها

أطلّ النائب السابق للرئيس السوري، عبد الحليم خدام، على القناة الإسرائيلية الثانية، للمرة الثانية خلال 6 سنوات، ليعلن أن مخطّط ضرب سوريا ليس مجرد «رواية رسمية»، كاشفاً عن دوره في الاضطرابات الأخيرة وحكومة الظلّ المدعومة أميركياً وأوروبياً، في وقت أفرجت فيه دمشق عن عشرات المعتقلين، وسط تحذير تركي من صدامات مذهبيّة

خدّام يعرّي المعارضة أمام الإسرائيليّين: قوّة أطلسيّة إلى سوريا بقيادة تركيّة

بعد مرور ستة أعوام على ظهوره الأول على القناة الإسرائيلية الثانية، حلّ عبد الحليم خدام مجدداً ضيفاً على القناة نفسها، ليعلن أن الحديث عن وجود مخطط معقّد ومتعدد الجبهات لضرب سوريا ليس مجرد «رواية رسمية».

اجتاز خدام مسافة قدّرت بخمس ساعات من فرنسا إلى بروكسل لإجراء المقابلة، وليقرّ بدوره في أحداث سوريا وما سمّاها «حكومة الظل» المدعومة أميركياً وأوروبياً. وقال إن «النظام السوري سيسقط خلال شهر أو شهرين على أبعد تقدير».

خدام تحدث أيضاً عن الثمن الذي تدفعه المعارضة السورية للولايات المتحدة وأوروبا، في مقابل دعم منوط بنجاح خططهم في تحقيق السلام مع إسرائيل، مشيراً في الوقت نفسه إلى خطط يعدّ لها حلف شمالي الأطلسي للتدخل العسكري في سوريا.

وقال الصحافي الذي أجرى المقابلة مع خدام، هنريك تسمرمان، رداً على سؤال لمذيع أخبار القناة الإسرائيلية الثانية: «لقد أبلغني خدام أن الجيش التركي تلقى أوامر بالاستعداد لإمكان الدخول إلى سوريا في الأسابيع المقبلة، على رأس قوة من الحلف، من البريطانيين والفرنسيين والألمان. وهناك نقطة أساسية: خدام يتلقى تمويلاً من الأميركيين والمعارضة السورية في أوروبا».

وأكدت القناة علم خدام المسبق بأنها إسرائيلية. وسأل مذيع النشرة الإخبارية في القناة تسمرمان: «هل علم خدام أن هذه المقابلة هي مع تلفزيون إسرائيلي؟» فأجاب: «عملياً كان يعلم ذلك، لأن هذه هي المرة الثانية التي أجري فيها مقابلة معه، وقد قمت بذلك قبل 6 أعوام، ووقتها اتهم خدام (الرئيس بشار) الأسد بقتل (الرئيس رفيق) الحريري، وقد بثثنا هذه المقابلة».

في هذا الوقت، حذر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان من احتمال وقوع صدامات مذهبية في سوريا في ظل استمرار التوترات المذهبية. وأعرب أردوغان، بحسب وكالة أنباء «الأناضول»، عن مخاوفه من احتمال انقسام سوريا على أساس مذهبي إذا استمر التوتر، مضيفاً «لدينا مخاوف من احتمال اندلاع صدامات مذهبية في سوريا قد تؤدي إلى انقسام البلاد. لا نريد أن نرى هذا الأمر يحصل».

وقال أردوغان إن المرة الأخيرة التي تحدث فيها إلى الرئيس بشار الأسد كانت قبل عشرة أيام، غير أنه أشار إلى أن السفير التركي في دمشق يجري اتصالات متواصلة مع الحكومة السورية. وكرر وصف سوريا بأنها بمثابة مسألة داخلية بالنسبة الى الأتراك «لأن لدينا 850 كيلومتراً من الحدود المشتركة بيننا، وعلاقات نسبياً قوية. آمل أن تتجاوز سوريا هذه الأوقات الصعبة بسرعة».

وكانت روسيا قد هددت بمنع صدور تقرير لمجلس الأمن الدولي بشأن العقوبات على إيران، مشيرةً الى أن هذه الوثيقة التي تتهم طهران بتسليم أسلحة إلى سوريا «غير متماسكة وغير معدّة جيداً». وقال المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين إن بلاده «ليست موافقة على هذا التقرير وستعترض عليه في مجلس الأمن».

> أردوغان حذر من احتمال وقوع صدامات مذهبية في سوريا في ظل استمرار التوترات المذهبية

وفي التطورات الداخلية، أفرج القضاء السوري بكفالة عن المعارض السوري رياض سيف، المعتقل منذ 6 أيار الجاري بتهمة مخالفة قرار التظاهر.

وذكر رئيس الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان، عبد الكريم ريحاوي، أن «محكمة استئناف الجزاء قررت تصديق قرار محكمة الجزاء بإخلاء سبيل رياض سيف في مقابل كفالة مالية». وأشار رئيس المركز السوري للدفاع عن معتقلي الرأي وحرية التعبير، خليل معتوق، إلى أن «قاضي النيابة قرر بعد استجواب الناشطة والمحامية كاترين التلي، والناشطة ملك الشنواني، تركهما والإفراج عنهما فوراً من دون كفالة»، مضيفاً إن «الناشطة دانا الجوابرة أحيلت على قاضي التحقيق، ولم تُستجوَب بعد لمعرفة التهمة الموجهة إليها».

كذلك، ذكر المحامي ميشيل شماس أن «قاضي التحقيق الثاني في دمشق قرر إخلاء سبيل الكاتب عمار ديوب، والطبيب جلال نوفل، والناشط عمار عيروطي، بكفالة قدرها 500 ليرة سورية (10 دولارات) لكل منهم».

وفي السياق، أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن القضاء السوري وافق على إخلاء سبيل عشرات المتظاهرين المعتقلين بكفالة مادية.

على المقلب الآخر، أعلنت وزارة الداخلية السورية أن العديد من المتورطين بأعمال شغب يواصلون الحضور إلى مراكز الشرطة والأمن للاستفادة من المهلة التي حددتها الوزارة لإعفائهم من التبعات القانونية، وعدم ملاحقتهم في حال تسليم أنفسهم للسلطات المختصة.

روسيا تخشى سقوط سوريا... آخر ما بقي لها في المنطقة

تقول روسيا إن سوريا ليست ليبيا. هذه المرة، تقصد موسكو ما تقول. إذ تبدو من خلال تصريحاتها الحادة، مستعدة لمواجهة أي احتمال لنقل التجربة الليبية إلى سوريا، من خلال حق النقض الفيتو

ربى أبو عمو

قبيل تولي فلاديمير بوتين رئاسة روسيا عام 2000، تحدثت صحيفة «ازفستيا» عن ثلاثة أسباب تفسّر رغبة روسيا في توطيد علاقاتها مع سوريا. قالت «أولاً، موسكو قادرة على إقناع دمشق بتحقيق السلام مع إسرائيل. ثانياً، تملك روسيا قاعدتها العسكرية الوحيدة في البحر الأبيض المتوسط في طرطوس. والأهم من ذلك أن دمشق كانت مستعدة للدفع النقدي في مقابل شراء الأسلحة من موسكو».

مرت أكثر من عشر سنوات. لم تتوقع روسيا، ربما، أن تكون حليفتها في الشرق الأوسط مهددة بالسقوط. لم تتوقع أن يصرخ السوريون: «الشعب يريد إسقاط النظام». صرخة السوريين هذه أجبرت الروس على التكلّم. لم يعد باستطاعتهم الوقوف جانباً كما فعلوا في تونس ومصر، حين اكتفوا بالتصريحات «المتوجبة عليهم» بحسب أصول الدبلوماسية. سبب هذا الحرص أعلنته صحيفة «ترود» الروسية، حين تساءلت عن النتائج التي قد تترتب عن تغيير النظام في سوريا على الصعيد الخارجي. قالت إن روسيا ستكون الأكثر تضرراً في هذه الحال، لأن دمشق هي الحليف الوحيد لموسكو في الشرق الأوسط، وأكبر مشترٍ للسلاح الروسي في المنطقة.

الخبير العسكري الروسي قسطنطين ماكيينكو أشار إلى أن سوريا تشغل المرتبة الخامسة بين ثمانين دولة تستورد أسلحة ومعدات حربية روسية، مشيراً إلى أن موسكو باعت دمشق صواريخ «ياخونت» الحديثة رغم معارضة تل أبيب الشديدة، ولفت إلى ميناء طرطوس السوري، حيث القاعدة العسكرية الروسية الوحيدة خارج المجال السوفياتي السابق. ورأى أن سقوط النظام السوري سيعني نهاية مبيعات السلاح الروسي لهذا البلد، لأن أي سلطة جديدة فيه ستقلص النفقات العسكرية بغية تلبية الاحتياجات الاجتماعية.

من دون سوريا، ستتحول روسيا إلى «رجل عارٍ» في منطقة الشرق الأوسط، هي التي فشلت في الحفاظ على حلفائها في المنطقة في عهد الاتحاد السوفياتي السابق. وهذا يُفسّر التصريحات الروسية المتواصلة التي تتمحور حول فكرة أن سوريا ليست ليبيا. فموسكو حاولت منذ بدء الاحتجاجات دعم النظام، مغلفة دعمها هذا بالتركيز على أهمية الإصلاحات، مع تبني الرواية الرسمية للاحتجاجات. هكذا اعترفت موسكو بضرورة إجراء إصلاحات وسط إحاطة النظام برعايتها معنوياً. وزير الخارجية سيرغي لافروف قال إن الوضع في سوريا مختلف. فالدلائل تشير إلى أن مناهضي النظام لجأوا إلى العنف منذ بداية الاضطرابات، لافتاً إلى ضرورة عدم تكرار السيناريو الليبي، وخصوصاً بعدما أسيء استعمال التعاون البنّاء الذي أبدته روسيا في هذا المجال.

وفي السياق، أشارت صحيفة «روسيسكايا غازيتا» إلى أن قرار الولايات المتحدة إجلاء دبلوماسييها من سوريا هو تمهيد لتدابير ستتخذها واشنطن بحق دمشق، كتلك التي فُرضت على ليبيا.

تزامن التدخل الخارجي في ليبيا وفق القرار 1973 مع بدء الاحتجاجات في سوريا. حينها، امتنعت روسيا

وقالت إن عدد الذين سلّموا أنفسهم وصل حتى صباح أمس إلى 6710 أشخاص في مختلف المحافظات، وقد أُفرج عنهم بعد تعهّدهم عدم تكرار أي عمل يسيء إلى أمن الوطن والمواطن.
وفي السياق، رفضت سوريا أي محاولات لإرسال مساعدات من الخارج، وأعلنت السفارة السورية لدى الكويت أن القافلة الإنسانيّة المزمع إرسالها من بعض اللجان الشعبية الكويتية إلى مدينة درعا وعدد من المدن السورية، التي تحتوي على مواد غذائية متنوعة وأدوية ومساعدات طبية بذريعة أن تلك المناطق تعاني «حصاراً» و«أوضاعاً إنسانية صعبة»، لا مبرر لها، وأن سوريا لم تطلب مثل هذه المساعدات، وجميع المواد الغذائية وغيرها متوافرة لجميع المواطنين السوريين، بما فيها محافظة درعا. وأكدت، في بيان لها، أن الغرض من هذه القافلة «لا علاقة له بأوضاع إنسانية، بل هي مرتبطة بأهداف خاصة تعرفها جيداً الجهات التي تقف وراءها، والتي لا يراد بها إلا الباطل».
ميدانياً، قتل ثلاثة أشخاص برصاص قنّاصة بينما كانوا يخرجون من جامع عثمان بن عفان. وقال شاهد عيان إن «ثلاثة أشخاص قتلوا بنيران قناصة ينتمون إلى الأجهزة الأمنية بينما كانوا يخرجون من الجامع وسط تلكلخ، حيث يعتصم عشرات الأشخاص من نساء ورجال».
وأضاف إن «الوضع متأزم جداً في البلدة التي تشهد حضوراً كثيفاً لرجال الأمن والجيش»، لافتاً إلى «إطلاق نار كثيف على جميع محاور تلكلخ» سمع دويّها من خلال الهاتف.
وأشار الشاهد إلى «وجود عدد كبير من الجرحى وسط ساحة البلدة، إلا أنه لم يتمكن أحد من إسعافهم نظراً إلى عدم تمكن السكان من الخروج».
ومساءً، نقلت وكالات الأنباء عن ناشطين حقوقيّين تأكيدهم وصول عدد القتلى السوريين في تلكلخ إلى 8، وذلك في قصف استهدف أحياء البرج وغليون والسوق والمحطة.
وكانت وكالات الأنباء قد أعلنت أن قوات الأمن السورية قتلت ستة أشخاص في تظاهرات في شتى أنحاء سوريا يوم الجمعة الماضي. وأعلن ناشط حقوقي أن قوات الأمن فتحت النار أيضاً على تظاهرة ليلية في بلدة الميادين الواقعة في شرق البلاد، ما أدى الى إصابة أربعة أشخاص.
(يو بي آي، رويترز، أ ف ب، الأخبار)

اللعبة انتهت

أكدت صحيفة «تشرين» السورية أن «اللعبة انتهت»، مؤكدة فشل «المراهنين على تخريب سوريا من الداخل»، في إشارة إلى الاحتجاجات التي تشهدها سوريا منذ منتصف آذار الماضي. وقالت «انتهت اللعبة ووقع المراهنون على تخريب سوريا من الداخل في شر أعمالهم، من دون أن يجدوا أيّ منفذ للتملص أو الهروب، بعدما افتضحت كل خطوط التدخلات وبانت الشبكات ومصادر تمويلها وتسليحها».
وقللت الصحيفة من أهمية الاحتجاجات التي شهدتها سوريا خلال الأسابيع الماضية، معتبرة أن «ما حدث في الساعات الأخيرة من أعمال شغب وتخريب تحت ستار التظاهر ليس أكثر من تخبّط لفاقد الوعي أو ليائس محبط يرى بالانتحار طريقاً للخلاص».
ولفتت إلى أن «هؤلاء» لم يأخذوا بالحسبان أن «سوريا باتت منذ عقود دولة فاعلة، وليست منفعلة ودولة استراتيجية على الساحة العالمية، ولها علاقاتها وصداقاتها المؤثرة ولها قدرات غير عادية في المنطقة وعلى الصعيد الاقليمي».
وأكدت الصحيفة أن «الحوار الوطني قادم، وتحت سقف الوطن وليس الخارج ولن ينفع الندم، أما فضائيات الفتنة ومن يسمّون أنفسهم معارضة سورية في الخارج، فلن يبقى أمامهم سوى النباح».
(أ ف ب)

نيران اشتباكات تلكلخ تصيب الداخل اللبناني

عكار ـ **روبير عبد الله**

بدأت تداعيات الاضطرابات في الداخل السوري تطل برأسها عبر الحدود اللبنانية، وتحديداً في وادي خالد، حيث سجلت أول حالة وفاة لامرأة لبنانية تدعى فاطمة قاسم من بلدة تلمعيان في سهل عكار، في وقت شهد فيه أول من أمس نزوح المزيد من السوريين إلى الداخل اللبناني، هرباً من الاشتباكات داخل الأراضي السورية.

> تحرك رسمي لبناني لمساعدة نازحي تلكلخ

ووفقاً لبعض المعلومات، تعرضت قاسم لإطلاق نار من الجانب السوري لدى عودتها من سوريا عن طريق جسر قمار في وادي خالد. وبينما كان عنصر من الجيش اللبناني، من ضمن القوة الأمنية المشتركة لضبط الحدود، يهمّ بانتشال المرأة القتيلة، تعرض لإطلاق نار فأصيب بطلقتين في رجليه، فيما تحدثت معلومات عن إصابة ثلاثة جنود آخرين.
وحتى ظهر أمس كانت لا تزال جثة قاسم في مستشفى السلام في القبيات، بانتظار قدوم الطبيب الشرعي للكشف عليها قبل تسليمها إلى أهلها الذين اتهموا عناصر من الجيش السوري بالوقوف وراء إطلاق النار.
بدورها، نُقلت بلهاء الدويري إلى مستشفى السلام أيضاً، بعد إصابتها بجروح إثر تعرض منزلها القريب من الحدود لإطلاق نار من قناصة يتمركزون داخل الأراضي السورية، بحسب ما قال شقيق المصابة، الذي كان يتحدث بغضب شديد لعدم تمكن المستشفى من معالجة شقيقته، وهو ما استدعى نقل الجريحة إلى مستشفى آخر في بلدة حلبا.
وفيما أكد مختار بني صخر، مشهور السالم، أن أصوات القذائف والانفجارات تسمع بوضوح، وأن الرصاص يخترق وادي خالد حتى مسافة كيلومتر من الحدود، تواصل نقل عدد كبير من القتلى والمصابين السوريين إلى مستشفيات عكار.
وعُرف من القتلى الجندي في الجيش السوري فواز حميدان، وجريح آخر من الجيش السوري يدعى عبد العزيز حسن.
وبينما كانت سيارات الصليب الأحمر والهلال الأحمر تجوب الطرق بين وادي خالد ومختلف مستشفيات عكار، كان الجيش اللبناني يستقدم تعزيزات عسكرية إضافية، للتمركز بالقرب من الحدود، بحسب ما أفاد مختار الهيشة، محمد ضرغام الأحمد.
كذلك تكثفت حركة المركبات الخاصة بالقوة الأمنية المشتركة لضبط الحدود، فيما لوحظ تعدد الأجهزة الأمنية في باحات المستشفيات لتسجيل هويات القتلى والجرحى ونوعية الإصابات، وهو ما أثار تململ العناصر الأمنيين، إذ كانت المعلومة نفسها يقدمها عنصر من الاستخبارات وعنصر من قوى الأمن الداخلي، وإلى جانبهما عنصر من الأدلة الجنائية ينتظر قدوم الطبيب الشرعي.
ويأتي تعزيز الوجود الأمني بعد يوم من نزوح مئات العائلات من تلكلخ إلى وادي خالد، علماً بأن عمليات النزوح توقفت أمس بسبب سوء الأوضاع الأمنية على الحدود، فيما أفاد مصدر أمني لبناني بأن جنديين من الهجانة السورية ألقى القبض عليهما أهالي وادي خالد، ثم تسلّمتهما الأجهزة الأمنية اللبنانية.
غير أن نائب رئيس بلدية المقيبلة، أحمد العكاري، أوضح لـ«الأخبار» أن الجنديين فرّا من المعارك، ودخلا الأراضي اللبنانية، فسلّمهما الأهالي إلى الاستخبارات اللبنانية.
من جهة ثانية، أضاف العكاري أنه بسبب الشائعات التي تتحدث عن مشاركة بعض أبناء وادي خالد في الأحداث في منطقة تلكلخ، تعرّض بعض الأهالي الغاضبين لموفدي قناة «الجديد»، بعدما ذكرت الأخيرة أن «مصادر غير مؤكدة أفادت بأن أكثر من عشرة مسلحين لبنانيين دخلوا من منطقة وادي خالد إلى بلدة تلكلخ السورية لمساندة مجموعة تشتبك مع الجيش السوري في تلك المنطقة».
وعبّر العكاري عن استنكاره لما صرّحت به القناة، فيما أبلغ «الأخبار» مختار العمايِر خضر الحجة، أن القناة لم تكن مستهدفة، بمقدار ما كان الهدف صاحب السيارة التي تقل الصحافيين، عبد الرزاق الخالد، بداعي خلافات شخصية، إلّا أن مصوّر القناة الزميل عصام رجب، أفاد بأن الهدف هو التعرض لقناة «الجديد» بالتحديد.
في غضون ذلك، توجّه رئيس الهيئة العليا للإغاثة اللواء يحيى رعد، بناءً على توجيهات رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، إلى وادي خالد لمعاينة حاجات النازحين. بدوره، اجتمع وزير الدولة لشؤون المهجرين سليم الصايغ، في وادي خالد، مع مخاتير ورؤساء بلديات المنطقة ومع عيّنة من الوجوه في مركز الخدمات الإنمائية التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية في المنطقة، بغرض تنظيم مساعدة النازحين.
في هذه الأثناء، فرضت الأحداث في سوريا، وخصوصاً مع اقترابها من الحدود اللبنانية، أجندتها على مسرح المناقشات في مختلف المناطق العكارية. ومن المعلوم أن عكار تشهد تنوعاً سياسياً وطائفياً يفرز أكثر من خطاب وموقف ممّا يجري في سوريا. فهناك من يؤيّد النظام السوري، ومن يعارضه، ومن يلتزم جانب الصمت والحذر. ولعلّ منطقة سهل عكار أكثر المناطق تأثراً بما يجري في سوريا، وأبلغ تعبير عن ذلك، أنه في تلك المنطقة لا تزال ترتفع صور الرئيس السوري بشار الأسد، وغيرها من العبارات المؤيدة له.
لكن سقوط أول قتيلة من تلمعيان، إحدى بلدات السهل، كان مناسبة للتعبير عن حرص أبناء البلدة على عدم ربط المشهد السوري بالتناقضات السياسية اللبنانية.
وأكد نائب رئيس المجلس البلدي في تلمعيان علي أحمد سعد لـ«الأخبار» «أن العيش المشترك في سهل عكار خط أحمر مهما كانت الظروف».
وبعدما أوضح أن محاولة عبثية أقدم عليها أحدهم، «إما بدافع صبياني وإما بسبب طابور خامس يسعى إلى جرنا إلى الفتنة»، من خلال التعرض لأحد الرموز الدينية، شدد على وجود توافق بين مختلف الأطياف في سهل عكار على تجنّب كل ما من شأنه تعريض وحدتنا الداخلية والعيش المشترك لأي خطر.

لافروف حذر من أي تدخل خارجي في سوريا (روبرت أتاناسوفسكي ـ أ ف ب)

> لافروف يأمل ألا يتكرر السيناريو الليبي مع أطراف أجنبية تتدخل في الوضع السوري، بما في ذلك عبر اللجوء إلى القوة

عن التصويت ورفضت استخدام حق النقض الفيتو. إلا أنها عادت وعوّضت عن ذلك بتصريحات شبه يومية تندد بالتدخل الخارجي ومحاولات تجاوز القرار. هذه التصريحات لا تتعلق بليبيا وحدها، بل هي نوعٌ من حماية مسبقة لسوريا، وخصوصاً أن روسيا تستشرف سيناريو ليبيا في دمشق كمحطة ثانية، وطهران كمحطة ثالثة وأخيرة. وهذا ما أعلنه لافروف جهارة يوم الجمعة الماضي، إذ حذر من أي تدخل أجنبي في سوريا، داعياً المعارضة السورية إلى عدم تكرار «السيناريو الليبي». وقال «إننا قلقون جداً لأن عملية المصالحة وبدء الحوار قد تأخّرا بسبب نيات بعض المشاركين في هذه العملية لجهة استدراج قوات أجنبية لدعم تحركاتهم». وأوضح أن روسيا تأمل «ألا يتكرر السيناريو الليبي مع أطراف أجنبية تتدخل في الوضع (السوري) بما في ذلك عبر اللجوء إلى القوة».
وكان مصدر في وزارة الخارجية الروسية قد أكد أن روسيا لا تريد إجراء مناقشة في مجلس الأمن الدولي بشأن الوضع في سوريا كما يرغب الغربيون. وقال «يجب عدم مناقشة (الوضع في) سوريا في مجلس الأمن، إنه أمر بديهي»، مضيفاً إن «المعارضة السورية مسؤولة عن العنف، لذلك فإن الوضع ليس كما هو في ليبيا، إذ إن تحرك القوات الحكومية أدى إلى تصعيد المواجهات».
لا شك أن روسيا تخشى سقوطاً سورياً. وإذا ما قررت الولايات المتحدة والدول الأوروبية التصويت لمصلحة تدخل مباشر لحل الأزمة هناك، يرجح هذه المرة أن تستخدم روسيا حق النقض الفيتو. هذا التوجه يبدو موازياً لتصريحات خبراء عسكريين، أكدوا أن عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد سوريا لن تؤثر على التعاون العسكري الروسي مع دمشق.
إذاً، ها هي روسيا تقف في وجه الغرب دعماً لسوريا، تسعى إلى الحؤول دون خسارة ما بقي لها في هذه المنطقة سياسياً واقتصادياً، وخصوصاً أن موسكو نسجت علاقات مع أطراف ما يسمّى «الممانعة» في المنطقة لتجميع أوراق خاصة بها ومواجهة واشنطن. فهل تنجح روسيا بما فشلت به في ليبيا، وقد خسرت عقوداً اقتصادية بأربعة مليارات دولار؟

اليمن

المعارضة تهاجم المبادرة الخليجيّة

استأنف مجلس التعاون الخليجي أمس مساعيه لإعادة إحياء المبادرة الخليجية، في ظل تصعيد المعارضة موقفها الرافض لها، وتواصل عمليات إغلاق المحتجين للمقار الحكومية

لم تنجح زيارة الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد اللطيف الزياني، لليمن في إعادة إحياء المبادرة الخليجية، بعدما فشل في إقناع المعارضة اليمنية بقبول النسخة المعدّلة من الاتفاق.
وبينما أكد مصدر مقرّب من المفاوضات التي يقودها الزياني أن الأخير مصمّم على «التوصل إلى تسوية من شأنها أن ترضي جميع الأطراف»، شنّ عدد من قياديي المعارضة هجوماً غير مسبوق على المبادرة.
وفيما شدّد القيادي في المعارضة اليمنية، سلطان العتواني، على أن الوساطة لم تعد تعني المعارضة، متهماً دول الخليج بأنها «حريصة على الرئيس صالح لا على الشعب اليمني الذي يتصدى بصدور عارية للقمع الدموي»، رأى البرلماني اليمني أحمد سيف حاشد أن المبادرة الخليجية وصفة سعودية لإنقاذ نظام الرئيس علي عبد الله صالح، لحرصها على إخفاء ملفات كثيرة خلال حقبته.
من جهته، أكد وليد العماري، من اللجنة الإعلامية لشباب الثورة، انتظار المحتجين لنتائج الزيارة، موضحاً أنه «إذا كان هناك اتفاق على رحيل صالح، فنحن معه، أما إذا كان التفاوض من أجل التوقيع على المبادرة السابقة، فنحن نرفضها رفضاً قاطعاً». ويأتي تشدّد المعارضة اليمنية إزاء الخطة الخليجية في وقت بدأ فيه التململ يصيب الدول الخليجية المشاركة فيها. فبعد الانسحاب القطري من المبادرة، دعا مجلس الأمة الكويتي حكومة بلاده إلى الانسحاب من المبادرة الخليجية والوقوف مع الشعب اليمني في ثورته، ودعمه ضد الظلم والاستبداد.
في غضون ذلك، تواصل تصعيد شباب الثورة لتحركاتهم الاحتجاجية المطالبة بإسقاط النظام، مغلقين المزيد من المقار الحكومية.
ونجح المحتجّون في مديرية سامع، التابعة لمحافظة تعز، في إغلاق مبنى المجمع الحكومي للمديرية بالسلاسل، وكتبوا على بوابة المجمع عبارة «مغلق من قبل الشعب»، وذلك بعد يوم واحد من مقتل متظاهر وإصابة 35 آخرين في هجوم نفذه مسلحون يرتدون ملابس مدنية على المحتجين. ووردت أنباء عن مغادرة محافظ تعز حمود الصوفي إلى السعودية بحجّة تلقّي العلاج.
وفي عدن، أصيب ثلاثة طلاب إثر تفريق القوات الأمنية بالقوة مسيرة طلابية خرجت في مدينة المنصورة في عدن تطالب بإيقاف الدراسة، وبسقوط النظام ومحاكمته.
وأفاد شهود عيان بمحاولة المحتجين اقتحام مكتب التربية، بعد يوم واحد من نجاح العشرات من شباب الثورة في إغلاق مكتب وزارة الخدمة المدنية والتأمينات ومبنى هيئة المعاشات، إضافة إلى مكتب المجلس المحلي لمديرية صير.
وكتب الشباب الذين انطلقوا من ساحة الحرية في كريتر على بوابات المكاتب الثلاثة «مغلق من قبل الشعب»، مردّدين هتافات تطالب برحيل صالح، وتنادي بإيقاف العمل في كافة مرافق العمل الحكومية حتى يرحل النظام.
وفي محافظة شبوة، خرجت مسيرة حاشدة مردّدة شعارات تطالب بإسقاط صالح ومحاكمة رموز نظامه.
إلى ذلك، قُتل عسكريان يمنيان وأصيب آخر في هجومين منفصلين لمسلحين يعتقد أنهم من تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، فيما أقدم مسلحون مجهولون على اختطاف ضابط في جهاز الاستخبارات يدعى فضل أحمد محسن، أثناء توجهه إلى عدن، واقتادوه إلى جهة مجهولة.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تقرير

اختير وزير الخارجية المصري، نبيل العربي أمس لمنصب الأمين العام الجديد لجامعة الدول العربية خلفاً لعمرو موسى، بعدما لجأت مصر، في آخر لحظة، بناء على اتفاق مع قطر، إلى سحب مرشحها المثير للجدل أنس الفقي

نبيل العربي أمينًا عامًا جديداً لجامعة الدول العربية

نجحت مصر في الاحتفاظ بمنصب الأمين العام لجامعة الدول العربية، بعدما توافقت مع قطر، التي كانت تنافسها على المنصب، على استبدال المرشح أنس الفقي بوزير الخارجية، نبيل العربي.
وفاز العربي بالإجماع بمنصب الأمين العام للجامعة العربية خلفاً لعمرو موسى، ليصبح الأمين العام السابع في تاريخ الجامعة منذ تأسيسها عام 1945.
ووفقاً للمعلومات، عقد اجتماع ثنائي بين رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جبر آل ثاني ووزير الخارجية المصري، قبيل اجتماع مجلس الجامعة بقصر وزارة الخارجية بميدان التحرير، انتهى إلى اتفاق على أن ترشّح مصر بديلاً للفقي مقابل سحب قطر مرشحها عبد الرحمن العطية، فيما كان الفقي قد أعلن استعداده للتنازل لأيّ مرشح مصري تجمع عليه الدول العربية ويحظى بالتوافق.
وأفاد دبلوماسيون عرب أن الفقي لم ينجح في الحصول سوى على تأييد 12 دولة عربية، فيما أيّدت تسع دول عربية المرشح القطري، بينما يتطلب انتخاب أيّ مرشح تأييد 15 دولة عربية.
وعلى النقيض من الفقي، يحظى العربي بسمعة عربية ودولية كبيرة، كما أن قوى سياسية مصرية كثيرة، من بينها حملة دعم المرشح الرئاسي محمد البرادعي تؤيّده.
وفور تسلمه منصبه الجديد، أكد العربي في كلمة مرتجلة أنه فوجئ بترشيحه للمنصب، شاكراً قطر على تخليها عن السعي إلى شغل المنصب بعد ترشيح بلاده إيّاه، كما شكر الدول العربية على الثقة به، فيما أجمع وزراء الخارجية العرب، الذين شاركوا في الاجتماع أمس، على الترحيب بانتخابه، والإشادة بموقف قطر.

العربي شكر قطر على تخليها عن السعي إلى شغل المنصب بعد ترشيحه

والسفير المصري السابق في الأمم المتحدة، دبلوماسي محنّك، شارك في مفاوضات كامب ديفيد بصفته رئيساً للإدارة القانونية بوزارة الخارجية المصرية في ذلك الحين، كما عمل قاضياً في محكمة العدل الدولية في الفترة من 2001 إلى 2006.
ومنذ تسلمه منصب وزير الخارجية قبل أشهر أطلق العربي عدداً من المواقف المرتبطة بالأحداث المتلاحقة في العالم العربي، بدءاً من بلاده، حيث أبدى عدم رضاه عن السياسة الخارجية لمصر طوال السنوات السابقة. كذلك انتقد الممارسات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، وآخرها أمس عندما أعلن أن «مصر تؤيد تأييداً كاملاً حق الشعب الفلسطيني فى النضال السلمي من أجل الدفاع عن قضيته»، مشدداً على أن القمع الإسرائيلي للتظاهرات السلمية الحضارية التي خرجت فى ذكرى النكبة يعكس عدم إدراك للتغيرات التى تجتاح المنطقة، والتى لن يبقى الشعب الفلسطينى بعيداً عنها.
أما الفقي، الذي شغل منصب رئيس لجنة الشؤون العربية بمجلس الشورى المنحل، فأثار ترشيحه اعتراضات داخل الشارع المصري، بعدما اتهم بتزوير الانتخابات لمصلحته عام 2005 ضد مرشح جماعة الإخوان المسلمين.
كذلك، اعترضت دولة عربية واحدة على الأقل علناً على ترشيح الفقي هي السودان، قائلةً إنه كتب مقالات عدائية تجاهها. وجرت العادة على أن يتولى مصريون هذا المنصب منذ تأسيس الجامعة عام 1945عدا الفترة الذي طُردت خلالها مصر من الجامعة، إثر توقيعها اتفاقية السلام مع إسرائيل عام 1979. لكن ميثاق الجامعة العربية، لا يتضمن نصاً يسند منصب الأمين العام للجامعة إلى شخصية مصرية.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

«دايلي ستار»: قوّات بريطانيّة خاصّة تشارك في مطاردة القذافي

دعا رئيس أركان الدفاع البريطاني، الجنرال ديفيد ريتشاردز، منظمة حلف شمالي الأطلسي إلى تكثيف الحملة العسكرية على قوات القذافي، من خلال تخفيف القيود المفروضة على أهداف القصف. وتزامن هذا التصريح مع ما كشفته صحيفة «دايلي ستار» عن أن وحدة من القوات البريطانية الخاصة انضمت إلى عملية مطاردة الزعيم الليبي، العقيد معمر القذافي.
وقالت الصحيفة البريطانية إن الوحدة تسللت إلى معقل الزعيم الليبي في طرابلس بعد إرسالها إلى ليبيا من أفغانستان في مهمة البحث عن القذافي، ثم استُدعيت مقاتلات من منظمة حلف شمالي الأطلسي، لإنهائه بعد العثور على مخبئه.
ونسبت الصحيفة إلى مصدر أمني وصفته بالبارز قوله «إن القوات الخاصة البريطانية تتمتع بقدرات مميزة في العثور على الإرهابيين البارزين، وحصلت على هدف جديد، هو القذافي».
في غضون ذلك، دعا رئيس أركان الدفاع البريطاني منظمة الأطلسي إلى تكثيف الحملة العسكرية على قوات القذافي، من خلال تخفيف القيود المفروضة على أهداف القصف.
وقال ريتشاردز في مقابلة مع صحيفة «صنداي تليغراف» إنه يريد تغيير قواعد الاشتباك لتمكين مقاتلات الأطلسي من شن هجمات مباشرة على البنية التحتية لنظام القذافي لتسهيل سقوطه.
وأضاف: «نحتاج إلى ممارسة المزيد من الضغوط من خلال العمل العسكري المكثّف، والنظر جدياً في زيادة عدد الأهداف لكي نثبت للقذافي أن اللعبة انتهت وعليه أن يتنحى عن السلطة، أو مواجهة خطر يتمثل في أن الصراع يمكن أن يؤدي إلى تشبث القذافي بالسلطة، لأن حلف الأطلسي لا يهاجم حالياً البنية التحتية لنظامه».
وقال: «نحن لا نستهدف القذافي مباشرة، لكنه إن كان في مركز القيادة والتحكم وقُتل في غارة نفذتها مقاتلات حلف الأطلسي، فسيكون ذلك ضمن القواعد المدرجة في قرارات الأمم المتحدة».
وعلى المستوى الدبلوماسي، التقى الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، أول من أمس، رئيس المكتب التنفيذي في المجلس الوطني الانتقالي الليبي، محمود جبريل، الذي يواصل جولته الدولية سعياً وراء المال والسلاح للثوار الليبيين الذين يريدون إسقاط نظام القذافي.
وفي طرابلس، التقى المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى ليبيا، عبد الإله الخطيب، عدداً من المسؤولين الليبين، بعد وصوله آتياً من اليونان، حيث أجرى محادثات تناولت الأزمة الليبية.
في هذا الوقت، قال مصدر رسمي تونسي إن ثلاثة من ضباط الجيش الليبي انشقوا عن القوات الموالية للقذافي، تمكنوا من الفرار إلى تونس في سابقة تكررت خلال الأسابيع الماضية بنحو لافت.
وفي السياق، نقلت وكالة الأنباء التونسية عن مصدر عسكري رفيع، أن أكثر من مئتي عنصر من قوات القذافي حاولوا دخول تونس على متن خمسين سيارة رباعية الدفع، لكنه نفى اندلاع أي مواجهة مع هؤلاء الذين عادوا إلى ثكنهم قرب غزاية.
من جهة ثانية، دفنت ليبيا أول من أمس 11 رجل دين قتلوا، حسبما أعلن نظام القذافي، في غارة جوية لحلف الأطلسي.
وكان الحلف الأطلسي قد ذكر في بيان أنه أصاب مركز قيادة وتحكم في وقت مبكر من يوم الجمعة الماضي، مدعياً أن النظام الليبي كان يستخدم هذا المركز «لتنسيق الضربات على المدنيين».
في هذا الوقت، نفى أسقف طرابلس المونسنيور جيوفاني مارتينيللي، في مقابلة مع إذاعة فرنسا الدولية التصريحات التي نسبها إليه وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني، عن إصابة العقيد الليبي وفراره.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

سقط نحو 10 جرحى، أمس، عندما فرّقت الشرطة المغربية 100 متظاهر من «حركة شباب 20 فبراير» حاولوا التجمع أمام مركز اعتقال قرب الرباط، منددين بانتهاكات حقوق الإنسان. وانتشرت أعداد كبيرة من قوات الأمن في مكان تجمع المتظاهرين الذين كانوا يعتزمون التوجه إلى مركز اعتقال تمارا في مقر مديرية مراقبة الأراضي والاستخبارات المغربية. وهذه أول مرة تحاول فيها «حركة شباب 20 فبراير» التي تطالب بإصلاحات سياسية، التجمع أمام ذلك المركز.
(أ ف ب)

نجاد لا يزال «نائماً مغنطيسياً»

لا يزال التوتر يخيّم على الحياة السياسية الإيرانية بفعل الكثير من تصرفات محمود أحمدي نجاد. صحيح أن نجاد اضطر في النهاية إلى الإذعان لمشيئة «القائد»، لكن العقدة الأساس على حالها

نجاد خدع مصلحي للمغادرة وأقفل باب مجلس الوزراء لمنعه من الدخول ثانية

أدلة عن ارتباطات غربية لمشائي، وتمويل للمعارضة وسفرات مشبوهة

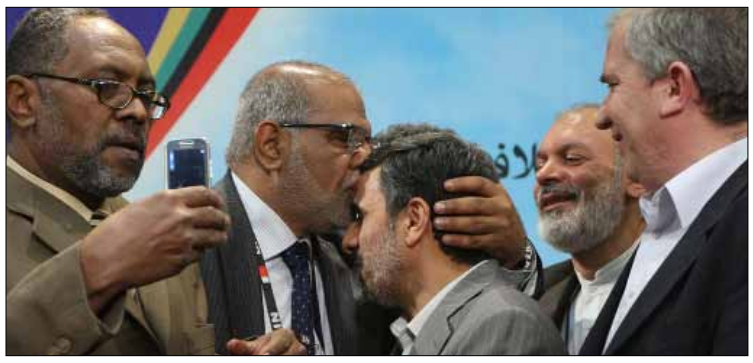
نجاد يتلقى قبلة من أحد المشاركين في مؤتمر دولي حول الإرهاب عقد في طهران أمس (أ ف ب)

إيلي شلهوب

مشكلة الرئيس محمود أحمدي نجاد مع المرشد علي خامنئي لا تزال تتوالى فصولاً، منذ خرج الخلاف مع وزير الاستخبارات حيدر مصلحي إلى العلن، منتصف نيسان الماضي. المرشد أكد وقتها ضرورة بقاء الوزير في منصبه، وأبلغ ذلك لمصلحي ولنجاد الذي اعتكف في منزله تعبيراً عن استيائه ممّا حصل. مصادر لصيقة بهذا الملف تقول إن «وفداً مؤلفاً من أحد المسؤولين في مكتب خامنئي وأستاذ الأخلاق في الحكومة قد زار نجاد، وأبلغه رسالة واضحة، أن المرشد يأذن له بإجازة عشرة أيام على أن يعود بعدها إلى ممارسة عمله طبيعياً أو يبقى في البيت نهائياً». وتضيف «مع اقتراب اليوم العاشر، أبدى نجاد رغبته في حضور جلسة مجلس الوزراء، لكنه اشترط عدم حضور مصلحي. بعد مد وجزر، اتُّفق على إيجاد مخرج بإبعاد مصلحي لمرة واحدة. عندها رأس نجاد جلسة الحكومة، وأرسل مصلحي إلى قم بحجة التشاور مع كبار رجالاتها».

وتتابع المصادر نفسها أنه «في الجلسة الثانية يوم الأربعاء، جاء نجاد إلى اجتماع الحكومة فوجد مصلحي قد وصل قبله وأخذ مكانه على الطاولة. فاتفق الرئيس مع أحد الوزراء المقرّبين منه على إبلاغ وزير الاستخبارات أن أحدهم يطلبه على الهاتف خارج القاعة، ففعل. ومع مغادرة مصلحي، أقفل نجاد الباب بالمفتاح وعقد الجلسة من دونه، فكان أن أُبلغ الرئيس بضرورة توجيه دعوة خاصة إلى وزير استخباراته يوم الأحد التالي لحضور الجلسة، فنفّذ ومن ثم غادر نجاد إلى تركيا».

هذا على مستوى خلاف المرشد مع نجاد الذي سعى إلى تبريره بأنه «كان قد زار خامنئي في الأسبوع الذي سبقه، وسأله إن كان يحق له انتقاد القائد، فأبلغه الأخير بأنه يستطيع أن يفعل ما يشاء. وبدأ نجاد يتحدث عن أن علاقته بالمرشد هي كعلاقة الابن بوالده، إلى أن خرج من يبلغه بالتوقف عن هرطقاته تلك، وأن عليه ألا ينسى أبداً أن خامنئي هو المرشد والمرجع، وأن نجاد هو المقلّد، وبالتالي هناك من يأمر وهناك من يجب أن يطيع». أما على مستوى الحالة التي أوجدها صهر نجاد ومدير مكتبه، اسفنديار رحيم مشائي، فالحبكة لم تتغيّر. لا يزال هذا الأخير يراهن على أن «القيادة، ومن حولها من حرس وباسيج ومسؤولين، لن تجرؤ على مهاجمة نجاد الذي أمضت سنوات حكمه الست الماضية في مدحه. كيف ستبرر انقلابها عليه للناس؟ وفي الوقت نفسه فهي لا تريد أن تقوم بخطوة كهذه لكي تمنع أعداء الداخل والخارج من استغلالها». تضيف المصادر أن «مشائي لا يزال يروّج لمقولة قرب الظهور، وأنه يتواصل مع صاحب العصر والزمان، ما يجعل مبدأ وجود مرشد غير ذي معنى»، مشيرة إلى أنه «بات في حوزة أجهزة الأمن ما يكفي من أدلة على ارتباطات غربية لمشائي، واتصالات وتمويل من قبله للمعارضة في الداخل، فضلاً عن سفرات لا تُعدّ لم تُعلن ولم تُعرف إلا من خلال تقارير الحرس، حيث تجري متابعته عن كثب». وتشدد المصادر على أن «كل هذه الأدلة لم تقنع نجاد بالابتعاد عن مشائي الذي تبيّن أن علاقتهما تمتد إلى سنوات خلت، منذ كان مشائي رئيس استخبارات الحرس في مدينة أروميا (آذربيجانية كردية شمال غرب البلاد). يومها زكّى مشائي نجاد للحصول على منصب محلي أرفع قليلاً من مختار. ومنذ ذلك التاريخ، كان نجاد يسحب معه مشائي كلما ترقّى في منصبه، إلى أن بلغ رئاسة بلدية طهران ومن بعدها رئاسة الجمهورية». ويبدو واضحاً أن الغضب من نجاد يتزايد يوماً بعد يوم، حتى بلغ أخيراً من كان يُعَدّ مرشده الروحي، آية الله محمد تقي مصباح الذي نُقل عنه أمس قوله «يوماً بعد يوم شعرت بوجود خطر كبير... لا أعلم ما إذا كان تنويماً مغنطيسياً أو تأثيراً سلبياً أو علاقات مع ممارسي اليوغا... لكنْ هناك أمر غير طبيعي. هذا الشخص الذي لديه مشكلة (مشائي) أثّر سلباً على هذا السيد (نجاد) ويمسكه بيده».

في المقابل، فإن استعدادات أركان النظام تجري على قدم وساق لمواجهة فتنة مقبلة، سبق لخامنئي أن توقع أن تكون أكبر من فتنة 2009 وأكثر خطراً. وذكرت صحيفة «أرمان» أمس أن نحو ثلاثة آلاف عنصر من ميليشيا الباسيج الإسلامية نفذوا الجمعة في طهران مناورات لتحسين فاعليتهم في مواجهة أي «تمرد» محتمل ضد النظام، فيما أكد قائد الحرس الثوري في طهران الجنرال حسين حمداني أن الأصلاحيين «لا يزالون يتآمرون والتمرد سيتواصل»، مضيفاً أن «الخطر المتواصل الذي علينا التنبّه إليه هو الشيطان الداخلي».

رغم ذلك كله، «لا يزال هناك اقتناع لدى القيادة وكبار ضباط الحرس بأن نجاد لا يزال مطيعاً ولم يخرج بعد من عباءة خامنئي، وأن المشكلة في مشائي»، على ما تفيد به المصادر السالفة الذكر، التي تضيف أن «هؤلاء يؤكدون أن نجاد يمكن إسقاطه بالسهولة نفسها التي جيء به إلى الرئاسة. أما مشائي، فالعمل جار على محاصرته، وآخر الغيث اعتقال نحو 27 من أنصاره والمقرّبين منه».

إلى ذلك، نفت مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في إيران أنباءً تناقلتها بعض وسائل الإعلام عن «إقالة» الرئيس محمود أحمدي نجاد لثلاثة وزراء من حكومته، هم وزراء النفط والصناعة والرعاية الاجتماعية، وقالت إن «ما حصل هو دمج ثلاث وزارات بثلاث وزارات أخرى، النفط بالطاقة والرعاية الاجتماعية بالعمل والصناعة بوزارة التجارة... وهذا لا يُعدّ إقالة وزراء».

تقرير

دومينيك شتراوس ـ كان: اعتداء جنسيّ يُنهي الحلم الرئاسي

ديما شريف

عند الساعة الرابعة والدقيقة الثالثة والأربعين من بعد ظهر السبت الماضي، وقبل دقيقتين من إقلاع رحلة الخطوط الجوية الفرنسية الرقم 23 من مطار كينيدي في نيويورك إلى باريس، اقتحم عناصر من إدارة المرافئ والمطارات الأميركية الدرجة الأولى، وجرّوا مدير صندوق النقد الدولي، الفرنسي دومينيك شتراوس ــ كان، خارجها، واعتقلوه بتهمة الاعتداء الجنسي. وقبل حلول مساء السبت، كانت المذكرة القضائية بحقه قد اكتملت: فعل جنسيّ جرمي، محاولة اغتصاب واحتجاز حرية، إذ قبل وصوله إلى المطار بساعات، دخلت إلى جناح البلاي بوي الاشتراكي خادمة في الفندق الفخم الذي ينزل فيه، وهي كانت تظن أنّه غادره. عندها، خرج المرشح الرئاسي الاشتراكي من الحمام عارياً، فلاحقها وسحبها إلى غرفة النوم، وفق ما أعلنته مصادر في شرطة نيويورك لصحيفة «نيويورك بوست». حاولت الفتاة الهرب منه، لكنّه استطاع الوصول إليها قبل أن تغادر الجناح، وجرّها إلى الحمام «حيث مارس فعلاً جنسياً جرمياً وحاول حبسها»، كما أضافت المصادر. بعد ذلك غادر شتراوس ـ كان الفندق إلى المطار بسرعة، محاولاً الهرب، كما رجّحت الشرطة، لأنّه ترك في جناحه هاتفه الخلوي وأغراضاً شخصية أخرى. وفيما قضى البلاي بوي ليلته في مركز شرطة هارلم، لأنّه لا حصانة دبلوماسية له، كانت الضحية في المستشفى تعالج من الصدمة. ومثُل شتراوس ـ كان أمس أمام المحكمة، وأعلن أنّه غير مذنب.

شتراوس ــ كان خلال حملة سيغولين رويال الرئاسية في 2007 (أرشيف ــ أ ف ب)

الفضيحة ليست الأولى في تاريخ شتراوس ـ كان. ففي تشرين الأول 2008، بعد 15 شهراً على استقالة الأميركي بول وولفوفيتز من رئاسة صندوق النقد الدولي، بسبب تفضيل موظفة في المؤسسة كان على علاقة معها، اعترف شتراوس ــ كان بأنّه كان على علاقة بموظفة في المؤسسة تدعى بيروسكا ناغي، تركت العمل قبل ذلك بشهور. ودارت شكوك حول منح ناغي تعويضاً لا يتناسب مع منصبها، بسبب علاقتها برئيسها. وقيل إنّها طُردت لأنّها قطعت العلاقة بشتراوس ـ كان، فيما انتشر خبر مفاده أنّ تعويضها كان مقابل صمتها. آنذاك، اعتذر شتراوس ـ كان من زوجته الإعلامية آن سينكلير التي سامحته، وطُوي الموضوع. وتكثر الشائعات بشأن علاقات شتراوس ـ كان النسائية، هو الذي تزوّج ثلاث مرات. ووصفته إحدى الممثلات منذ سنوات بأنّه تصرّف معها مثل «غوريلّا» حين دعاها إلى شقته في إحدى الليالي. بعد فضيحة ناغي ووقوف سينكلير إلى جانب زوجها، شُبّه الثنائي بآل كلينتون وما مرّا به خلال السنوات الماضية. ومنذ طرح اسم «اشتراكي الشامبانيا» كما يسمّى شتراوس ـ كان إلى الرئاسة الفرنسية، أصبحت سينكلير تتفوّق في استطلاعات الرأي على كارلا بروني كسيدة أولى محتملة في 2012، مع تفضيل أكثر من 65% من الفرنسيين لها، وفق ما ورد في بورتريه لها نشرته مجلة «فوغ» في 27 نيسان الماضي. وتنقل المجلة شائعات قوية عن أنّ سينكلير تريد بكل جوارحها أن يصل زوجها إلى الرئاسة الأولى، لعلّه يخفف من مغامراته النسائية، وخصوصاً أنّه سيكون تحت المراقبة الشديدة. ورغم أنّ الفرنسيين لا يتأثرون بالفضائح الشخصية لمرشحيهم، من المستبعد أن يستطيع البلاي بوي الاشتراكي الترشح رسمياً للرئاسة في حال تبرئته من التهم الموجهة إليه. فإنجاب طفل من علاقة خارج الزواج (فرانسوا ميتران) مختلف عن محاولة اغتصاب. وقد يكون أبرز المستفيدين اليوم نيكولا ساركوزي الذي كان يتخلّف عن شتراوس ــ كان بخمس نقاط في الاستطلاعات. ومنذ مساء السبت، يتّهم مقرّبون من المرشح الاشتراكي، ساركوزي بالوقوف وراء ما يحصل، معتبرين أنّ الاعتقال في نيويورك هو تتويج لحملة ساركوزي ضد شتراوس ـ كان.

الاشتراكيون حزينون وقلقون ممّا قد تتركه القضية من أثر على حظوظهم في انتخابات 2012، لكنْ هناك شخصان يطيران فرحاً الآن: مارتين أوبري، الأمينة العامة للحزب الاشتراكي، ورفيقتها سيغولين رويال. فقد ارتفعت حظوظ المرأتين كثيراً منذ السبت، لتحظى إحداهما ببطاقة الترشيح الرئاسية الاشتراكية، نهاية العام الحالي.

وفيات

نفس مطمئنة انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء
بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدنا الغالي
المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم
الحاج كاظم علي سنان
(مدير عام وزارة الموارد المائية والكهربائية سابقاً)
زوجته: فاطمة توفيق عيد
أولاده: المهندس علي زوجته الدكتورة رندا رحال والدكتور باسم زوجته مي شمس الدين والدكتور محمد زوجته مهى الدنا والمهندس توفيق وجمال زوجة العميد الركن مصطفى أبو ضاهر
أشقاؤه: المرحومون مصطفى وعاطف والعقيد عارف
شقيقاته: المرحومة مريم زوجة الحاج حسين الفقيه وخيرية زوجة الكاتبن الطيار عادل قواص وليلى زوجة خليل زبد
أشقاء زوجته: إبراهيم وعلي والمرحوم حسن عيد
عدلاؤه: القاضي عفيف شمس الدين والشهيد العقيد فايز منصور وعلي الملا وحسن عثمان
صلّي على جثمانه الطاهر يوم السبت الواقع فيه 14 أيار 2011 م. ووري في الثرى في جبانة الباشورة.
تقبل التعازي اليوم الاثنين في 16 أيار 2011 م. للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً في جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية في بيروت ـ الصنائع ـ بناية بارك تاور ـ الطابق الأول.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
إنا لله وإنا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل سنان وعيد وأبو ضاهر ورحال والدنا وشمس الدين والفقيه.

زوجة الفقيد ليلى نجيب المتني
ولداه عيسى
سليمان
ابنتاه ماري
ريتا زوجة جان الياس ناصيف وعائلتها
أولاد شقيقته المرحومة سلمى أرملة المرحوم بشاره المتني
أولاد شقيقته المرحومة سميرة أرملة المرحوم جوزف الغزال
أولاد شقيقته المرحومة تريز أرملة المرحوم الياس عقل
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
يوسف سليمان صالح
المنتقل إلى رحمته تعالى صباح أمس الأحد الواقع فيه 15 أيار 2011 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الاثنين 16 منه في كنيسة مار الياس الحي في الدامور.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً، ويوم الثلاثاء 17 منه في صالون كنيسة مار الياس الحي في الدامور ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً ويوم الأربعاء 18 منه في صالون كنيسة سانت تريز في المنصورية ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

www.josephsamaha.org

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المغفور له
معالي الدكتور رفيق شاهين
النائب والوزير السابق
زوجته زينة سليمان العلي المرعبي
ابنتاه سناء ورنده
ولدا شقيقه المرحوم توفيق شاهين:
البروفيسور حازم والحاج أمين
شقيقاته المرحومة توفيقة زوجة المرحوم الدكتور علي بدر الدين والمرحومة رفيقة زوجة المرحوم السيد عزت بدر الدين والمرحومة الحاجة عفاف والحاجة عايدة أرملة المرحوم الدكتور عبد الغني الكاظمي والمرحومة رحمة عبد الله الخليل
تقبل التعازي في دارته طوال أيام الأسبوع في النبطية
تقبل التعازي في بيروت يومي الثلاثاء والأربعاء 17 و18 أيار 2011 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي قرب مبنى المديرية العامة لأمن الدولة من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل شاهين والمرعبي وبدر الدين ونصار والكاظمي وعموم عائلات مدينة النبطية والجنوب
لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
أسعد يوسف نصر
تقام خدمة جناز لراحة نفسه يوم الأربعاء الواقع فيه 18 أيار 2011 الساعة الثانية عشرة ظهراً في كنيسة نياح السيدة للروم الأرثوذكس في رأس بيروت، شارع المكحول.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه.

في المكتبات

أولادها العميد عصام كرم وزوجته مادونا نعمة وعائلته
جورج كرم وزوجته جورجيت الحويك وعائلته
إيلي وزوجته ميرنا الحويك وعائلته
أشقاؤه نعيم سليم الكعدي وأولاده وعائلاتهم
عائلة المرحوم فوزي سليم الكعدي وأولادهم
عائلة المرحوم الياس سليم الكعدي وأولادهم وعائلاتهم
عائلة المرحوم تشرشل سليم الكعدي وأولادهم وعائلاتهم
شقيقاتها عائلة المرحومة لوريس أرملة المرحوم متري سليم وعائلاتهم
عائلة المرحومة جنفياف أرملة المرحوم طانيوس الحويك وعائلاتهم
عائلة المرحومة تشارلي (ندى) أرملة المرحوم جورج المعلم وعائلاتهم
وعموم عائلات: سليم الكعدي، كرم، نعمة، الحويك، المعلم وعائلات كفرشيما وخربة قنافار ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة

إيفا اسبيريدون سليم الكعدي

أرملة المرحوم أديب بولس كرم
الراقدة على رجاء القيامة مساء الأحد الواقع فيه 15 أيار 2011 متمّمة واجباتها الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الاثنين الواقع فيه 16 أيار في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك في خربة قنافار في البقاع الغربي.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك في خربة قنافار ويومي الثلاثاء والأربعاء 17 و18 منه في صالون كنيسة الصعود من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

إعلان
يعلن اتحاد بلديات الضنية عن رغبته بشراء سيارات بيك آب قلاب.
على الراغبين من الشركات المقبولة حسب دفتر الشروط الخاص بالمناقصة الاتصال بمركز الاتحاد الكائن في مركز بخعون ـ الطريق العام للحصول على دفتر الشروط لقاء مبلغ 1000000 ل.ل. مليون ليرة لبنانية.
تودع العروض في مبنى الاتحاد خلال الدوام الرسمي ابتداءً من تاريخ 2011/5/12 ولغاية تاريخ 2011/5/29 ضمناً.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد عبد السلام سعدية

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2004/1219
تاريخ 2004/5/27
طالب التنفيذ: بنك لبنان والخليج ش.م.ل. وكيله المحامي زياد غطاس
المنفذ عليهم: ـ الشركة الواقعية المساهمة «الدكتور محمد أحمد كنيعو ومحمد عبد الرحمن حمية»
ـ محمد عبد الرحمن حمية
ـ عدنان توفيق مرتضى
السند التنفيذي: عقد تأمين لجهة الفوائد البالغة 1922161 د.أ. والرسوم
تاريخ إبلاغ الإنذار الإجرائي:
2004/8/10 ـ 2004/9/10 ـ 2005/5/28

استراحة

كلمات متقاطعة 831

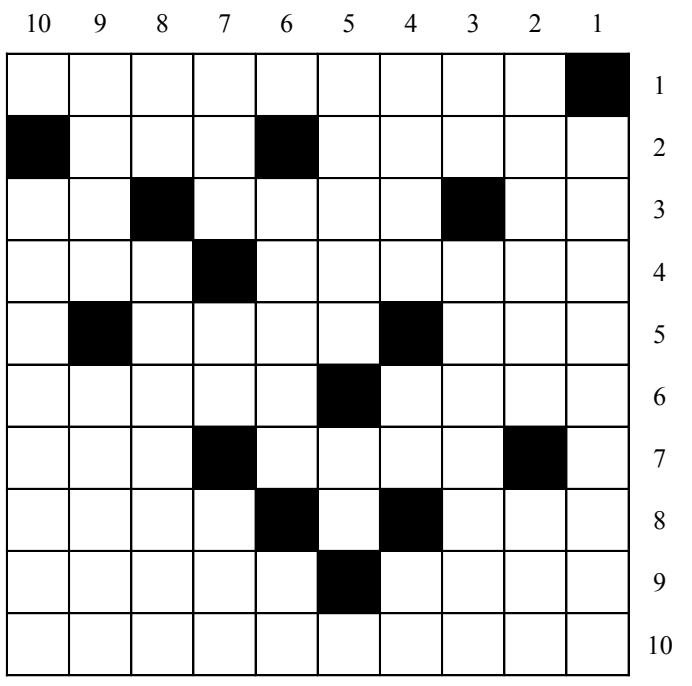

أفقيا
1- مفكّر وسياسي سوري وأحد مؤسسي حزب البعث توفي في بغداد – 2- الإسم القديم لمدينة صيدا اللبنانية – لقب الأمير – 3- من الأزهار – نزاع وخصام – إسم موصول – 4- عائلة عالم بالطبيعة إنكليزي راحل وصاحب نظريّة التطوّر في الأجناس الحيّة – خلاف جبل – 5- وقتيّ وظرفيّ – عاصمة البيرو – 6- قصر في باريس كان مقام ملوك فرنسا ويُعتبر من أهمّ المتاحف العالمية – القرابة – 7- صفة عود شجر جاف – عائلة ممثل إنكليزي مخضرم لعب دور العميل السرّي جيمس بوند بسبعة أفلام – 8- صفة غصن ليّن – بهار هندي – 9- يلصق الجمل صدره بالأرض – من أنبياء العهد القديم رُفع الى السماء على مركبة نارية – 10- خط وهمي يقسم الكرة الأرضية الى قسمين

عمودياً
1- بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – 2- مدينة إيطالية – أوثق وشدّ – 3- من أعضاء الجسم – شريط ساحلي في إيطاليا يشتهر بمسابحه ومنتجعاته السياحية الشتويّة العالمية – 4- فنان مسرحي كوميدي لبناني راحل كان من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني – جرذ بالأجنبية – تعِب وأعيا – 5- كتاب مقدّس – إحسان – 6- أمير طروادي إتخذه فرجيل بطلاً للإنياذة – أصل البناء – 7- ضد يسر – ضجر – تعادل بالأجنبية – 8- ثغر – مدينة ساحلية فرنسية – 9- عاصمة توغو – دولة عربية – 10- العظمة والتجبّر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- أخوت شاناي – 2- رص – بريجنيف – 3- سرب – والد – 4- وفا – بيات – 5- واترلو – رون – 6- طلاق – عكا – 7- أجنّ – يدلّ – خم – 8- لف – بجّ – بيزا – 9- ياهاتا – نعم – 10- سفر برلك – ة ة

عمودياً
1- ارسطو طاليس – 2- خصر – الجفاف – 3- بوتان – هر – 4- تبّ – فرّق – باب – 5- شروال – يجتر – 6- أيا – وعد – ال – 7- نجلب – كلب – 8- أنديرا – ين – 9- ي ي – او – خزعة – 10- فاتن حمامة

sudoku 831

	6	7			4	8		
8			3			2		
5			6			7		
	3		4	8			9	
7	4						1	8
	1			6	3		5	
		9			6			3
		1			7			4
		2	5			1	8	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 830

7	6	2	9	5	1	3	8	4
5	1	3	4	2	8	6	7	9
8	9	4	7	6	3	2	1	5
6	7	8	5	1	9	4	3	2
3	2	9	8	4	6	7	5	1
1	4	5	2	3	7	8	9	6
4	3	7	6	9	5	1	2	8
2	5	1	3	8	4	9	6	7
9	8	6	1	7	2	5	4	3

مشاهير 831

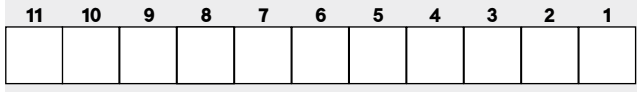

ممثل أميركي من مواليد 14 نيسان 1973. فاز بجائزة أوسكار وبجائزة سيزر لأفضل ممثل عام 2002 عن فيلم عازف البيانو
5+4+3+1+6 = عاصمتها طهران ■ 7+8+10 = قر أو ضد حر ■ 2+9+11 = صوت الإنفجار
حل الشبكة الماضية: غليوم الثاني

إعداد
نعوم مسعود

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم دانا هاشم الأمين، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/665552

فقد جواز سفر باسم أنطوان رامز معوض، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/382232

فقد جواز سفر باسم ميسون حسين سبيتي، لبنانيّة الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/757892.

مطلوب

NEWOUNSA boutique is recruiting saleswomen minimum secondary level
Speaking English &/or French
Please call: 05-952030

للبيع

For sale ,land, 1712 m2, in Rabya,
Tel: 275545/03.

شقة فخمة في الجناح قرب السفارة النيجيرية، 235 م2، بئر ارتوازي، موقف عدد 2، ديكور داخلي، مع أو بدون فرش. بدون وسيط. 70/915338.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

ـ 2005/6/3
تاريخ قرار الحجز: 2004/5/27
تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2004/5/29
تاريخ محضر وصف العقار: 2005/5/22
تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2005/2/23
بيان العقار المطروح للبيع ومشتملاته:
كامل العقار 1103 منطقة المرفأ وهو عبارة عن عقار مؤلف من طابق أرضي وانترسول وأربعة طوابق علوية في الأرضي ستة مخازن وفي الطابق الانترسول دار وغرفتان ومنافع وفي كل من الطوابق 1 ـ 2 ـ 3 مسكنان المسكن الأول مؤلف من أربع غرف ودار ومنافع والمسكن الثاني مؤلف من ثلاث غرف وزاروبة ومطبخ ومنافع والطابق الرابع مؤلف من غرفة ودار وسفرة ومطبخ وحمام وغرفة غسيل.
مساحة العقار رقم 1103 المرفأ: /183 م2.
بدل الطرح المحدد من رئيس دائرة تنفيذ بيروت: /3126225/ دولاراً أميركياً.
موعد المزايدة ومكان إجرائها:
يوم الاثنين الواقع فيه 2011/6/6 الساعة الحادية عشرة أمام رئيس دائرة تنفيذ بيروت في مكتبه في قصر العدل بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الأولى كامل الأسهم في العقار 1103 منطقة المرفأ الموصوفة أعلاه. فعلى الراغب في الشراء الاشتراك بالمزايدة بتنفيذ أحكام المواد 973، 987 و983 أصول محاكمات مدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة أو في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام مختار فيه أو لم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً فيه وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة في المئة دون حاجة إلى إنذار أو طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر أحمد

إعلان بيع بالمعاملة 2010/65

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/5/30 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها زينة محمد العكاري ماركة بيجو TRENDY 207 موديل 2009 رقم /171685/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي غسان كرم البالغ /25560/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10,000/$ والمطروحة بسعر /8000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /845,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

تعلن بلدية مرياطة القادرية عن حاجتها لشراء عقار بطريقة المناقصة العامة وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لشراء عقار.
فعلى الراغبين بالاشتراك يمكنهم الحصول على ملف التلزيم في مركز البلدية الكائن في سنتر عجاج الطابق الثاني.
آخر مهلة لتقديم العروض 2011/5/23.
رئيس بلدية مرياطة ـ القادرية
محمد محمود عجاج

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ نتيجة درس الاعتراض.
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة الضرائب النوعية ـ المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو مِن ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2011/5/15 إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية محافظة جبل لبنان ـ بعبدا ـ قرب السرايا ـ الطابق الأخير لتبلغ نتيجة درس الاعتراض المقدم من قبلهم.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2011/5/15.
عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلّف	رقم المكلّف
فؤاد أحمد نذر	573385
فريد كميل داغر	1144585
سامي محمود شمص	864608
بسام كيروز	594126
طلال يوسف عنتر	133274
سعيد توما	21627
وليد نسيب سليم	514064
جورج سليمان الهندي	1054516
أيمن عبد الله	569598
هاشم عبسى السيد محسن	2212090
جوزف شرفان شرفان	20430
عدنان علي عبد الله	166775
زياد محمد خير جعفر	1340688
غريتا أنطوان نعوم	979597
جاكلين سمير ضاهر	1211646
ليلى فريد بعقليني	1288034
عثمان محمد عليوان	58760
خليل طانيوس كلنك	415126
مارون الحايك	355615
سلوى عبد الله محمد حسين الحسيني	2303786
هاني عباس حجازي	1362029
حسان يوسف محفوظ	553268
وليم عبد المسيح باشا	645352
بولس الياس قرقماز	187042
نديم بركات حبيقة	45272
جوزيف فايز زينون	1020580
يوسف الياس حنا	788133
أنطوان لويس حنينه	362589
سامي قزحيا أيوب	1054140
نزها بربر طربيه	2298813
يسر نور الدين دمشقيه	80032
كاملة حسين كلاكش	1533927
وداد لويس سيف	1664110
شركة واف للتجارة والاستثمار ش.م.ل.	539
نعمة فوزي يوسف	1010199
علي جهاد داود	386557
الياس جورج ياسمين	102198
نبيل حنا مخول	1124245
محمد علي الحج عمر	30169
فؤاد حليم كفوري	164204
جميل تامر الحداد	38905
مروان عبد الرحمن محيو	2323031
سعيد عبد الله نعمه	400664
سوزان نظارت كيفوريكيان	610676
آن ماري ألبير صائغ	133189
الياس قبلان خير	142153
جومانا مخول مخول	1333691
حسان محمد فليفل	257368
ريتا أنطوان شعيا	1338198
شاديا علي الحبحاب	2253126
علي خليل فقيه	1410678
الياس بشاره طراد	567253
جورج سمعان صفير	59976
حنا رومانوس حنا	1049616
إسبر سليمان صبرا	765169
جوزف نسيب شاهين	73844
جان يوسف الياس	451186
ميشال عبد الله صفير	393187
إيلي جان آصاف	484075

اسم المكلّف	رقم المكلّف
بيار نصار رشيد	174004
غسان يوسف ورده	24191
دوللي إيلي الخوري	171389
شركة جبيل العقارية ش.م.ل.	9223
وليد مصطفى الحاج	1326005
عبد السلام كتج	30803
محمد محمود صالح	75340
رياض أمين فخر الدين	930856
أربي ديكران ألكسندر	1214943
غي أنطوان خوري	32124
عبد الوهاب شقير	384560
عدنان عبد الله العجوز	58358
فكتوريا عبدو دميان	688700
أحمد محمود العرب	1587995
سعاد إميل زيدان	1381060
أنطوان جوزف شبلي	430556
رياض عفيف ملاعب	1191407
بطرس الياس الصايغ	30305
أحمد أمين الزين	89676
قاسم محمد شكر	45418
محمد جواد مرتضى	953003
رينيه أمين فياض	1350970
نظرات سركيس موشليان	984750
جانيت الياس يشوعي	1165472
إيفون أمين فياض	453908
فؤاد نمر حدرج	92459
بول أنطوان بدر	1155874
محمد ضاهر المقداد	270489
إيلان سالم البيطار	251564
عبد الله مفيد الدبقي	548489
كارل أنطوان حداد	482781
منير روبير أبي نمر	889898
نزيه رزق الله بجاني	232918
عادل ملحم أبي المنى	990150
حسين محمد فواز	15952
أنطوان فارس فريد	396104
بدروس بوغوص وانوليان	78610
هشام محمد بنوت	159523
عزيزه محمد فتوني	2157279
بطرس أرسانيوس لحود	555648
بيير رزق الله عقاد	557971
محمد كامل فؤاد قباني	66569
زهير محمد صهيوني	1095516
الاعتماد التجاري والعقاري ش.م.ل.	918
ماري تراز خليل كساب	145442
سلمى خليل كساب	1454431
جرجي يوسف البعيني	1010830
علي محمود نحله	24766
حسيب مكارم	1176614
هادي جان ناصيف	449191
محمد نهاد بستنجي	646766
غسان محمد عيسى العصفور	792417
علي حسين عواضه	197725

تبدأ مهلة الاستئناف على نتيجة درس الاعتراض المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2011/5/16 وتنتهي في 2011/7/15 ضمناً.
18 نيسان 2011
رئيس مالية محافظة جبل لبنان بالتكليف
جورج المعراوي
المراجعة: العنوان: دائرة الضرائب النوعية: مبنى مالية محافظة جبل لبنان ـ بعبدا ـ قرب السرايا ـ الطابق الأخير.
الهاتف: 05/921143

الرياضة الدولية

لاعبو أياكس أمستردام يحتفلون بدرع الدوري الهولندي (توساينت كلويترز ـ أ ف ب)

مانشستر يونايتد وأياكس بطلين لإنكلترا وهولندا

ابتسمت مانشستر برمتها بعد تتويج قطبي المدينة يونايتد وسيتّي بلقبي الدوري والكأس تواليا، بينما ظفر ليل بكأس فرنسا للمرة الأولى منذ عام 1955. وفي هولندا قلب أياكس أمستردام الطاولة على تفنتي وانتزع منه اللقب في المرحلة الأخيرة

أصبح مانشستر يونايتد أفضل فريق في تاريخ الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بعدما أصاب رقماً قياسياً بإحرازه اللقب الرقم 19 رغم تعادله ومضيفه بلاكبيرن روفرز 1-1، في المرحلة الـ 37 قبل الأخيرة.

وكان «الشياطين الحمر» يتساوون مع الغريم ليفربول في عدد الألقاب، لكن هذا الأمر انتهى عندما سجل واين روني هدف التعادل من ركلة جزاء (73)، مهدياً مدربه «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون لقبه الـ11 مع الفريق الذي بدأ عمله معه قبل 25 عاماً. أما هدف بلاكبيرن فسجله الأوسترالي بريت إيمرتون (20).

وسيذهب المركز الثاني الى تشلسي بطل الموسم الماضي، الذي ضمنه بتعادله وضيفه نيوكاسل يونايتد 2-2. سجل للأول الصربي برانيسلاف إيفانوفيتش (2) والبرازيلي أليكس (83)، وللثاني الأرجنتيني خوناس غوتييريز (10) وستيفن تايلور (92).

ولقي أرسنال خسارته الثالثة على أرضه أمام أستون فيلا 1-2. سجل للخاسر الهولندي روبن فان بيرسي (89)، وللفائز دارين بنت (11 و15).

كذلك سقط ليفربول على ملعبه أمام توتنهام هوتسبر 0-2، سجلهما الهولندي رافايل فان در فارت (9) والكرواتي لوكا مودريتش (56).

وهبط وست هام الى الدرجة الأولى بعدما فرّط بتقدمه على مضيفه ومنافسه على البقاء ويغان أثلتيك بهدفين نظيفين فخسر أمامه 2-3. سجل لوست هام السنغالي ديمبا با (12 و26)، ولويغان الفرنسي شارل نزوبيا (57 و94) وكونور سامون (68).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

بلاكبول - بولتون 4-3

سندرلاند - ولفرهامبتون 1-3

وست بروميتش البيون - إفرتون 1-0

برمنغهام سيتي - فولام 2-0

وتختتم المرحلة غداً بمباراة مانشستر سيتي - ستوك سيتي (18,00 بتوقيت بيروت)

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 77 نقطة من 37 مباراة

2- تشلسي 71 من 37

3- أرسنال 67 من 37

4- مانشستر سيتي 62 من 35

5- توتنهام 59 من 37

■ أنهى مانشستر سيتي 35 عاماً عجافاً بإحرازه لقب كأس إنكلترا إثر تغلبه على ستوك سيتي 1-0، في المباراة النهائية التي جمعتهما على ملعب ويمبلي في لندن.

وسجل العاجي بايا توريه هدف المباراة الوحيد (74)، مهدياً فريقه اللقب الخامس في المسابقة الأعرق في إنكلترا بعد أعوام 1904 و1934 و1956 و1969.

اسبانيا

احتفل برشلونة باستلامه كأس الدوري الاسباني للمرة الثالثة على التوالي بعد مباراة سلبية تعادل فيها وضيفه ديبورتيفو لاكورونيا 0-0، في المرحلة الـ 37 قبل الاخيرة، علماً ان المدرب جوسيب غواردیولا خاض اللقاء بتشكيلة من الاحتياطيين.

وعاد ريال مدريد بفوز لافت من ملعب فياريال 3-1. سجّل للفائز البرازيلي مارسيلو (17) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (22 و90)، وللخاسر روجر كاني (51). وعزّز رونالدو صدارته لترتيب الهدافين برصيد 38 هدفاً.

وهنا النتائج الاخرى:

الميريا - مايوركا 3-1

خيتافي - اوساسونا 2-0

اشبيلية - ريال سوسييداد 3-1

سرقسطة - اسبانيول 1-0

فالنسيا - ليفانتي 0-0

اتلتيك بلباو - ملقة 1-1

سبورتينغ خيخون - راسينغ سانتاندر 2-1

اتلتيكو مدريد - هيركوليس 2-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 93 نقطة من 37 مباراة

2- ريال مدريد 89 من 37

3- فالنسيا 68 من 37

4- فياريال 62 من 37

5- اتلتيك بيلباو 55 من 37

إيطاليا

واصل ميلان حامل اللقب احتفالاته بلقب الدوري الإيطالي الذي أحرزه في الجولة الماضية بفوزه العريض على ضيفه كالياري 4-1، في المرحلة الـ 37 قبل الأخيرة. سجل لأصحاب الأرض البرازيلي روبينيو (22 و35) وجينارو غاتوزو (24) والهولندي كلارنس سيدورف (77)، وللضيوف أندريا كوسو (38).

وضمن إنتر ميلانو بطل الموسم الماضي المركز الثاني بتعادله ومضيفه نابولي الثالث 1-1. سجل لإنتر الكاميروني صامويل إيتو (15)، ولنابولي الكولومبي كاميليو زونيغا (45).

وأثبت سيباستيان جوفينكو أن يوفنتوس كان مخطئاً عندما أعاره الى بارما، إذ قاد الأخير الى الفوز على الأول 1-0 بتسجيله هدف الفوز (64).

ولحق سمبدوريا ببريشيا وباري الى الدرجة الثانية بعد خسارته أمام ضيفه باليرمو 1-2. سجل لسمبدوريا الذي كان قد بدأ الموسم مشاركاً في الدور التمهيدي لمسابقة دوري أبطال أوروبا، الفرنسي جوناثان بيابياني (50)، ولباليرمو فابريتسيو ميكولي (45) والتشيلياني ماوريسيو بينييا (87).

في ألمانيا

توصّل بايرن ميونيخ الألماني ومواطنه شالكه الى اتفاق يقضي بانتقال حارس الأخير الدولي المتألق مانويل نوير (الصورة) الى صفوف الاول اعتباراً من الصيف المقبل، بحسب ما اعلن رئيس النادي البافاري أولي هونيس أول من امس. وقال هونيس في تصريح لقناة «سكاي» الالمانية: «توصلت إدارتنا الى اتفاق مع نظيرتها في شالكه بخصوص الخطوط العريضة لضم نوير، المسألة الآن متوقفة على متى سيعلن شالكه ذلك رسمياً». ولم يعطِ هونيس اي معلومات اخرى عن مضمون الصفقة بين الناديين. وفي اطار آخر، تفوّق ماريو غوميز مهاجم بايرن ميونيخ على نفسه عندما أصبح اول الماني يسجل 28 هدفاً في موسم واحد منذ 30 عاماً. وتوّج غوميز (25 عاماً) هدافاً للدوري برصيد 28 هدفاً بعد فوز فريقه على شتوتغارت 2-1 في المرحلة الاخيرة، وهو سجل الهدف الاول رافعاً رصيده الاجمالي الى 39 هدفاً في مختلف المسابقات هذا الموسم.

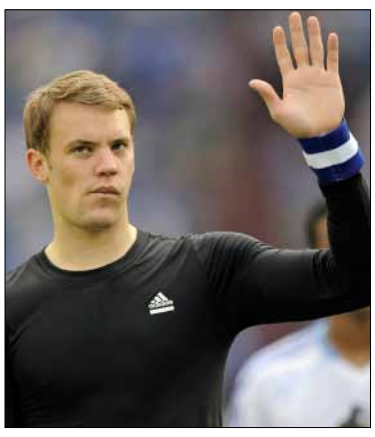

وهنا النتائج الأخرى:

لاتسيو - جنوى 4-2

فيورنتينا - بولونيا 1-1

باري - ليتشي 0-2

كاتانيا - روما 1-2

تشيزينا - بريشيا 1-0

كييفو - أودينيزي 0-2

ترتيب فرق الصدارة:

1- ميلان 81 نقطة من 37 مباراة

2- إنتر ميلانو 73 من 37

3- نابولي 70 من 37

4- أودينيزي 65 من 37

5- لاتسيو 63 من 37

فرنسا

لم يستفد مرسيليا حامل اللقب من عدم لعب ليل المتصدر في المرحلة الـ 36 من الدوري الفرنسي، لتقليص الفارق معه الى نقطة واحدة فخرج بتعادل صعب امام مضيفه لوريان 2-2. سجل لمرسيليا لويك ريمي (15) واندريه بيار جينياك (88)، وللوريان لامين كونيه (47) وكيفن غاميرو (79).

ولحق لنس بأرل أفينيون الى الدرجة الثانية بعد تعادله مع مضيفه موناكو 1-1. سجل للنس رافايل فاران (94)، ولموناكو الكاميروني بنجامين موكاندجو (13).

وهنا النتائج الأخرى:

أرل افينيون - تولوز 1-0

كاين - مونبلييه 2-0

نانسي - نيس 3-0

سانت اتيان - رين 1-2

فالنسيان - أوسير 1-1

ويلعب الليلة بريست مع ليون (22,00)، بينما تختتم المرحلة بعد غدٍ بمباراتي بوردو مع باريس سان جيرمان، وليل المتصدر مع سوشو (20,00).

ترتيب فرق الصدارة:

1- ليل 69 نقطة من 35 مباراة

2- مرسيليا 66 من 36

3- ليون 59 من 35

4- باريس سان جيرمان 58 من 35

5- رين 56 من 36

■ انتزع ليل كأس فرنسا من باريس سان جيرمان بفوزه عليه 1-0 في المباراة النهائية على «استاد دو فرانس»، محرزاً اللقب السادس في تاريخه في هذه المسابقة والأول منذ عام 1955، وذلك بفضل لودوفيك أوبرانياك الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة الأخيرة.

أنهى مانشستر سيتي 35 عاماً عجافاً بإحرازه لقب كأس إنكلترا

انتزع ليل كأس فرنسا ليتوج بأول لقب رسمي منذ عام 1955

ألمانيا

اختتم بوروسيا دورتموند المتوّج بطلاً للدوري الألماني موسمه بطريقة مثالية عندما تغلب على ضيفه اينتراخت فرانكفورت 3-1، في المرحلة الـ 34 الأخيرة. وسبّبت هذه النتيجة سقوط فرانكفورت الى الثانية ليلحق بسانت باولي، وقد سجل له سيباستيان روده (46)، بينما سجل لدورتموند الباراغوياني لوكاس باريوس (68 و91) وماركو روس (72 خطأ في مرماه).

وضمن باير ليفركوزن الوصافة والبطاقة المؤهلة مباشرة الى مسابقة دوري أبطال أوروبا بتغلبه على مضيفه فرايبورغ 1-0، سجله الكونغولي سيدريك ماكيادي (45 خطأ في مرماه).

وسيخوض باير ميونيخ بطل الموسم الماضي الدور التمهيدي للمسابقة عينها بعدما اكتفى

بالمركز الثالث رغم فوزه على ضيفه شتوتغارت 2-1. سجل لباير ماريو غوميز (37) وباستيان شفاينشتايغر (71)، ولشتوتغارت الياباني شينجي أوكازاكي (24).

وهنا النتائج الأخرى:

هامبورغ - بوروسيا مونشنغلادباخ 1-1

ماينتس - سانت باولي 2-1

هوفنهايم - فولسبورغ 3-1

كولن - شالكه 2-1

هانوفر - نورمبرغ 3-1

كايزرسلاوترن - فيردر بريمن 2-3

ترتيب فرق الصدارة:

1- بوروسيا دورتموند 75 نقطة من 34 مباراة

2- باير ليفركوزن 68 من 34

3- بايرن ميونيخ 65 من 34

4- هانوفر 60 من 34

5- ماينتس 58 من 34

هولندا

تذوق أياكس أمستردام طعم الفوز بلقب الدوري الهولندي للمرة الأولى منذ 2004 والثلاثين في تاريخه بعدما انتزع الصدارة من تفنتي انشكيده بطل الموسم الماضي بالفوز عليه 3-1، في المرحلة الـ 34 الأخيرة. وكان بطل المباراة سيم دي يونغ الذي سجل هدفين (23 و78) وأضاف ديني لاندزات الثالث (46 من ركلة جزاء)، فيما سجل للضيوف ثيو يانسن (48).

وهنا النتائج الأخرى:

فينورد - نيميغن 1-1

أوتريخت - أزد الكمار 5-1

فيليم - بريدا 0-1

غرونينغن - بي أس في أيندهوفن 0-0

رودا - هيرينفين 0-0

فيتيس - إكسلسيور 1-4

غرافشاب - فينلو 0-1

هيراكليس - أدو دن هاغ 0-3

ترتيب فرق الصدارة:

1- أياكس 73 نقطة من 34

2- تفنتي 71 من 34

3- إيندهوفن 69 من 34

4- ألكمار 59 من 34

5- ماينتس 58 من 34

كرة القدم

ماطوسيان يسلب الخيول الصعود ويوقف المباراة

كان يمكن الحكم الدولي وارطان ماطوسيان أن يكون أكثر «حنكة» في إخراج مسرحيته عندما كان يدير اللقاء الحاسم بين الخيول والأهلي صيدا في المباراة الفاصلة بينهما لتحديد المتأهل الثاني الى الدرجة الأولى لكرة القدم مع نادي طرابلس. وسارت الأمور على ما يرام وكانت النتيجة تشير الى تقدم الخيول 2 - 1، إذ تقدم الأهلي صيدا عبر الفلسطيني أحمد اليمني (18) وأدرك فضل السيد التعادل بعد دقيقتين. في الشوط الثاني أهدر الفريقان الكثير من الفرص الى أن منح حمود التقدم للخيول من ركلة حرة مباشرة (75). وقبل 3 دقائق من نهاية المباراة أراد ماطوسيان سلب الخيول تفوقه وأرجحيته بالتأهل الى الأضواء عندما «أهدى» الأهلي ركلة جزاء وهمية بحجة أن فضل السيد عرقل اليمني، الأمر الذي أثبتت الصور الفوتوغرافية والتلفزيونية عدم وجوده بتاتاً، وأثار هذا القرار حفيظة لاعبي الخيول وجمهوره الذين اقتحموا الملعب وأوقفت المباراة لمدة 23 دقيقة، ولدى استكمال المباراة تابع ماطوسيان استفزازه للخيول بعدم احتساب ركلة ركنية، فتقدم نحوه اللاعب حمود معترضاً بطريقة عادية فشهر بوجهه الإنذار الثاني، فرد اللاعب بمسك وارطان من عنقه كما تدخّل عدد من أفراد الجمهور وانهالوا على الحكم بالضرب بآلات حادة أحدثت «فجوات» في رأسه وذلك في الدقيقة 94. وبقيت الأمور عالقة مع مناوشات وتهديدات لماطوسيان من الكبير والصغير، أمام أعين قوى الأمن، فرفض استكمال المباراة طالباً نقله الى المستشفى، علماً بأنه رفع إبهامه متبسماً لدى التقاط الصور مع الضمادات الطبية. وينتظر أن يبت الاتحاد اليوم نتيجة المباراة.

وبرز توجّه جمهور الخيول بمسيرات امام محطات المنار والجديد و«أن بي أن»، مطالبين بدعمهم من اجل اظهار حقيقة الظلم الذي تعرض له فريقهم امام الرأي العام، وقد اكد المشجعون انهم سيواصلون تحركاتهم اليوم حتى اعادة الحق الى صاحبه.

أ. م

أحد لاعبي الخيول يمسح الدماء من رأس ماطوسيان (عدنان الحاج علي)

الدوري الأميركي للمحترفين

«بلاي أوف»: ممفيس وأوكلاهوما إلى مباراة سابعة

عادل ممفيس غريزليس سلسلة مبارياته مع أوكلاهوما سيتي ثاندر 3-3 بعد فوزه عليه 95-83 في «بلاي اوف» دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، فارضاً مواجهة سابعة ستكون حاسمة لتحديد هوية الفريق الذي سيلتقي دالاس مافريكس في نهائي المنطقة الغربية.

وسجل زاك راندولف 30 نقطة و13 متابعة بينها 11 نقطة في الربع الاخير لممفيس، وأضاف أو جي مايو الذي استهل المباراة بدلاً من سام يونغ 16 نقطة والموزع مايك كونلي 11 نقطة و12 تمريرة حاسمة والاسباني مارك غاسول 8 نقاط و9 متابعات.

وهذه هي المرة الرابعة في الـ«بلاي اوف» التي يحقق فيها راندولف أكثر من 30 نقطة و10 متابعات، والثالثة أمام اوكلاهوما.

واللافت ان النجم كيفن دورانت أفضل مسجل في الدوري، اقتصر تسجيله على 11 نقطة وهو الاقل له في البلاي اوف، ليترك المجال لزميله في اوكلاهوما الموزع راسل وستبروك بتسجيل 27 نقطة، فيما أضاف البديل جيمس هاردن 14 نقطة. ويلعب الفريقان اليوم المباراة الحاسمة، فيما يتقابل شيكاغو بولز وميامي هيت في انطلاق سلسلة مبارياتهما في نهائي المنطقة الشرقية.

مونديال اليد

السدّ هزم الريان واقترب من المربّع الذهبي

حقق السد بطل لبنان وآسيا فوزاً هاماً على الريان القطري 30 - 28 (الشوط الأول 14-14) ضمن المجموعة الأولى لبطولة العالم للنوادي أبطال القارات لكرة اليد «سوبر غلوب»، التي تستضيفها الدوحة.

واقترب الفريق اللبناني بهذا الفوز من بلوغ الدور نصف النهائي حيث سيلتقي اليوم مع بينوروس البرازيلي (الساعة 14:00) في ختام مبارياته في الدور الأول.

وقد عانى الفريق اللبناني قبل الخروج فائزاً، حيث ظهر الفريقان متساويين في الشوط الأول، حيث تبادلا التهديف والسيطرة، وفي الشوط الثاني تحسن أداء السد بعد دخول اللاعبين في أجواء المباراة، وخصوصاً أن معظم المحترفين وصلوا قبل المباراة بساعتين مع مدربهم خوان كارلوس باستور، الذي تعاون مع المصري محمد عبد المعطي في إدارة المباراة.

وكان أفضل مسجل للسد السلوفيني نيناد بيليا والإسباني أوسكار بيراليس بـ8 إصابات.

وكان السد قد خسر أولى مبارياته أمام كييل الألماني 18 - 42 (الشوط الأول 10 - 18) حيث خاضها الفريق اللبناني بدون لاعبيه المحترفين. وفي المجموعة عينها، فاز كييل على بينوروس 36 - 29، وتعادل الريان وبينوروس 29-29.

لاعبو السد يحتفلون عقب الفوز على الريان

أصداء عالمية

ديوكوفيتش يواصل تفوّقه على نادال

واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثانياً تفوّقه على الإسباني رافايل نادال فتوّج بلقبه السابع هذا الموسم، بعدما تغلب عليه في نهائي دورة روما الدولية في كرة المضرب، خامسة دورات الألف نقطة للماسترز، البالغة جوائزها 2,750 مليون يورو للرجال، و2,050 مليون يورو للسيدات، 6-4 و6-4.

ولدى السيدات، أحرزت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة سابعة اللقب بفوزها على الأوسترالية سامانتا ستوسور السادسة 6-2 و6-4، في المباراة النهائية.

ستونر بطلاً لجائزة فرنسا

توِّج دراج هوندا الأوسترالي كايسي ستونر بلقبه الثاني هذا الموسم بعدما أحرز المركز الأول لسباق فئة «موتو جي بي» في جائزة فرنسا الكبرى، المرحلة الرابعة من بطولة العالم للدارجات النارية، على حلبة لومان.

وقطع ستونر مسافة السباق في 44,03,955 دقيقة، متفوّقاً على الإيطالي اندريا دوفيتسيوزو (هوندا) بفارق 14,214 ثانية، فيما جاء الإيطالي فالنتينو روسي (دوكاتي) ثالثاً بفارق 14,564 ث.

وفي فئة موتو 2 (600 سي سي)، أحرز الإسباني مارك ماركيز (سوتر) المركز الأول أمام الياباني يوكي تاكاهاشي (موريواكي) والألماني ستيفان برادل (كاليكس).

وفي فئة «125 سي سي»، هيمن الإسبان على السباق، إذ احتلوا المراكز الثلاثة الأولى، حيث كان مافريك فيناليس (ابريليا) أول أمام نيكولاس تيرول (ابريليا) وايفرين فاسكيز (ديربي).

أخبار رياضية

بطولة النوادي العربية للسلّة

يجتمع 11 فريقاً من 9 دول عربية في دولة الإمارات لخوض منافسات البطولة العربية لكرة السلة، التي يشارك فيها فريقان من لبنان هما الرياضي (حامل اللقب) والشانفيل. قسمت الفرق الى مجموعتين فضمت الأولى: الرياضي وجمعية سلا المغربي وشباب الدار البيضاء الجزائري والشارقة الإماراتي والغرافة القطري.

والثانية: الشانفيل اللبناني وبني ياس الإماراتي والساحل الكويتي والعلوم التطبيقية الأردني وأهلي سداب العماني والكرخ العراقي. وسيبدأ الشانفيل مبارياته، اليوم (الساعة 14,00 بتوقيت بيروت) بلقاء الساحل الكويتي، ويلعب الرياضي (الساعة 18,00) مع شباب الدار البيضاء الجزائري.

رقم قياسي لساره قرطباوي

اختتمت المرحلة الثانية والأخيرة من بطولة لبنان لألعاب القوى للأحداث والصغار، على مضمار مدرسة سيدة الجمهور. وسجّلت عداءة الشانفيل سارة جو قرطباوي رقماً قياسياً جديداً في سباق الألفي متر في فئتي الحديثات والصغيرات. وهنا نتائج الأوائل: أحداث: رمي قرص: أرنست عبود، 150 م: أنطوني مخايل، رمي رمح: ألان سعد، وثب عالي: سهيل عطيه، وثب طويل: كريستوف بولس، 2000م: الياس مخول. حديثات: وثب طويل: جويل فغالي، 150م: كريستال رحمه، 2000م: كارن فغالي. صغيرات: 120 م: نور مونّس، الكرة الحديدية: نتالي معوض، 2000م: ساره جو قرطباوي (الشانفيل) 7,09,21 د (رقم قياسي جديد)، وثب طويل: ماريا بو فرحات.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 16 أيار 2011 العدد 1412

أشخاص

سعاد القدسي

«مواطنة» تحلم باليمن السعيد

جمال جبران

من تحدٍّ إلى آخر تتنقل سعاد القدسي، ساعيةً إلى تحقيق مبدأ المواطنة المتساوية في اليمن، هي التي عرفت الظلم مبكراً، إذ زوّجت ولمّا تتجاوز الثانية عشرة، لتصير أمّاً بعد عامين فقط! ومنذ ذلك الوقت تتالت الصدمات والامتحانات الصعبة، وصولاً إلى محاولة الاغتيال التي تعرّضت لها قبل أيام في مدينة تعز اليمنية (جنوب صنعاء). أمام مقرّ «ملتقى المرأة للدراسات والتدريب» الذي تديره، هاجمها أحد البلطجيّة وبيده قنبلة يدوية، في محاولة لمعاقبتها على تنظيم دورة تدريبية لعدد من شباب الثورة حول كيفية تكوين تحالفات، وتحقيق تواصل فعال مع وسائل الإعلام، ما قد يساعدهم في تنظيم عملهم في ساحات الاعتصام...

إلتقيناها بناء على طلبها، في منطقة مرتفعة من المدينة الجبلية. نطل على المدينة، فتبدو آمنة من فوق، رغم الجمر الراقد تحت الرماد. اليمن على بعد خطوات من تغيير سياسي ورحيل نظام بأكمله، وقدوم حياة سياسية جديدة، تحمل في جوفها أشياء مخفيّة كثيرة. في هذه المناخات الفائرة، تحدثنا عن سيرتها الغنية.

لم تعش سعاد القدسي الجزء الأول من حياتها في اليمن. بقيت تتنقل بين كينيا حيث ولدت وبريطانيا ونيجيريا. واقع فرضته عليها طبيعة عمل والدها الذي كان مرتبطاً بوظيفة تتطلب الانتقال الدوري من مكان إلى آخر. لم تستقرّ في اليمن إلا في الفترة السابقة لإتمامها شهادة الثانوية العامة. كان من الطبيعي أن تواجه صعوبة في الدراسة باللغة العربية، نظراً إلى غربتها الطويلة عن الوطن الأم، وتكوينها الأساسي بالانكليزية. لكنّها نجحت في اجتياز العقبات، لتقرر بعدها خوض تحدٍّ جديد، تمثل في اختيار دراسة الأدب العربي في جامعة صنعاء. ومان أن حققت نجاحاً لافتاً رغم معارضة جزء من العائلة لهذا الخيار...

مكنتها الإجازة التي حازتها بدرجة امتياز من الالتحاق بإحدى مدارس مدينة تعز، كمدرِّسة للغة العربية... لكنها سرعان ما وجدت نفسها مضطرة لتقديم استقالتها: «كانت ملاحظاتي كثيرة على طريقة التعليم المتخلِّفة، وكان هذا يستدعي دخولي في صدامات دائمة مع إدارة المدرسة. لهذا قررت أن أريح نفسي من ذاك العذاب اليومي». لكن أين ستذهب بشهادة الأدب في بلد لا مكان فيه لحاملي هذه الشهادات إلّا السلك التربوي؟ فكّرت بأنّها تعرف لغة أجنبية، وقد تساعدها على الالتحاق بإحدى الشركات الدولية التي تشترط عادة إجادة اللغة الانكليزية، مع ندرة وجود متحدثين بلغات أجنبية في ذلك الوقت. هكذا التحقت بإحدى الشركات الدولية في اليمن كمسؤولة عن الموارد البشرية. تحدٍّ جديد اجتازته بفضل خبرة امتلكتها عبر ترحالها بين بلاد كثيرة.

لم تستمر طويلاً في هذه الوظيفة، إذ قررت السفر إلى كندا لدراسة العلاقات الدولية. «في فترات الفراغ الدراسية، كنت أعود إلى اليمن لمساعدة بعض الزملاء على تكوين منظمات غير حكومية، وأرشدهم على طريقة الحصول على تمويل لمشاريعهم الإنمائية». بعض هؤلاء هو اليوم على رأس منظمات يمنية كبرى، ويتمتّع بشهرة على المستوى المحلي والإقليمي. لا ضير في ذلك بالنسبة إلى سعاد: «لا يشعرني هذا الأمر بأيّ ضيق، بل على العكس، يشعرني بالسعادة لأني قد ساعدت أناساً ذات يوم في اختيار هذا الطريق». بعد نيلها شهادة الماجستير، بدأت دراسة الدكتوراه، ما أجبرها على العودة إلى كندا مجدداً. نجحت خلال هذه الفترة في تأسيس منظمة مدنية، لم يُكتب لها الاستمرار، فاضطرت إلى الانسحاب. نسألها عن السبب، لكنها تفضل تجاوز هذه النقطة. كأنّها لا تحب التوقف عند التجارب التي لم يحالفْها فيها النجاح. «ما يهمني دوماً هو الانتقال إلى نقطة نجاح جديدة، تُنسيني ما سبق». هكذا، تتغاضى عن آلام زواجها الأول: «لا أحبّ أن أظلم زوجي السابق. رغم كل ما عانيته، لا أنسى أنّه وفر لي فرصة القراءة، ما أهلني لأصل إلى ما وصلت إليه اليوم». قرار الإنفصال كان في النهاية نابعاً من «حاجة لاكتشاف العالم بشكل مختلف وبطريقتي الخاصة».

كان تأسيس «ملتقى المرأة للدراسات والتدريب» فرصة جديدة لها كي تفعل ذلك، وتثبت قدرتها على تجاوز العقبات والصعاب، في مجتمع «ما زال يتعامل مع المرأة على أنها ليست مواطنة»، تقول. «كم تحتاج من الوقت والجهد كي تنجح في إثبات أنّك يمني؟» تتساءل سعاد التي اختيرت بعد أعوام قليلة من تأسيس ملتقاها، مستشارة لمنظمتين عالميتين هما «الصندوق الدولي للمرأة» (GFW) ومقرها الرئيسي في سان فرانسيسكو الأميركية، ومنظمة «فرونت لاين» المعنية بحقوق الإنسان ومقرها الرئيسي في العاصمة الإيرلندية دبلن.

الناشطة اليمنية تواكب اليوم الثورة في بلادها: «التغيير شيء إيجابي ومطلوب، ولا أعتقد بأنّ لحظة ما بعد نجاح الثورة ستكون مثل اللحظة التي سبقت اندلاعها». لكنّ إيمانها بالتغيير لا يلغي خوفها من هذه الفترة التي تشهد انهياراً كاملاً لمؤسسات الدولة، وتعطي تجربتها مثالاً: «ليس هناك جهة رسمية قادرة على حمايتي من التهديدات بالقتل، علماً أن هذا هو واجب الدولة أيضاً». لكنّها ليست مسرفة في تشاؤمها، إذ تؤمن بإمكان قيام دولة مدنية أساسها المواطنة، تقول بنبرة تفاؤل متعمّدة... رغم طغيان «صوت واحد يبدو في هذه اللحظة مسيطراً على الساحات»، ما يوحي ببوادر إعادة إنتاج النمط القيم نفسه»... وتواصل ضاحكة: «أخشى أن نكتشف فجأة أن كل ما قمنا به لم يكن سوى تأمين التداول السلمي للاستبداد».

في حقيبة هذه السيدة جوازا سفر بريطاني وكندي، يسمحان لها بمغادرة بلادها المشتعلة، إلى مكان آمن لا خطر فيه على حياتها. لكنها ترفض ذلك باستمرار. وجودها في الخارج، «هناك»، سيشعرها أنها كأي شخص آخر، فيما البقاء في هذه الدوّامة امتياز حقيقي. وتختم: «هذا الشعور يكفي لارغامك على البقاء».

5 تواريخ

1969
الولادة في نيروبي (كينيا)

1990
إجازة في آداب اللغة العربية بدرجة امتياز

2000
أسست «ملتقى المرأة للدراسات والتدريب»

2007
حصلت على درجة الدكتوراه من «جامعة أوتاوا»، عن موضوع «التنمية الدولية وعلاقتها بالديموقراطيات الناشئة»

2011
تعرضت لمحاولة اغتيال في مدينة تعز، بسبب دعمها لشباب الثورة اليمنية

خالد صاغية

عروس لا أرملة

الشعب يريد العودة إلى فلسطين. طبعاً، لكنّ الشعب يريد أيضاً إسقاط النظام.

ليس من مصلحة فلسطين والفلسطينيّين وضع أيّ من الشعارين في مواجهة الآخر. وليس من مصلحة فلسطين والفلسطينيّين أن يصبح حق العودة عنواناً للتشويش على إسقاط الأنظمة أو إصلاحها أو تغييرها.

ليس من مصلحة فلسطين أن تصبح العودة إليها شعاراً غير ديموقراطي. شعار لا تحمله وتضحّي من أجله أكثريّة الشعوب العربيّة، بل تستخدمه بعض الأنظمة لإخضاع شعوبها، أو إجبارها على قبول العيش من دون حريّة ومن دون كرامة.

لا يمكن الفصل بين ما حدث، أمس، على الحدود مع فلسطين المحتلّة، في الجولان تحديداً، وما يحدث منذ أسابيع في كافّة أنحاء سوريا. الرسالة التي يبعث بها النظام السوري مزدوجة: رسالة أولى إلى الداخل السوري، ورسالة ثانية إلى الخارج.

داخليّاً، يرى النظام أنّه استعاد السيطرة على زمام الأمور بعدما أنجز مهمّاته العسكريّة، أو هو في طريقه إلى ذلك. جرى ترويع المناطق التي خرجت منها أكبر التظاهرات، وآن الأوان لحوار وطني دعت إليه السلطة. حوار لا مانع في أن يفتح أبواباً إصلاحيّة، شرط أن تكون المبادرة في يد السلطة وحدها، لا في يد الشارع. هكذا عادت مستشارة الرئيس بثينة شعبان إلى الظهور، وهي التي كانت خلال الأيّام الأولى للتظاهرات، قد وعدت بسلّة إصلاحات دسمة قبل أن تختفي أسابيع عدّة تاركةً المشهد للدبّابات والقنّاصة.

أمّا خارجيّاً، فثمّة رسالة متمّمة للأولى. إذا كان النظام يرى أنّه يملك ما يكفي من الوسائل والخبرات لـ«التفاهم» مع شعبه، فإنّه لا يريد للخارج أن يتدخّل بشأن كيفيّة هذا «التفاهم»، لا من باب الحرص ولا من باب التهديد ولا من باب حقوق الإنسان. ويبدو أنّ الحساب مع دول كتركيا أو قطر مؤجّل، باستثناء مقالات في الصحف الرسميّة أو كليبات تلفزيونيّة. أمّا أميركا وإسرائيل، فعليهما أن تفهما الآن أنّ أيّ تدخّل من جانبهما لتشجيع التغيير في سوريا، سيجعل النظام يتّبع سياسة «عليّ وعلى أعدائي». وما كان خطّاً أحمر في السابق، ليس كذلك اليوم. فما حدث، أمس، مجرّد «بروفا» ناعمة لما يمكن أن يحدث على الحدود، إن شعر النظام السوري بمزيد من الضغط.

لكنّ رسائل النظام السوري هذه لا تلغي حقيقة أخرى، وهي أنّ القنيطرة عانقت مجدل شمس أمس. عانقتها بفضل تضحيات الشعب السوري، التي جعلت من عبور الأسلاك الشائكة أمراً ممكناً. ففلسطين، رغم كلّ محاولات التشويه، هي عروس الربيع العربي، لا أرملته.